

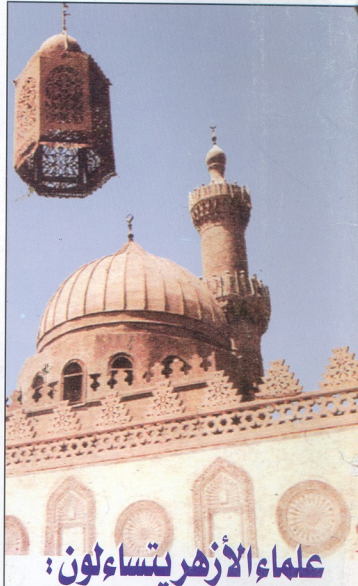
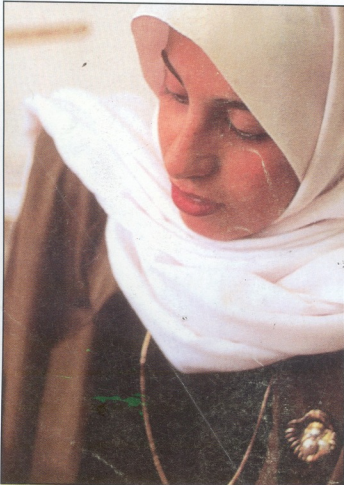
قصيدة لسيدي في ملح الرسول (ص)  
مع توافق الأجياد

# التصوف الإسلامي

شريعة طريقة حقيقة

العدد ١٠ - السنة (٢٢) - شوال ١٤٢٠ هـ - يناير ٢٠٠٠ - الثمن ٣٠٠ قرش

الدينا في آخر الزمان:  
حديث شريف عن أطفال  
الأنابيب وتغيير خلق الله  
المأخذ والاعتراضات  
على قانون الأحوال  
الشخصية الجديد



علماء الأزهر يتساءلون:  
الأزهر منارة للعلوم الشرعية  
فماذا نفتح بابا للفنون؟!

هديتان مع العدد  
نتيجة العام الجديد  
سيرة سورة النازعات



# التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة  
إسلامية جامعة

العدد: ١٠، السنة ٢٢ - شوال ١٤٢٠ هـ - يناير ٢٠٠٠ م

كلمة المحرر

عزيزي القارئ

غطت بنود القانون الجديد للأحوال الشخصية أحداثاً وموضوعات كثيرة دينية وسياسية كانت على سطح اهتمامات الناس في الفترة الأخيرة .. اللفت للنظر أن هناك بعض علماء من الأزهر الشريف يؤكدون أن القانون مطابق تماماً للشريعة الإسلامية الفراء وعلماء آخرين من الأزهر الشريف يؤكدون أن هناك مآخذ شرعية على القانون يجب معالجتها فوراً ولا سوف تفتح هذه البنود نافذة للمشاكل والخلافات الزوجية تؤثر بالطبع على استقرار الأسرة الإسلامية في مصر .. إننا نعرض بأمانة وجهات النظر المختلفة وإن كنا نلقف بصرامة بجانب الشريعة الفراء لا نحب أن يلتفت حولها وأن نتترع منها بنود وقوانين لا تمثل روح الدين أو جوهره .. في العدد أيضاً رأي علماء الأزهر الشريف في الموافقة على إنشاء كلية للفنون الجميلة وقد اجتمعت هذه الآراء على أن الأزهر منارة للعلوم الشرعية .. وأن فتح باب للفنون ليس من اهتمامات الأزهر حتى وأن كان الغرض هو الاهتمام بالآثار والتحف الإسلامية ولا نخفي رأي البعض أن دائماً النهايات لا تكون مثل البدايات فمن الممكن أن تتسع رقعة الفن السامى ليشمل بعد ذلك كل ما يمت إلى الفنون بأواصر الصلة والمصاهرة .. في العدد نواصل نشر أبحاث الدكتور فاروق الدسوقي حول مشاهد آخر الزمان وفي هذا العدد حديث نبوي شريف صحيح يتحدث عن طفل الأنابيب وتغيير خلق الله .. وبمناسبة توافق عيد الفطر المبارك مع عيد الميلاد المجيد للأخوة المسيحيين .. اتحفنا الزميل فوزي ناصف بقصيدة لشاعر سوري مسيحي يجد فيها سيدنا رسول الله (ﷺ) ويصفه بأنه منقذ الشرق وقد عبر الشاعر عن أحاسيسه القياضة بتلقائية بعيداً عن التحزب والتعصب وهي الروح السائدة بين المسلمين والمسيحيين في وطننا العربي الكبير .. وكل عام وحضراتكم جميعاً بخير .

- ٦ - أبرز الاعتراضات والمآخذ على قانون الأحوال الشخصية الجديد ..... تحقيق : صلاح البيلى
- ١٠ - قصيدة نادرة في مدح الرسول (ﷺ) لشاعر مسيحي.. فوزي ناصف
- ١٢ - أخبار العالم الإسلامي ..
- ١٦ - الرئيس مبارك يفتتح توسعة مسجد السيدة زينب ..
- ..... أحمد عصام الدين
- ١٩ - آية الايمان وآية النفاق ..... د . أحمد عمر هاشم
- ٢٣ - لغويات قرآنية ..... الشيخ محمد العزازي
- ٢٤ - سبل الاتفاق في سبيل الله ..... المستشار : عبد الجليل التهامي
- ٢٦ - الاهمال والاستهتار وراء الازمات ..... تحقيق : صلاح طه
- ٢٩ - صبية الغارفين ..... د. سعيد أبو الاسعاد
- ٣٠ - نطق النباه والحيوان وشهادته بنبوة النبي (ﷺ) ..
- ..... د. محمد أبو هاشم
- ٣٢ - عتاب وإدعاء إلى د . أحمد زويل ..... د. حسين الليثي
- ٣٤ - بنات آخر زمن ينافسن الرجال في شرب الشيشة ..
- ..... تحقيق : نشوى مصطفى
- ٣٨ - الاسلام والارهاب (٣) ..... فاروق الدسوقي
- ٤١ - حق الصوفية المتين ..... السيد / عبد الخالق الشيراوى
- ٤٤ - المجتمع الصوفى ..... السيد / عبد الحميد عبد اللطيف
- ٤٤ - المشيخة العامة تصبى لىالى شهر رمضان المبارك ..
- ٤٦ - احتفال المشيخة العامة بالمحلة الكبرى ..
- ٤٧ - حكمة صلاة العيد ..... السيد / سليمان سامى
- ٤٨ - أقطاب صوفيون : الفضيل بن عياض ..... د. جوده المهدي
- ٥٠ - من البعد التأملى عند المسلمين الأوائل ..... د. عبد الرحيم زلط
- ٥٢ - محمد ثروت منشداً لديننا ..... المستشار : أبو العوايب التوتى
- ٥٤ - الأوراد (٤) ..... المستشار : أبو العوايب التوتى
- ٥٦ - الازهر منارة العلوم الشرعية فلماذا تفتح باباً للفنون ..
- ٦٠ - هل نعيش آخر الزمان : ..... د . فاروق الدسوقي
- ٦٣ - مع القراء : أفكار وآراء ..... د . هبة حسن
- ٦٦ - الصلوة الأخيرة : يا علماء الأزهر اتفقوا ..... محسن فهمي

في هذا العدد



عن سبل الجنة كفالة  
اليتيم والأرامل  
والمساكين (٤)



حديث عن الأماكن  
المطهرة (٢٠)

يسدورها  
المجلس الصوفى الأعلى  
على مدى من القرآن والسنة  
غرة كل شهر عربى

\*\*\*\*\*

رئيس مجلس الإدارة  
سماحة الشيخ  
حسن الشناوى

رئيس التحرير  
محسن فهمى

مدير التحرير  
سيد عبد المسالك

\*\*\*\*\*

الإدارة

ميدان الحسين ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٢٩٢

ص. ب ٩٩٢ القاهرة -

تلفاكسيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

\*\*\*\*\*

سعر النسخة

الآرين ١.٥ دينار ، الغرب ٤٠ درهما ،

بني ٩٤ درهما ، بنو طي ١٤ درهما ،

غزة - ٢ دينار ، بولار ، تركيا ٩٠.٠٠٠

ليرة .



## من سبل الجنة كفالة اليتيم والأرامل والمساكين

بقلم فضيلة الشيخ حسن الشاوي  
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلي آله وأصحابه ومن اهتدي بهداه «وبعد، إن سبل التفاضل بين الناس لا تكون بالجاه ولا بالمال ولا بالسلطان ولا بالمناصب المرموقة والألقاب البراقة فذلك كله ليس له وزن عند رب العالمين بل الوزن الحقيقي للإنسان عند مولاه هو ما يقدمه من عمل صالح مبني على إيمان صحيح، فقد يكون الإنسان ضعيفاً لكن له وزن عند ربه وإن مثل هذا الضعف قد يكون من الظواهر التي يتعاون فيها المسلمون

لرفعها ومواساة إخوانهم فيها وإخراج إخوانهم من دوائر هذا الضعف. فمن هذه الحالات من الضعف فقد الإبناء لأبائهم ولأمهاتهم. وفقد الزوجة لزوجها، مثل هذه الحالات وجدت من الإسلام غاية تامة فائقة جعلنا نؤكد حرص الإسلام على معالجة الآلام والأحزان في المجتمع. فلا يترك ولداً حزيناً على فقد أبيه. ولا بنتاً تضيق بفقد أبيها أو أمها ولا يترك زوجة تضيق بفقد عائلتها أو زوجها بل يجعل الإسلام التكافل في مثل هذه الحالات حتى لا يشعر الأبناء أنهم فقدوا أباً فقد عوضهم الله آباء رحماء وفمروهم بفظفهم وحنانهم

ويمسحون على رؤوسهم ليزهوا منها التفكير الحزين المؤلم. ولقد ذاق النبي صلى الله عليه وسلم اليتيم فمات أبوه وهو في بطن أمه وماتت أمه في سنوات الأولى. ويقرر القرآن الكريم ذلك ليذكره بفضل الله وحفظه ورعايته وعنايته. وحتى لا ينسب هذا الفضل وهذا الألب الرباني وهذا الخالق العظيم الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعل والديه. قال جل شأنه «ألم يجدك يتيماً فآوى» ويقدم القرآن بعد ذلك أمره بقوله تعالى «فأما اليتيم فلا تقهر».

الرحيم بالمؤمنين يوصى بالأيتم خيراً ويقول «كنت في الصغر يتيماً وفي الكبر غريباً فأرحموا اليتامى وأكرموا الغرباء» ومن هنا نجد التوجيهات النبوية الكريمة في رعاية اليتيم. فعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنا وكافل اليتيم هكذا.. وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما» رواه البخاري «وكافل اليتيم هو القائم بأموره». وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار الراوي وهو مالك بن أنس



«بالسبابة والوسطى» رواه مسلم .  
 وقوله صلى الله عليه وسلم له أو لغيره قريبه أو الأجنبي منه فالقريب مثل أن تكفه أمه أو جده أو أخوه أو غيرهم من قرابته .  
 وإذا كان اليتيم ضعيفا فإن البنت اليتيمة أشد ضعفا لشدّة حاجتها إلى من يعولها أكثر من الولد .  
 ولذلك يأتى التخصص فى الكفالة لليتيم .  
 فعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين وضم أصابعه» رواه مسلم .  
 والجاريتين يعنى البنتين وعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت على امرأة ومعها بنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته قال «من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن إليهن كن له سترا من النار» متفق عليه .  
 وتقول كذلك أم المؤمنين رضى الله عنها : جئتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتهما ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهن تمره ورفعت إلى فيها تمره لتأكلها فاستطعمتها ابتهاها فقسمت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما ، فأعجبني شأنها فذكرت الذى صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال «إن الله قد أوجب لها بها الجنة» أو اعتقها من النار» رواه مسلم .  
 أيها القارئ الكريم: إذا كان هذا الصنيع من أم نحو بنتيها فإنه مؤشر لتعالينا كيف يكون أمر الكفالة لليتيم .  
 إن الأم أثرت ابنتيها بتمرّة كانت لها لأن البنتين طلبتا المزيد فلم تكف الواحدة بتمرّة فتعطى الأم لإرضاء البنتين من حقها تمرتها .  
 يعنى ذلك أن الكفالة ينبغي ألا تكون مجرد صدقات وإنما ينبغي أن يوفر لليتيم من كافله أو لليتيمة من كافلها ما يكفى الحاجة سواء كان ذلك من عند الكافل أو من عند إخوانه من المحسنين جبرا لقلب اليتامى ولعدم مقدرتهم على اشباع الحاجات لأنفسهم لضعفهم .  
 وإذا أثر الإنسان الكافل اليتيم على نفسه فإن ذلك لن يضيع عند الله فى حفظ أبنائه وفى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة .  
 وأما توجيه النبي صلى الله

عليه وسلم لرعاية من فقدت زوجها وبيان فضل من يقوم بذلك فيقول عليه ألسلام «الساعى على الأرملة والسكين كالمجاهد فى سبيل الله» .  
 ويقول أبو هريرة رضى الله عنه وقال «وكالصائم الذى لايفطر وكالقائم الذى لايفتر» متفق عليه .  
 أيها القارئ العزيز : إذا كان هذا هو فضل من قام بهذا الواجب فإن تقصير المجتمع فى رعاية هؤلاء الضعفاء يلحق الإثم على المجتمع وعلى من يكون قريباً من حالات الضعف هذه .  
 فعن أبى شريح خويلد بن عمر والخراعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم إنى أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة» حديث حسن رواه النسائى بإسناد جيد ومعنى أخرج الحق الحرج وهو الإثم لمن ضيع حقهما .  
 فهذا الترغيب وهذا الترهيب من إهمال حق الضعفاء فى المجتمع فإنه يبين للمجتمع الغاية من هذا الإهمال وليعلم المجتمع

أنه لن يكون قويا إلا إذا جبر كسر الضعفاء وإن يكن مجتمعا شديدا على عدوه إلا إذا كان متراحما فيما بينه فإن الرسول الرحيم وصف هو والذين آمنوا معه بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم .  
 فالعلاقة بين التراحم فيما بينهم وبين قوتهم وشدهتهم ومهابتهم واضحة ظاهرة ولعلنا نفهم هذا من قوله عليه السلام الذى رواه أبو الدرداء عن عويمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إغنىنى الضعفاء فإنما تتصرون وترزقون بضعفائكم» رواه أبو داود بإسناد جيد .  
 وعن مصعب بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما قال: رأى سعد أن له فضلا أى درجة بسبب شجاعته على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم «هل تتصرون وترزقون إلا بضعفائكم» رواه البخارى مرسل .  
 أخى القارئ: إن كفالة هؤلاء الضعفاء لا تقتص رزقا ولا تضع مالاً بل كما رأينا أن الكافل يرزق هؤلاء الضعفاء لأن الله تعالى وعد وعده الحق بالمزيد من الرزق للمحسنين كما أن المجتمع يسعد إذا خفت الآلام وذهبت الحزنان وعلت البشاشة الوجوه وانشرت الصدور .  
 اللهم أجمع أمورنا على الهدى واجعلنا على خير حالة ترضاهم واقذف الرب فى قلوب أعدائنا وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأسمى البشير النذير وعلى آله وصحبه أجمعين .



# أبرز الاعتراضات والمآخذ

- د. المطعنى : المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة مبدأ مستورد فلماذا نستقبل ما استديره الغرب ؟!
- د. أمته نصير : القانون تفزفوق الشرع وهو لأثرياء فقط
- وأساس البيت المسلم : السكن والمودة والرحمة .

●● تسع سنوات ظلت خلالها وزارة العدل تعد فى قانون الأحوال الشخصية الجديد الذى قدم إلى الأزهر الشريف لإبداء رأى ثم عرض على رئيس الجمهورية ونقت مناقشته بحضور شيخ الأزهر والمفتى وزير الأوقاف ووزير العدل ورئيس الوزراء ، ووجد أنه لايتعارض مع الشرع ويتوافق مع المتغيرات الجديدة التى طرأت على كيان الأسرة المصرية العصرية ، ومن ثم قام الرئيس مبارك بإحالة مشروع القانون إلى مجلس الشعب والشورى لمناقشته مناقشة مستفيضة بين نواب الشعب بانتجائاتهم المتباينة ، ومنذ أيام أعلن مجلس الشورى موافقته المبدئية على مشروع القانون الذى اختصر مواد إجراءات الأحوال الشخصية فى ٨١ مادة فقط بدلاً من ٥٦٠ مادة ١ .

ولمعرفة مدى خطورة قوانين الأحوال الشخصية نذكر أن بمصر ١٢ مليوناً و ٨٠٠ ألف أسرة متوسط عدد أفرادها ما بين ٤ ، ٦ أفراد ، وأنه بمرور ٢٧ ثانية يزيد عدد السكان فرد جديد وإذا كان نصيب المصرى ١٢٧٣ دولاراً فى العام من الدخل القومى وراتب الوزير الرسمى ١٣٧٠ جنبها وحجم قوة العمل ١٧ مليوناً و ٨٠٠ ألف فى السن ما بين ١٥ و ٦٠ سنة وأن أعمار المصريين ما بين ٦٣ سنة للرجال و ٦٧ سنة للنساء وأن عدد المصريين العاملين بالخارج مليوناً و ٩٠٠ ألفاً منهم ٨٢٤ ألفاً تجتسوا بجنسيات أمريكية وكندية وإسترالية وبريطانية وفرنسية وألمانية فإن حجم المشاكل كبير ومتشعب ويكفى أن نعلم أن ٧ حالات من كل ألف فقط هى التى تقدم على الزواج وأن ارتفاع عدد حالات الطلاق خاصة بين الزوجات الجديدة صار يهدد مستقبل الأسرة المصرية !

وإذا كان البعض يرى أن بالقانون الجديد أربع إشكاليات هى : سفر المرأة بأمر القاضى وحق الخلع للمرأة ومحكمة الأسرة وسماع دعاوى طلب الطلاق فى الزواج العرفى ، فإن كل صغيرة وكبيرة كفيلة بأن تشوّع إطار العلاقات الزوجية والأسرية ، وإذا كان البعض يتقدم ومشكلاته تتعقد وتزداد فى ظل العولمة فإن من واجبا أن نصون كيان الأسرة فهى نواة المجتمع حقاً لا قولاً وهى أول خلية فى البنيان الاجتماعى الكبير ، وإذا كان الله الخالق عليم بعباده ووضع من التشريعات ما يصلح لكل زمان ومكان إذا ما أحسن تطبيقها فإن من الواجب ألا نخالف الأصول الفقهية ، ولاشك أن مصر حريصة على مطابقة القانون للشرع ، ولأننا فى التصوف ، فتحنا الباب لمناقشة حال الأسرة المصرية منذ عدة أعداد فإننا نستقري القانون الجديد معاً .. وهذا نص التحقيق ●●

## تحقيق : صلاح الجبلى

هذا المبدأ وهو حرية المرأة المطلقة والمساواة بينهما وبين الرجل تان بالشكوى منه الآن ، وأذكر أنه أجرى فى الولايات المتحدة الأمريكية استطلاع للرأى حول عودة المرأة للبيت

وللأسف فإننا ننظر للأمر من جانب تدليل المرأة على حساب الرجل ولعلمهم يحققون ولو ثلاثة أرباع المساواة بينهما وهذا مبدأ - المساواة - مستورد كما نعلم ، والبلاد التى شاع فيها

الأسرة وهذا من شأنه أن يهدم العلاقات الزوجية بين أكثر الأزواج ويترتب على هذا تشريد الأبناء وضياهم بين أم تزوجت من غير أبيهم وأب تزوج بغير أمهم وهذه محنة ومصير للإنحراف بين الأحداث ومعمل لتفريخ الإجرام والجرمين ،

مبدأ مستورد الوقفة الأولى عامة وجاءت مع د. عبد العظيم المطعنى الأستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر وقد قال : إن أى مساس بنظام الأسرة كما وضعه الإسلام خراب للبيوت ويتسبب فى الشقاق فى محيط

# على قانون الأحوال الشخصية الجديد!

● د. فرخنده حسن : الشرع يقول بالأخذ برأى المحكمين أمام

القضاء وبأن القضاء درجة واحدة وهذا غير موجود !

● د. عبدالفتاح الشيخ : الشرع أسقط النفقة عن الزوجة التي تفرج

من باب دارها دون إذن زوجها فكيف بمن تسافر بإذن القاضي ؟!

المثال مسألة سفر المرأة دون إذن زوجها أرى أن يحكمها قانون الأخلاق داخل كيان الأسرة ذاتها فئات لا أتخيل تدخل القانون ليحكم هذه النقطة بين الزوجين أو أن تظل المرأة في قيود بيد الرجل أو العكس، فإذا وصلت المرأة والرجل إلى خراب حياتهما وعدم قدرتهما على التوافق فهذا «خراب بيوت» وبالتالي فهذه ليست أسرة ولا يجب أن تظل أسرة، واعتقد لو رفعت هذه النقطة بند سفر المرأة بأسر القاضي - من القانون لاقتربت المرأة من الرجل أكثر ولحت مشاعر الرحمة والتفاهم والمودة محل العداوة والتبجس والاستفزاز لكن تدخل الدولة في مثل هذه الأمور يفسد الحياة الزوجية ويفسد مفهوم المودة والمحبة التي هي أساس تكوين الأسرة لأن الاستبداد يؤدي إلى الاستفزاز والنفور والكراهية ثم العداوة وسلسلة متواصلة من ردود الأفعال المؤدية إلى هدم كثير من البيوت .

وعليه فإنني أناشد الحكومة - تضيف د. أمه - ألا تفكر في قوانين مفتعلة لتسيير أمور الأسرة أو تضع قيوداً حديدية



للقضايا الاجتماعية بعيدة عن الواقع وأسرتنا تحتاج لقوانين نابعة من الواقع، ولقد قال الله سبحانه وتعالى «لا تعاضلوهن» أي لا تجعلوا الدنيا سوداء معضلة في وجه النساء لاناقة للنور فيها، وسورة «النساء» دستور كامل لتأسيس البيت المحترم، وعقد الزواج من العقود التي لها قدسيته ولها نوع من التخليط في العقوبة حتى لا يستهان به ولكن مشروع القانون قفز فوق كل هذه الشرائع والخطوات فعلى سبيل

وتخفيف الأعباء الملقاة على عاتقها، وقد وجهت زوجة الرئيس الأمريكي الدعوة لبعض النساء النابهات في المجتمع الأمريكي لحضور الاجتماع في البيت الأبيض، وقد رأت إحدى الحاضرات تشرد بذهنها فسألته عن السبب فقالت أن ابنتها دعته لحضور حفلة في المدرسة التي تقوم بالتدريس فيها فاعتذرت لها لكي تستطيع الحضور في هذا اللقاء فقالت لها زوجة الرئيس الأمريكي : «لو كنت مكانك لقبلت دعوة ابنتي وحضرت معها لأن هذا هو جمال الحياة» وهذا اعتراف

من زوجة مسئول كبير بأن دعم العلاقات العائلية هو الحياة بل هو جمال الحياة وللأسف فإن عاداتنا أن نستقبل ما استبد به الغرب في الأفكار والقيم والتقاليد والعادات !

لأزيد مسلوفاً !

والوقت الثانية مع د. أمه نصير عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر سابقاً، والتي وصفت القانون الحالي بـ «المسلوق» وقالت: لست ممن يطالبون بالتسويق وتأجيل الأمر ولكن التسرع الوصول

إلى قانون مسلوقة يعلق في أعناق الأسرة لقرن جديد أمر غير جيد لأن القضية ستظل بلا حل، لأن المسألة ليست رجلاً وامرأة بل هي شاملة وعميقة، وليست النساء في معركة ضد الرجال وليس العكس بل نريد سباجاً للأسرة في القرن القادم لأنها قضية مجتمع بأسره، ولو فكر المشرع الذي صاغ القانون في أن يكون لابنته لتغيرت مبادئه واختلف رأيه، ولا أعقد أن المشروع الراهن نجح في علاج سلبيات الأمس ونظرت

## أبرز الاعتراضات على قانون الأحوال الشخصية الجديد



د. فرخنده حسن



د. أمينة نصير

### ● د. جعفر عبدالسلام : لم يعترف القانون بإرادة الزوج المنفردة في الطلاق خلافاً للمشرع وجعل إرادة القاضى تحل إرادة الزوج !

اعتراضات ثلاثة  
ويأخذ د. عبدالفتاح  
الشيخ رئيس قسم أصول  
الفقه بكلية الشريعة  
والقانون والرئيس الأسبق  
لجامعة الأزهر ثلاثة مأخذ  
على القانون ويقول: لقد اشترط  
القانون الجديد لوقوع الطلاق  
أن يكون موثقاً ويشهود أمام  
المأثون مع أن علماء الأمة  
أجمعوا على أن الطلاق يقع  
دون توثيق أو إشهار وإذا كان  
الزوج قد طلق زوجته المطلقة  
الثالثة فأتى فائدة تحصل له إذا  
ذهب إلى المأثون، ثم إن الزوج  
لو أعمل التوثيق لمدة شهر أو  
شهرين بعد الطلاق الثالثة ثم  
إفقت المنية فإن المرأة هنا في  
نظر القانون مازالت زوجة له  
وترث من ماله مع أنه لم يعد  
زوجاً لها كما أن القانون يحدث  
زواجاً معاً هو وورثتها زوجها  
الذي لم يعد زوجاً لها؛ ولو أن  
الزوجة طلقت وانتهت عدتها  
جاء لها أن تتزوج شرعاً  
شخصاً آخر فإذا تزوجته  
استطاع أي إنسان أن يذهب  
بها إلى المحكمة - الجنائية -  
طبقاً للقانون بحجة أنها جمعت  
بين زوجين في نظر القانون  
الجديد في وقت واحد ومهما  
قالت القاضى بأنها مطلقة

نفس الرجل ثم كان الإسلام  
واضحاً عادلاً فقال: «الذي  
خلقكم من نفس واحدة»  
و«النساء شقائق الرجال» و  
«لهن مثل الذي عليهن» و«كل  
راع مسئول عن رعيته» وهنا  
ارتفعت المرأة إلى مرتبة  
المسئولية والخلافة مع فارق  
وحيد لتنظيم الحياة بتوزيع  
الأدوار بينها وبين الرجل.  
**قضاء الإسلام درجة  
واحدة !**

وتأخذ د. فرخنده حسن  
رئيس لجنة التنمية  
البشرية بمجلس الشورى  
على القانون الجديد أنه لم  
يأخذ بما في الإسلام من أن  
القضاء درجة واحدة وعليه فقد  
كانت تتمنى إلغاء النقص في  
قضايا الأحوال الشخصية، ثم  
إن القانون لم يجعل المرأة طرفاً  
في محكمة الأسرة أو على الأقل  
وجود أخصائية اجتماعية كما  
هي الحال في محاكم الأحداث  
لكن ذلك لم يتحقق، وإذا كان  
الشرع الإسلامي يلزم القاضى  
بالأخذ برأي المحكمين فإن ذلك  
لم يوضع في القانون الجديد إلا  
على استحياء وكعنصر مساعد  
وكان الأمل أن يكون ملزماً كما  
تنص على ذلك الشريعة.

بهذا المعنى فهو علاج للمرأة  
الغنية فقط ولذلك أصفه بأنه  
قانون للأثرياء، وهناك فقرات  
لم يأخذن من أزواجهن شيئاً  
وليس معهن شيء قبائى شيء  
سيختلن ثم إن الأمر قد  
يتحول إلى تجارة فى  
الطلاق والخلع !

- والحل ما هو ؟!

التربية الدينية للرجل والمرأة  
وأن يرعى كل منهما الله فى  
البيت والزواج والأولاد بما أمر  
الشرع وأن نربي أولادنا على  
أخلاق الإسلام فى العشرة  
الزوجية ألا تقرب المرأة فى  
بيتها إلا بالام لا يمكن احتمالها،  
فإذا نفرت المرأة من الرجل أو  
العكس فهناك خطوات وإسلام  
جعل لكل شيء حلاً وضوابط  
فهناك التحكيم وله مراحله ثم  
التسريع بالمعروف إذا فشل  
الحكماء فى التوفيق وأن يكون  
القانون معيناً على ذلك ولكنه  
للأسف نكل بالأسرة الرجل  
والمرأة على السواء وإن كان  
نصيب المرأة من التنكيل أكبر  
لوجود ميراث كبير من الظلم  
ضد المرأة وعلى امتداد العصور  
لدرجة أن الرومان كانوا  
يعتبرونها الأبنى واعتبرها  
«نيتشه» فى العصر الحديث  
مخلوقة من نفس أخرى غير

ثم تغلبها بغلاف الشع فهذا  
مرفوض لأن الشرع قال بأن  
أساس البيت المسلم السكن  
والمودة والرحمة وهى الأسس  
القادرة على إذابة كل الأمور  
المصطنعة.

#### قانون للأثرياء !

وتواصل د. أمينة احتجاجها  
على بعض بنود ومواد القانون  
الجديد وفيما يتعلق بحق المرأة  
فى الخلع مقابل رد صداق أو  
مهر الزوج تقول: هذه المادة  
تخص الأغنياء فقط ولا تشمل  
القطاع العريض من الفقرات  
وهن الأغلبية وتزيد نسبتهن على  
٦٠٪ من المجتمع المصرى  
ولسن من صوحيبات الثروات  
فماذا يفعلن وكيف ستختلن  
الواحدة منهن، والخلع له سنده  
ووحد من زوجة ثابت بن قيس  
التى ذهبت إلى الرسول عليه  
الصلاة والسلام وقالت له: «أنا  
لا أعيب فى زوجى ديناً أو خلقاً  
ولكنى أخشى كفر العشرة»  
بمعنى أنها لا تتقبلت نفسياً فكان  
رده عليه السلام : «ردى عليه  
حديثه» فلماذا أخذ القانون  
الجديد بالشكل وهو أن تتنازل  
المرأة عما أخذته نظير أن  
تخلن أو تفك رقيبتها من هذا  
الأسر الزوجى وماذا عن حال  
الفقرات، فالخلع ليس علاجاً



د. عاطف البنا



د. عبدالفتاح الشيخ

## ● د. عاطف البنا : القانون سيخلق المشاكل والمرأة هى الخاسرة فى النهاية . ● بدلاً من سد منابع الزواج العرفى يعترف القانون به عند الطلاق !

للقضاء طالبة الطلاق قد تواجه برأى فقهي ذهب إلى أن دعوى الطلاق فى هذه الحالة لا تسمع باعتبار أن الطلاق ما هو إلا حالة ونتيجة مباشرة للزواج فتتدفق الزوجة للاقتران بأخر باعتبار أنها لا يمكنها الحصول على الطلاق فتختلط الأنساب وتنتشر الفاسد والأخطر أن يتم مثل هذا الزواج بين جانب مصرى وآخر أجنبى كزواج المصرية من أجنبى والمطلوب وضع حد فوري لهذا الزواج دون اعتبار لجنسية الطرفين.

الخلاصة أن حراكاً اجتماعياً هائلاً حدث بمصر خلال النصف الثانى من القرن العشرين من اقتصاد اشتراكى موجه لإنفتاح اقتصادى إلى هجرة المصريين للعمل بالخارج وزواج المصريين من غير المصريين وخلقت المشاكل ولابد من المواجهة لتجنب سقوط وانتهيار الأسرة لأن العدل فى وقته يفصل بين النور والظلم والمهم أن تكون المواجهة شرعية وأمنية وتتناسب معنا .

الخاسرة فى النهاية .

### الزواج العرفى

ولأن القانون الجديد يفتح الباب لأول مرة لسماع دعاوى طلب الطلاق فى الزواج العرفى بحجة التشجيع على تصفيته فإن هناك آراء أخرى رأت فى ذلك اعترافاً به وعلى سبيل المثال يقول حسن دورح: الزواج يجب أن يكون موثقاً وكان القانون يلزم نفسه بعدم نظر قضايا الزواج غير الموثق ورفضه وقطع الطريق قديماً على المتحايين على أحكام الشريعة فلماذا يجرى الآن ويعترف به عند الطلاق ؟! ..

ويوضح **المستشار عبدالرحمن محمد عبدالرحمن رئيس محكمة الاستئناف سابقاً** : لقد ذهب الإمام مالك إلى أن العقد العرفى يفسخ إذا سئل فى رجل يتزوج امرأة بشهادتين رجلين ويستكتمهما فقال بالتفريق بينهما بتطبيق واحدة ولا يجوز النكاح ولها صداقتها إن دخل بها ولا يعاقب الشاهدان وقد ذهب الشافعى وأبو حنيفة إلى كراهة هذا الزواج والخطورة هنا فى إنكار الزوجية من قبل الزوج دون أن يطلق زوجته التى أنكر زواجه منها لأن لجوعها

يجعل القانون إرادة القاضى تحل محل إرادة الزوج ويعطى نظاماً للطلاق يختلف عن السائد فى الشريعة الإسلامية وهو ضرورة موافقة الزوج على إيقاع الطلاق فى حالة الخلع حيث لابد من عرض الخلع على الزوج والحصول على موافقته وهذا الأوفق لقواعد الشريعة فجاء القانون وجعله حقاً للقاضى وحده !

### المرأة خاسرة

ويرى **د. عاطف البنا الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة القاهرة** أن القانون الجديد سيخلق مشاكل واهية والكثير من مواده تحتاج لإعادة صياغة فتنطبق الخلع كما ورد بالقانون يفتح الباب للطلاق بأسباب واهية والخوف أن تلجأ إليه المرأة وتسبب استخدام هذا الحق والرأى هو إلغاء هذا النص أو وضع ضوابط تمنع إساءة استخدامه، ثم إن جميع الآراء الفقهية ضد سفر المرأة دون إذن زوجها وهذا يتفق مع عاداتنا وظروفنا الاجتماعية وجعل ذلك من حق القاضى لايلائم مجتمعنا، والقانون بهذا الشكل لا يمتنع المرأة حقوقاً إضافية ولكنه يخلق لها مشاكل لحدود لها وسوف تكون هى

انتهت عدتها فهى هنا أمامه غير مطلقة!! .

وقدما يتعلق بسفر الزوجة دون إذن زوجها ويأمر القاضى يقول **د. الشيخ: القاعدة الشرعية واضحة وتنص على أنه لا يجوز للمرأة أن تخرج من باب دارها إلا بإذن زوجها لأن الولاية عليها فإذا خرجت دون إذنه سقطت نفقتها، فكيف يكون الحال إذا ما سافرت وركبت الطائرة إلى خارج مصر وليس خارج باب دارها فقط؟! ... إن هذا ممنوع شرعاً باتفاق الفقهاء، ثم إن ذلك سيفتح الباب على مشاكل لأحضر لها!**

### مآخذ عند الطلاق

ويتفق **د. جعفر عبدالسلام الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر مع الرأى السابق ويقول** : لقد أخذ القانون الجديد بفكرة أن يتم التطلاق ويقع أمام الماثون ولكن بإشهاد وبهذا فإن الطلاق الذى يجرى وفقاً للشريعة الإسلامية بالإرادة المنفردة للزوج لا يتم الإعراف به وهذا يخالف جميع الآراء الفقهية للمذاهب، وبهذا أتى القانون بجديد لم يكن موجوداً بمصر من قبل والمصلحة منه غير واضحة للآن، ثم كيف

# أبا القاسم يا منقذ البشرية

قصيدة نادرة في مدح الرسول ﷺ  
للشاعر السوري المسيحي وصفي قرنفلي

روح الإيمان ومن ننسسيح  
الفضيلة... لعل صوم وصلاة  
إخوتى المسلمين فى رمضان ،  
وصوم وصلاة إخوتى المسيحيين  
فى أيام الميلاد ، يكون توجهاً  
روحانياً فى صخب مادية  
كاسخة».

**سيد قریش النبی المنقذ**  
وأما مقدمة الشاعر وصفي  
قرنفلي ، الثرية ، التي كتبها  
لقصيدته الرائعة ، التي اختارت  
لها عنواناً من صلبها هو : «أبا  
القاسم .. يا منقذ الشرق ...»  
فهذه المقدمة أنقلها لك ، عزيزي  
القارئ ، كاملة ، لما تشتمل عليه  
من بيان مشرق وضاح لوجهه  
نظر الشاعر الوطني الزهني نحو  
نبي الإسلام ﷺ ، ودوره الحاسم  
فى إعلاء شأن أمته ، مسلمين  
ومسيحيين ، وتحريضهم من  
استعمار كل من الفرس  
والرومان ، مما هبنا لبناء الأمة  
العربية أسباب العزة والاستقلال  
والسيادة ، وأعانهم على بناء  
حضارة سامقة اغترفت منها  
العالم كله مئات السنين .

قال الشاعر وصفي قرنفلي :  
«عقيدتى الشخصية.. أن  
محمداً ﷺ رسول كبقية الرسل .  
وكما جاز للمسيحيين أن يجمعوا

«مضى عام وعاد شهر  
رمضان ، وخلال عام مضى يمكن  
أن نرصد ملاحظتين على تيارات  
عصرنا ، فكرية وثقافية ، تأثر بهما ،  
وأغلب الظن أنها تيارات ستشتد  
وتتعمق خلال القرن الميلادى  
المقبل :

١ - ... الحاجة الملحة على  
ضمير المتدينين فى العالم أن  
يجتهدوا فى البحث عن صيغ  
جديدة للعلاقات بين شعوبهم  
والشعوب المختلفة عنهم ... فى  
إطار علاقات جديدة ومفهوم جديد  
للتعايش بين البشر دون خلط أو  
تنازل فى العقائد الثابتة .

٢ - يحتاج العالم ما يشبه  
ثورة عند الشعوب المغلوبة على  
أمرها ، يطحنها الفقر والعوز  
وهى تتفرج على ترف شعوب  
أخرى وعلى رفاهيتها ... شعوب  
تتطلع إلى حرية أكثر ، واستقلال  
أقوى ، وإثبات هويتها ووطنيتها ...  
وفى قلب أوروبا وأمريكا هناك  
جوع روحى وطمح للقيم وسعى  
للبحث عن معنى للحياة ، وعن  
تنويع الحياة .. إن ملايين البشر ،  
اليوم ، وفى غروب القرن العشرين  
الميلادى ، فيهم حثين غامر لقيم  
تفتقد حضارة العصر ، وفيهم  
خوف دفين من مستقبل يُقرغ من

كنت أتأهب ، فى ساعة صفاء رمضان كريم ،  
حافل بالرحمة ، فياض بالضياء ، لأكتب لقرائى  
الأعزاء ، من مسلمين ومسيحيين فى مجلة : (التصوف  
الإسلامي) التي أعرف ، يقينا ، أن كثيرين من إخواننا  
المسيحيين يقبلون على قراءتها بإيمان ، راغباً  
بإخلاص فى أن أقدم لهم هدية نادرة سمحاء ، تتمثل  
فى قصيدة مديح نادرة ، نظمها شاعر مسيحي سوري  
مشرق البصيرة مضىء الفؤاد صادق الوطنية هو  
الشاعر الكبير وصفي قرنفلي ، نشرها فى عام ١٣٥٣  
للهجرة - ١٩٣٤ للميلاد ، وكتب لها مقدمة نظرية رائعة  
توضح أبعادها المعبرة عن ضميره العربي القومي الحي  
الحساس ...»

وما كدت أحمل قلمي لتقديم  
هذه التحفة الشعرية ومقدمتها  
الثرية للقراء الأحباب ، حتى  
لفتنتى وهزنتى مقالة كريمة على  
صفحات جريدة (الأهرام) صباح  
يوم الخميس الثامن من رمضان  
١٤٢٠هـ - الموافق السادس عشر  
من ديسمبر ١٩٩٩م ، بقلم  
الدكتور الأنبا يوحنا قلته ، فكانما  
شاعت حكمة العلي القدير أن  
تنفخنى بإريج الإبداعين  
المسيحيين الذين فاض كل منهم  
بنعمة الإخلاص ، وثاقب الرؤية ،  
وعمق الوطنية ، وعبير الإيمان  
الموصول بالسما .

قرأت للدكتور الأنبا يوحنا  
قلته تحت عنوان: رمضان كريم ..  
تأمل مسيحي :

«مضى عام وعاد شهر  
رمضان ، والعمر بضعة أعوام ،  
والحياة قصيرة ، ولكن الحياة ،  
الحقيقية.

• هدية فريدة لإخواننا المسلمين والمسيحيين  
بمناسبة موافقات عيد الميلاد المجيد وشهر  
رمضان المعظم وعيد الفطر السعيد





## النواء إيهاب علوي : ٢ مليون مصري يعملون في الخارج أرقام : ٦٪ نسبة الاقباط في مصر .. مولود كل ٢٤ ثانية و ٢ مليون عاطل ..

قال اللواء علوي في ندوة لمجلة «المصور» أن متوسط عمر الإنسان المصري ارتفع إلى ٦٧ عاماً، وأن هناك حوالي مليوني مصري يعملون في الخارج نصفهم في السعودية وبعدها ليبيا والأردن ، وأن هناك ٨٢٤ ألف مصري مهاجر في بلاد الدنيا ، من بينهم ٣٦٨ ألف مصري يحملون الجنسية الأمريكية و٨٨٢ ألفاً درجة برافيسير.

وقال من الأرقام المحزنة أن التزايد السكاني مازال يهدد بتآكل الأخضر واليابس ، وفي مصر الآن مولود كل ٢٤.٥ ثانية وأن حجم البطالة وصل إلى ٢.٢٪ من قوة العمل البالغة ١٨ مليون عامل ، وأن نصيب الفرد من الرقعة الزراعية في القاهرة لا يزيد على ٣٧ سنتيمتراً.

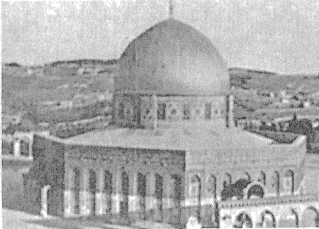
وعن سؤال حول عدد الأقباط في مصر أشار إلى أنه لا يزيد على ٤ ملايين مواطن يشكلون ٦٪ من المصريين وقال :عند أعداد نتائج تعداد ٩٦ كان هذا الموضوع مطروحاً بقوة والحقيقة فإن الرقم الحقيقي والأصلي يخالف الرقم الذي يزعمه البعض ويدرجات كبيرة . وهو يتراوح بين ثلاثة وأربعة ملايين فقط ، ولقد جثت بعدد أقباط مصر منذ عام ١٨٨٢ فاكنتشت أن عدد الأقباط لم يتجاوز ٥٪ أو ٦٪ من إجمالي الشعب المصري منذ عام ١٨٨٢ حتى ١٩٩٩ وعندي الطاق بالآرقام والتفصيل والرقم ليس سرياً ، وهذا هو عدهم على مدى تاريخ مصر.

العالم الإسلامي



أخبار

## تحذير من إمام المسجد الأقصى من استمرار إسرائيل في الحفر تحت الأقصى المبارك



حذر إمام المسجد الأقصى الشيخ يوسف جمعة سلامة من الحفريات والانتفاق التي أحدثتها إسرائيل تحت المسجد الأقصى، مبيناً أن المقصود من هذه الأعمال هو أحداث تصدع وتشققات في المسجد الأقصى تمهيداً وتوطئة لهدم الأقصى المبارك وإقامة ما يسمى بهيكل المزمع.

وأضاف أن المسجد الأقصى الذي تبلغ مساحته مائة وأربعين دونماً هو وقف إسلامي، يشمل المسجد وقبة الصخرة والحاربي والمصاطب وكل ما يقع داخل السور، ولا يوجد لغیر المسلمين حق فيه لذلك نحن ضد أي مساس بالأقصى لأن المساس به أو هدمه سيؤذي إلى كرامة محقة فالذي ساءه الأقصى ليس المسلمون أو الرسول صلى الله عليه وسلم، إنما الذي أسماه كذلك هو الله في كتابه العزيز حيث قال: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله).

وشدد الشيخ يوسف جمعة سلامة على أهمية التضامن والوحدة بين المسلمين موضحاً أن سر قوة المسلمين هي في تضامهم ووحدهم وأن ضعفهم في تفرقهم وتمزقهم .

● أصدر مجلس الأمن القومي التركي مجموعة من القرارات الصارمة لمنع المد الإسلامي ، في الوقت الذي ترك فيه الباب مفتوحاً لاتخاذ المزيد من التدابير في مواجهة الإسلاميين.

ونصت القرارات على اتخاذ التدابير الاستراتيجية لمكافحة المد الإسلامي ومنع من الاستفادة من امكانيات الدولة وتغيير قانون الترفيغ الوظيفي للمديرين ورؤساء الإدارات الرسمية وتدريب الإداريين على مكافحة الإسلاميين .

● أفاد مراسل وكالة فرانس برس أن صدامات جرت بين متظاهرين من عرب منطقة الـ ٤٨ يحتجون على التمييز بين الشرطة التي تقوم بحراسة مقر رئاسة مجلس الوزراء في القدس.

ومنع رجال الشرطة المزدون بالهراوات حوالى ألفي متظاهر من إزالة الحواجز للاحتراب من مقر رئاسة مجلس الوزراء، وأوقف ستة من المتظاهرين وجرح أحدهم بعدما صدمته سيارة على ما يبدو.

ويطالب المتظاهرين بمزيد من المساعدات



المالية من الدولة وبالمساواة في المعاملة بين العرب واليهود.

● ذكرت الصحف الإيرانية أن إيران ستستخدم كلاباً فرنسية لمكافحة تهريب المخدرات بالرغم من أن هذه الحيوانات تعتبر «نجسة» لديها .

ونقلت صحيفة «إيران» المالية للحكومة عن الكولونيل يحيى عطشني من الهيئة الإيرانية لمكافحة المخدرات أن السلطات الفرنسية سلمت قوى الأمن الإيرانية خمسة كلاب تربت على كشف المخدرات وأنها ستُرسل قريباً خمسة أخرى .

وبعد فترة تدريب الشرطيين سستتمركز قوى الأمن على طول الحدود الشرقية للبلاد وفي المطارات .

وتقضى القوانين الإيرانية بغرض عقوبة الاعدام على كل شخص يعتقل لحيازة من خمسة كيلو جرامات من الأفيون أو أكثر من ٢٠ كيلو جراماً من الهيرويين.

وتعتبر الأراضي الإيرانية مرآ لعبور المخدرات من الدول المنتجة كباكستان وأفغانستان إلى أسواق الخليج وأوروبا وآسيا الوسطى.

## محاكمة مؤرخ في بولندا لأنه أنكر فكرة المجازر النازية ضد اليهود

بدأت أول محاكمة من نوعها في بولندا بتهمة إنكار المحرقة النازية ضد اليهود . حيث مثل داريوش راتايچاك الموظف السابق في معهد التاريخ التابع لجامعة أوبوله البولندية أمام المحكمة للتحقيق في أراءه كان قد أوردها في كتاب يحمل عنوان «موضوعات خطيرة» قام بنشره بإمكانياته الخاصة .

ويتضمن الكتاب المذكور إنكار لعمليات القتل الجماعي لليهود على أيدي النازيين في معسكر الاعتقال الشهير أوشفيتس الواقع في بولندا ذاتها .

وكان الادعاء العام قد شرع في تحقيقاته في القضية بمجرد نشر الكتاب كما عمد معهد التاريخ في الجامعة إلى فصله من الوظيفة مباشرة للسبب ذاته . ومن جانبه طالب الادعاء العام بإتزال عقوبة السجن لمدة عشرة شهور بحق المؤرخ علاوة على فرض غرامة مالية تحصل لصالحه المتحف الخاص بمعسكر الاعتقال النازي الأسبق أوشفيتس إلا أن المحكمة أشارت إلى أن المؤرخ المذكور قد تبرأ من عبارة «كتبة أوشفيتس» في مقدمته للطبعة الثانية من كتابه بينما لم تنتشر الطبعة الأولى سوى بين طلابه .

أوشفيتز » .

## نظرة الإسلام إلى المرأة



فضيلة الامام محمد الغزالي له أبحاث دقيقة رائعة في نظرة الاسلام إلى المرأة وهو يعتمد في أبحاثه ويتشبه بما انعقد اجماعنا عليه ولكنه يناطع الاجتهاد بالاجتهاد حتى هذا الاجتهاد ظل قرونا هو مصدر التشريع فيقول : ان تعامل الاسلام قسما ، قسم مقطوع به ، لا مكان للخلاف فيه ..

وهذا القسم هو صلب الدين ومعقد اموره.. ولا اثر لاختلاف الامكنة والازمنة فيه، والدعوة العامة انما تكون إلى، والمفاضلة بيننا وبين غيرنا انما تكون عليه.. أما القسم الآخر فهو القضايا الظنية والمسائل الخلافية. ان المجال رحب هنا للأخذ والرد والفعل والترك .

**بقلم الشيخ  
عبدالقادر مجاهد  
شيخ الطريقة  
المجاهدية البرهامية  
وعضو المجلس  
الصوفي الأعلى**

وقد رفض أولو الألباب ان يكون رأى مجتهد بما منزلة الوحي المعصوم في الأخذ به والتعويل عليه .

ومن ثم يجب ترك الناس أحرارا في اتباع المجتهد الذي وقعت ثقتهم به ، وتركهم كذلك أحرارا في التحول إلى غيره لسبب أو آخر . وتوضيح ما أعني اريد - وأنا اعرض الاسلام في بلاد أخرى -

الا أغير سلبا في هذه البلاد يرى بعض فقهاءنا الا جرح فيه .. فإذا كانوا يفتنون الكتاب فليفعلوا فماك بن أنس يرى الكتاب طاهرة الريق والرق وقد كان للفتنة المؤمنين من اهل الكهف كلب يلزمهم في احكام الأوقات .

وإذا كانوا يسمعون لموسيقى فليفعلوا ، فالغزالي وابن حزم وغيرهما يرون سماعها ولا مساع لجزعهم عن أمر ليس لدينا قاطع في معناه ..

وإذا كانوا يولون النساء بعض المناصب المهمة فليفعلوا فما استطاع باسم الاسلام ان يحظر عليهم ذلك ، ان الحظر عندنا رأى مجتهد ، وليس وحيا حاسما .

الشيء الذي انتشبت به فعلا وتركنا ما انعقد اجماعنا عليه . ان الله أمر بالخشع من البصر ، وبوجه هذا الامر للمؤمنين والمؤمنات ، فبما من أمر يمنع النظر أصلا .

فلا يجوز للمرأة ان ترى أو ترى ، ولتحقيق ذلك تم حبسها ابدًا في البيت ..

وتشأ من ذلك الغلو قتل انسانية المرأة واضاعة حقوقها الدينية والمدنية .

ثم جاء من يعالغ هذا العوج بنقل تقاليد اوروبا وامريكا ، إلى استبدال داء بداء .

ونحن نأبى غيابة هؤلاء وإنحلال اولئك! ونريد الأوضاع التي عرفها العهد النبوي ولفقه الذكي الذي يترك هذه الأوضاع .

ومع ما ذكرنا فتن نؤكد ان نشاط المرأة لا يجوز ان يكون على حساب اسرتها ، وان حق زوجها وولدها اسبق من شتى الحقوق الأخرى . وقد قرأت لوزيرة فرنسية ، وأخرى انجليزية ان عمل المرأة في بيتها هو رسالتها الأولى.. وهذا تفكير جيد ، فان منصب «ربة بيت» منصب كبير وهو في نظري يحتاج إلى مؤهلات رفيعة .

وانشاء الحياة وفق المقررات الإسلامية يتطلب حظوظ مضاعفة من العلم والخبرة ، فكيف توائم بين شتى الأوضاع والغايات؟

ذلك ما يتطلب حسن التفكير والتشويق؟

## أخبار العالم الإسلامي

### أكثر من ١٤ قسيساً يعتنقون الإسلام في جنوب تشاد

أشهر (٤٧٣٢) شخصاً من قبيلة (ساروقولي) التشادية إسلامهم أمام سلطان منطقة «ماهي توكي قندي» جنوب تشاد ، السلطان على رمضان ناجيل ومن المهتمين الجدد (١٤) قسيساً .

وكان السلطان على ناجيل قد أسلم مع والده على يد داعية نيجيري ، ودرس العلوم الإسلامية لمدة ست سنوات ، وعندما توفي والده السلطان رمضان ناجيل ، تولى منصب السلطان ، وتتبع له حالياً (٣٢٢) قرية معظم سكانها من المسيحيين والوثنيين .

وقال السلطان على ناجيل أن سكان هذه القرى فقراء ، والكثير ممن يسلمون لا يجدون ما يسترون به عوراتهم عند الصلاة ، إلى جانب اعتماد وسائل الحياة الأخرى ، كما تعاني المنطقة من قلة الدعاة المشرّبين حيث أن كثيراً من المسلمين هنا لا يعرفون سوى الشهابتين ، ولا تملك وسائل مواصلات لإيصال الدعوة لهذه المناطق المتباعدة والمتشعبة الطرق ويستغل المبشرون هذا الوضع ، ويخططون لتبشير المنطقة بما لديهم من إمكانات مادية وشرية ، علماً بأن هذه المنطقة قد زارها بابا الفاتيكان مؤخرًا ، وقد بادروا ببناء عدد من الكنائس ، ويسعون لجعل هذه المنطقة مسيحية في عام ٢٠٠٢ .

مسبب دعواهم ، موضحاً أنهم قد أغروهم بالمال والنساء وعرضوا عليه منزلًا ومزرعة ومنصبًا ليتنصر ، وحين دعاهم للإسلام ، انزعجوا وأخذوا يسلطون الوثنيين ضد المسلمين في جنوب تشاد .

وأضاف السلطان على ، بغضل الله تعالى ، ومن ثم مساعدات أهل الخير بنينا في المنطقة (١٢) مسجداً ومدرسة إسلامية لأبناء المهتمين ، ومفخرنا (١٢) بشا لمياه الشرب ، وأسسننا جمعية لتدريب المهتمين على القيام بالدعوة الإسلامية ، وأسعى لنشر الدين الإسلامي وتعاليمه في المنطقة ، والتركيز على التعليم العربي الإسلامي وانشاء حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، ودروس السنة المطهرة بما نجده من دعم ومساندة من أهل الخير المسلمين .

## ٢٤ مليون يسكنون معا دون زواج في فرنسا

ذكر المعهد الوطني للدراسات السكانية في تقريره السنوي حول السكان أن فرنسا تعد ١٢,٢ مليون من الأزواج و ٢,٤ مليون من الأشخاص الذين يسكنون معا دون زواج إضافة إلى ٦٠ ألفا من مثلي الجنس، وأن أحد الوالدين يتولى تدبير شئون مليون أسرة. وفي دراسة عن حياة الزوجين في فرنسا ذكر المعهد بأن الزواج لم يعد «أساسا للعيش معا، فهو يشهد تراجعاً مستمرا منذ ٣٠ عاما من ٤١٧ ألفا في ١٩٧٢ إلى ٢٨٠ ألفا في ١٩٩٦.

وأصبح العيش معا أسلوبا يتميز بالديمومة. ولم يبق زوجان من كل ستة بالزواج المدني ويخلق طفلان من أصل خمسة خارج الزواج. وأضاف المصدر أن نجاح هذا الأسلوب تكاد: ففي مطلع التسعينات تشكل سنويا ٥٥٠ ألفا من الأزواج الجديدة: ٤٨٥ ألفا يسكنون معا دون زواج مقابل ٦٥ ألفا من الزوجات دون العيش معا مسبقا. وبين الأزواج الذين تشكوا في التسعينات مازال ٣٠٪ منهم بعد ١٠ سنوات من العيش معا.

وذكر المعهد بأن عدد حالات الطلاق يميل إلى الاستقرار بحدود ١٢٠ ألفا سنويا منذ ١٩٩٥ (أي ٣٩ طلاقا عن كل ١٠٠ زواج).

## العالم الإسلامي



## أخبار

### تدريس الإسلام في المدارس الألمانية

قال مصدر حكومي أن البرلمان الألماني (البوندستاج) سيقوم بمناقشة تدريس الدين الإسلامي في المدارس الألمانية حيث من المقرر أن تدرس هذه المادة ابتداء من السنة المقبلة.

وقال رئيس البرلمان الألماني «فولفجانغ تيرزه» لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية في بن: أن أعضاء من البرلمان الألماني يدرسون انتخاب شخصية مسلمة مستقلة مختصة بالشئون الإسلامية، وضيع في الفقه الإسلامي. تقوم هذه الشخصية بشغل منصب «مستشار للشئون الإسلامية في البرلمان الألماني، حيث سيكون المرجح لكل سؤال يتعلق بالإسلام، وابداء رأيه في كل محادثات تتم بين الحكومة الألمانية والنظمات الإسلامية.

وأضاف تيرزه أنه لا يوجد على المدى القريب أية بادرة حول الاعتراف بالدين في ألمانيا وفي بعض دول الاتحاد الأوروبي، وقال ان اعتراف بعض الدول الأوروبية مثل بلجيكا والنمسا بالإسلام، والسماح للمسلمين بإعلان الأذان في هولندا، إنما تأتي للروابط القوية بين تلك الدول والمسلمين، علما أن سكان بعض المدن النمساوية كانوا قد اعتنقوا الإسلام قبل مجيء العثمانيين، ويوصل عائلة هايسبورج إلى الحكم في النمسا وحكم أوروبا بسنوات طويلة.

وأوضح تيرزه، وهو قسيس ولاهوتي، «شغل منصب قسيس فيما كان يعرف بألمانيا الشرقية سابقا، أن الإسلام قديما راسخة في ألمانيا منذ مئات السنين.

### شيخ الطريقة الحنبلية الشاذلية في دمة الله

سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الإسلامي يتبعون المغفور له السيد/ عبد الخالق المرزوقي شيخ الطريقة الحنبلية الشاذلية ويتهللون إلى المولى عز وجل ان يتغمده الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته ويتقدمون إلى الأسرة الكريمة ومريديه بخالص العزاء.

● كشفت صحيفة «معاريف» عن وجود موقع جديد باللغة العربية على شبكة الانترنت يدعو إلى اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي ييهودا باراك.

وأوضحت «معاريف» أن الموقع يحمل عنوان «الموت ليهودا باراك» ويتوقع شباب إسرائيلي أكد مع ذلك أن لا علاقة له بالموقع ورفع شكوى لاساعة استخدام اسمه.

وكتب في الموقع أن «باراك خائن يبيع الوطن بأبخس الأثمان لمصلحة منظمة التحرير الفلسطينية، ومن الضروري التخلص منه في أقرب وقت. ومن الممكن إسقاطه بدون الوقوع في قبضة (رجال الأمن) بإطلاق الرصاص من بعيد ومن (مكان عال).

وخلص الموقع إلى القول أن «حالة راين» تؤكد إمكانية بلوغ المرام».

● أشارت دراسة جديدة نشرت في إسرائيل إلى ازدياد عدد الإسرائيليين الذين يعتقدون بوجود تمييز طائفي على نطاق واسع في الدولة العبرية.

وأظهرت معطيات الدراسة الاستطلاعية التي أجراها معهد «سال» للبحوث الاجتماعية وصغره في الغرب أن حوالي ٦٠ في المئة من اليهود الشرقيين (السفارديم) وأكثر من ٤٠ في المئة من اليهود الغربيين



(الاشكناز) يعتقدون أنه يوجد في إسرائيل تمييز طائفي بدرجة كبيرة.

ويقول معهد الاستطلاع «بارف» تسفتي أن هذه المعطيات تنطوي على ارتفاع في نسبة الإسرائيليين الذين يعتقدون بهذا الرأي مقارنة مع استطلاعات سابقة أجريت حول هذا الموضوع.

قال الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام الإماراتي أن موقع «إسلام أون لاين» Islam on Line الذي تديره جمعية إسلامية قطرية يعتبر قفزة نوعية لخدمة الإسلام.

وأكد في كلمة خلال حفل تعريفي نظمته جمعية البلاء الثقافية بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي والجمع الثقافي بمناسبة افتتاح موقع «الإسلام على الانترنت» أكد أن الإسلام دين المحبة والتسامح وقال أن رسالة الإسلام تقوم على الخير وبند الشر والكرهية والتعصب مشيراً إلى أن الاستفادة من شبكة الانترنت وتوظيفها لخدمة الإسلام وتوضيح رسالته ومفاهيمه أمر يستحق الذم والتقدير. ويذكر أن الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي قد أسس هذا الموقع قبل شهرين بهدف تقديم صورة صحيحة وصادقة عن الدين الإسلامي للعالم أجمع.

## أكبر مصحف

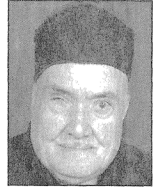
بدأ العمل مؤخرًا بمدينة مشهد الإيرانية بتكوين أكبر نسخة لمصحف القرآن الكريم في العالم حيث يبلغ طول المصحف مترين ونصف وعرضه متران إلا ربع .

وتذكرت صحيفة كيهان العربي الإيرانية التي تصدر بطهران أن العمل في إنجاز هذا المصحف سيستغرق ست سنوات وأن ثلاثين خطاطاً من كبار الخطاطين في إيران قد كلفوا بكتابة أجزاء المصحف وأضافت الصحيفة أن المصحف الذي سيبلغ وزنه بعد إنجازه ألف وخمسمائة كيلو جرام سيتم عرضه بجميع أنحاء العالم ثم يودع بيت الله الحرام بمكة المكرمة .

## المبشرون يستغلون فقر المسلمين في قرغيزيا لابت سبهم

حذر مسؤول في لجنة الشؤون الدينية لقرغيزيا ، من أن المبشرين يتجاوزون الحدود القانونية والدستورية ويقومون «بالفساد الديني» مستغلين جهل الشعب دينه والظروف الاقتصادية السيئة للبلد، حيث قاموا بتحويل ثلاثة آلاف قرغيزي إلى المسيحية باستعمال طرق غير أخلاقية.

## أخبار العالم الإسلامي



## السيد محمد حسن الشيعبي في ذمة الله

سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمن العام ومشايخ الطرق الصوفية والجهاز الإداري بالمشيخة العامة وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي ينعن الشيخ الكبير المغفور له السيد/ محمد حسن الشيعبي شيخ الطريقة الشيعبية الاحمدية ويذكرون له حسن الخلق ولصالح والاجتهاد وبيتهلون الى المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته وأن يجزيه على ما قدم للتصوف من خدمات جليلة طوال عمره المبارك الذي ظل يدعو الى الطريق الصاعد إلى الله سبحانه وتعالى قرابة ستين عاماً ولأسرته ومريديه خالص العزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».

صدق الله العظيم

## السيد محمد الباقر بن علي زين العابدين

## آل البيت



هو أبو جعفر محمد الباقر وهو ابن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

وكان من خيار سلالة النبوة وسمى

بالباقر لانه بقر العلم بقرأ أي شفه

يعرف ظاهره وباطنه.

بقلم السيد:

وقد تكلم في الأحوال والخطرات

وقد دلل على سبل وطرق الاستقامة

والطاعات، وكان من أجل أقواله أن

أشد الأعمال ثلاثة وهي أفضلها

وأسرها على من وفق لها: ذكر الله على كل حال واتفاق المرء مع نفسه

ومواساة الاخ في ماله.

وقد قال يوماً لابنه: يا بني إياك والكسل والفحجر، فإنيهما مفتاح

كل سوء. فإنيك إن كسلت لم تؤد حقاً وإن ضجرت لم تبصر على حق.

وقال رضى الله عنه: الإيمان ثابت في القلوب واليقين خطرات فيمر

اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد قوة وإن خرج منه فكانه خرق

باليه ويبريد رضى الله عنه أن يقول أنه من واجب المرء تثبيت اليقين

ليتقوى به إيمانه.

وقال أيضاً «مبادل قلب امرئ شيء من الكبير إلا نقص من عقله

مثل ما دخل من نكاح قل أو أكثر» وقال: الغنى والعز يجولان في قلب

المؤمن فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أو طغاه.

ومن أقواله: عالم يتنفع بعلمه أفضل من ألف عابد، وقال أيضاً:

بش الأخ برعاً غنياً ويقطع فقيراً أقال: أعرف المودة في قلب أخيك

يما له في قلبك منها: وأيضاً قال: مامن شيء أحب إلى الله عز وجل من

أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء. وإن أسرع الخير ثواباً (البئر)

وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من بالناس ما

يعنى عليه من نفسه وأن يأسر الناس بما ليس من خلقه وأن يؤذى

جليسه بما يؤله ولا ينتفع به.

ومن أجل أقواله رضى الله عنه وأرضاه: من نقله الله عز وجل من

دل المعصية إلى عز التقوى أغناه بال مال وأعزه بلا عشيرة وأسنه بلا

أنيس ومن خاف الله أخاف الله تعالى منه كل شيء ومن لم يخف الله

أخافه الله تعالى من كل شيء ومن رضى من الله تعالى باليسر من

الرزق رضى الله تعالى منه باليسر من العمل.

## المسجد الزينبي في ثوبه الجديد

# الرئيس مبارك يفتح المسجد بعد توسعته الجديدة

تحقيق : أحمد عصام الدين عويس

يوسف بالقلة فرع النيل الروضة حالياً وينتهي عند السويس حالياً. وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد جدها سنة (٧٣٥ هـ - ١٣٢٥ م) ووسعها.. وظلت على حالها هذه القنطرة حتى دم الجزء الأوسط من الخليج المصري في نهاية القرن ١٩ وبداية القرن العشرين (١٣١٥ - ١٨٩٨ م).. ويردمه اختفت القناطر وتم توسعة الشارع والميدان.. وعرف الشارع الذي كان ينسب إلى خط السيدة زينب القديم بشارع السيدة زينب رضى الله عنها.

وعند توسعة الميدان اكتشفت واجهة مسجد السيدة زينب القديمة الذي كان موجودا طوال الفترات التاريخية السابقة في العصرين المملوكي والعثماني على وجه الخصوص.. بدليل أن الوالي العثماني على باشا الوزير كان قد جده سنة (٩٥١ هـ - ١٥٤٧ م).. ثم أعاد تجديده الأمير عبدالرحمن كتخدا عام ١١١٧ هـ - ١٧٨٦ م.

وقام عثمان بك المراوى عام ١٧٩٨ م بهدمه نتيجة ظهور الخلل في البناء ولم يتمكن من استكماله بسبب الحملة الفرنسية على مصر في العام نفسه، ويبين واضحا أن فترة الحملة الفرنسية

الحمراء القصبية... والحقيقة أن القنطرة المعروفة بقنطرة السيدة خلال القرن التاسع عشر الميلادي كانت موجودة على الخليج المصري - الذي كان موجودا وقتذاك - وكانت القنطرة مكونة من وصلتين.. القنطرتين أحدهما توصل ما بين شارع «الكومي» وبين «شارع السد».. والثانية ما بين شارع «مارسينا» وشارع «الكومي».. أى المنطقة المحيطة كاملة بالمسجد والضريح من جهاته المختلفة كانت هناك وصلات لهذه القنطرة التي كانت تعرف باسم «قنطرة السيدة».

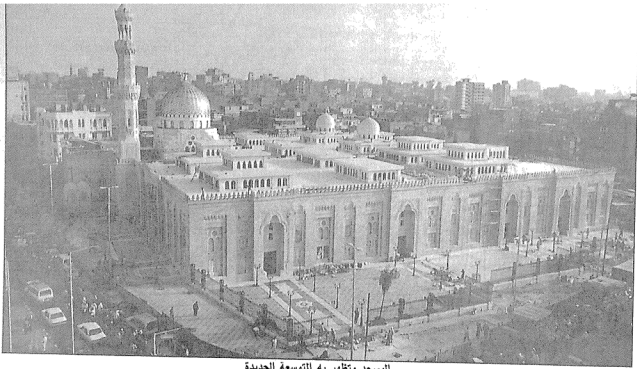
أما قناطر السباع التي عرفت بها منطقة المسجد فهي ترجع إلى فترة قديمة فهي نسبة إلى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى في بداية عصر المماليك البحرية التي كان قد نصب عليها أو في مداخلها سباعا من الحجارة والتي كانت ترمز إلى السلطان الذي اختار لنفسه الركن أو الشارة الخاصة به على هيئة السباع وذلك على الخليج المصري الذي كان يبدأ على النيل عند فم الخليج في اتجاه خط السبع سقايات حيث الأسوار العلوية الأثرية التي كانت تبدأ من فم الخليج حتى بشر

الله عنها ترقب مجلس الإمارة لأبيها في الكوفة وكيف كان حكمه؟.. وفي حياة أبيها تقدم لخطبتها عبدالله بن جعفر بن أبى طالب وهو أول وليد في الإسلام.. فقد ولد أثناء الهجرة إلى الحبشة.. وتزوجها وأنجبت منه عليا ومحمدا وعونا الأكبر وعباسا.. وبعد مقتل أبيها الإمام على رضى الله عنه عكفت على العبادة والعلم والصلاة في جلد وإيمان وصبر، وإذا تتبعنا بعد ذلك مراحل تحولية يشهد لها بما لا يستطيع الكلمات وصفه..

### الموقع القديم للضريح والمسجد

نزلت السيدة زينب رضى الله عنها في دار مسلمة بن مخلد «بالحمراء القصبية» بخط السيدة زينب وهي المنطقة الحالية بميدان السيدة زينب رضى الله عنها والتي كانت تطل على قنطرة السيدة.. التي عرفت بهذا الاسم في أواخر القرن التاسع عشر.. وقد سماها الخريزي بقنطرة السباع «هذه القنطرة التي تلي خط السبع سقايات من جهة

هى السيدة زينب ابنة الإمام على رضى الله عنها وعنه.. وشقيقة الحسن والحسين شهيدا الحق.. ولدت رضى الله عنها في السنة الخامسة للهجرة النبوية.. وقد اختار لها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهو جدها أمها اسم «زينب».. فقد تربت في كنف الرسول صلى الله عليه وسلم وانطبع في وجدانها هذه الفترة بشفاافية نورانية مباركة - فتمترة السنوات الست الأولى من عمرها - حيث انتقل بعدها جدها «صلى الله عليه وسلم» إلى الرفيق الأعلى وهي في السادسة من عمرها.. ولزمت أمها فاطمة الزهراء «رضى الله عنها» والتي لحقت بأبيها بعد فترة قصيرة فقامت بدور الأم لشقيقها الحسن والحسين في تحمل للمسئولية وهي في هذه السن القصيرة.. وفي بيت أبيها تعلمت الشجاعة والفصاحة.. وكانت رضى



المسجد وتظهر به التوسعة الجديدة

البهرة التي تتبع المذهب الفاطمي في جمع غفير حضره الرئيس الراحل وسلطان طائفة البهرة. وقد صنعت المقصورة على الطراز الفاطمي وزينت بنقوش مطعمة بالفضة والذهب والياقوت الأحمر مما جعل منها تحفة فنية رائعة صممت في مدة تتجاوز اثني عشر عاماً.. وقد جاء مع المقصورة وفد من «البهرة يضم مهندسين وخبراء متخصصين عكفوا على تركيب المقصورة وهي قريبة الشبه بالمقصورة التي أهداها البهرة للمسجد الحسيني بالقاهرة عام ٦٥٠٠.. ويزين الهيكل الحديدى المقصورة حوالى خمسة أطنان مكسوة بالفضة الخالصة وتعلوها قبة مصفحة برقائق الفضة ويعلوها هلال من ذهب.. وكتب على الجوانب الأربعة للمقصورة بعض آيات القرآن الكريم بخط الثلث من الفضة الخالصة المغلفة بالذهب..

وهذه المقصورة التي يقف أمامها الزائر للضريح مسلماً على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة الفاتحة.. والدعوات إلى الله بخالص الأعمال.. والقبة محمولة على مقرونصات خشبية ملونة رائعة بديعة.. وقد لاحظنا وجود سقالات

الرئيس جمال عبدالناصر بتوسعة للمسجد عام ٦٤٠٠ حتى أصبحت مساحته ٤٥٠٠ متر مربع بدلاً من ١٨٠٠ متر مربع.. وفي عام ٦٩٠٠ - في عهد الرئيس الراحل - أضافت وزارة الأوقاف مساحة مماثلة للمسجد الأصلي ونفس مساحته بحيث كانت الإضافة الأولى تفصل بين المسجد الأصلي والتوسعة الأخيرة. أما من حيث التصميم فالمسجد روعى في تشييده أن يكون مسجداً ضخم البناء على طراز المساجد والمدارس الملكية في تكوينه الداخلى، أما وفي تصميم قبة من الداخل والخارج وفي طراز مثنته.. فزخرفة القبة من الخارج مثلاً للنظام الدالى «نسبة إلى حرف الدال المتكرر» التى انتشرت زخرفته في عصر بربسباى فى دولة المماليك الجراكسة.

#### «الضريح»

موقع الضريح: يقع الضريح في الاتجاه الغربى للمسجد القديم.. وهو عبارة عن حجرة مربعة تتوسطها المقصورة التى تم افتتاحها فى شهر يناير عام ١٩٧٨ فى عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات وهى إهداء من طائفة

الرئيسية التى تنطلق منها فى التوسيف المعمارى للضريح والمسجد.

#### «التوصيف المعمارى للضريح والمسجد»

كتب فى أكثر من موضع تواريخ تجديد المسجد فى عهد الخديو توفيق أولها فى جدار القبلة أو أعلى جدار القبلة بالمسجد، والثانية من مدخل الضريح بدخل المسجد، والآخر من مدخل الضريح من الخارج - مدخل السيدات حالياً - مما يفيد أن المسجد القديم - حالياً - الذى له بصمات تاريخية هو المسجد الذى شيد فى عهد الخديو توفيق.. باستثناء الضريح الخارجى من الجهة الشمالية الشرقية - التى بها الأبواب الثلاثة للمسجد - فهناك - عند مدخل الحرم - كما سبق القول - أنشأ محمد سعيد باشا عام ١٨٥٩م مقام «العريس» المجاور لباب الدخول للضريح من الخارج، والمسجد قد مر بمراحل ترميمية كثيرة فى سنوات ١٩٤٠، ١٩٦٤، ١٩٦٩ بمعرفة وزارة الأوقاف.

وفى البداية كان يتكون من سبعة أروقة موازية لإيوان القبلة يتوسطها صحن مربع.. وقام

على مصر وما صاحبها من أحداث امتصت كل الطاقات، بالإضافة إلى الخلل فى بناء المسجد الأثرى القديم.. مما يؤكد لنا الفصل بين المسجد الأثرى الذى كان يعود فى الغالب إلى العصرين المملوكى والعثمانى وبين المسجد الأحدث الذى يعود إلى تجديدات الخديو توفيق قد انضغ تماماً لصالح المسجد الأحدث، فمسجد السيدة زينب الحالية لايمت بصلة للمسجد الذى كان يعود فى الغالب إلى العصرين المملوكى والعثمانى.. ومن هنا جاء الأخذ بعدم أثرته ضمن آثار المنطقة وتلاخظ في واجهة إيوان القبلة للمسجد الذى يت لأقدم فترة للخديو توفيق على النص التالى الذى يفيد اسم الخديو ومدير الأوقاف الذى أشرف على التنفيذ «أمر بإنشاء المسجد الشريف والمقام الزينبى خديو مصر محمد توفيق وقد بدأ العمل وحسن تمامه محمد زكى باشا مدير الأوقاف سنة ١٣٠٢ هـ.. وهناك كتابات للتاريخ نفسه بالأبواب الخارجية الثلاثة بالجهة الشمالية.

فالتجديدات التى ترجع إلى عهد الخديو توفيق جعلت مساحته ١٨٠٠ متر مربع وهى التجديدات

## المسجد الزيتوني في تونس الجديدة

مدينة متعددة فكان لابد توضيح هذا الأمر مع أعمال مختلفة بالمسجد.

### التجديدات الحديثة الجارية بالمسجد

كان لابد من معرفة هذه الأعمال المتوقعة التي تجري في المسجد القديم بالإضافة إلى الإنشاءات الحديثة في الاتجاه الغربي ناحية شارع الكومي في مواجهة السوق الممتد على طول شارع السند (والذي سمي حاليا بشارع الشهيد يوسف السباعي صاحب الكتاب الظرفي عن هذه المنطقة من أبي الريش إلى جنية ياميش).

فكان لابد أن نقابل أحد المسؤولين في جهاز أحياء القاهرة الفاطمية التابع لوزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة بأعمال الترميم بالمسجد منذ حوالي سنتين بتكلفة وقتها كان تقديرها حوالي ٢٠ مليون جنيه ويتم تمويل هذا المشروع المعلق على وزارة الأوقاف والتي هي الممول الأساسي للمشروع وتحت إشراف الجهاز السابق وذلك لتطوير ميدان الجامع على نفس الطرز المعمارية السابقة الشديدة تجديدا «كما سبق القول» من حوالي ١٢٢ عاماً فقط.

لذلك فقد التقينا بأحد مهندسي جهاز القاهرة الفاطمية وهو المهندس سعيد كامل وهو مدير عام المشروعات التابع للجهاز الذي نوهنا عنه وأحد مهندسي وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة في حضرة عدد كبير من المهندسين والفنيين.

يقول المهندس سعيد كامل عن المساحة التي أضيفت حاليا:

«المساحة المضافة حاليا ٢٢٠٠ متر مسطح تشغل توسعة المسجد القديم في اتجاه شارع الكومي الذي يمتد منه شارع السند والمعروف حاليا باسم شارع

«يوسف السباعي».

ماهو الغرض من هذا التوسع؟

للاستخدامات المختلفة علاوة على أداء شعائر الصلاة.. فهذه المساحة التي أضيفت تشمل داراً للمخطوطات وملحقاً بمكتبة تابعة للأوقاف.. والمساحة التقريبية لها حوالي ٣٠٠ متر مسطح.. بالإضافة إلى دار مناسبات الجامع.. علاوة على دورة مياه حديثة «للرجال والسيدات» وهي إضافات لم تكن موجودة بالمسجد القديم.

ماهو التصميم المعماري للمسجد المجدد؟

نفس التصميم المعماري للمسجد القديم.. ويمكننا تتبع مساحات المسجد القديم على مراحل زمنية مختلفة كما يلي: البداية من عهد الخديو توفيق عام (١٨٨٤ - ١٢٠٤ هـ) بدأ بمسطح ١٨٠٠ متر مسطح.. وفي عهد الملك فاروق أضيف ٨٠٠ متر مسطح لتصبح مساحة المسجد ٢٦٠٠ متر مسطح.. وفي عام ١٩٦٤ أي في عهد الرئيس جمال عبدالناصر أضيفت مساحة ١٨٠٠ متر مسطح لتصبح المساحة الإجمالية للمسجد القديم الصالية ٤٤٠٠ متر مسطح.. ويتسع المسجد القديم ٧ آلاف مصلى أما المساحة التي تقترب

«بعون الله» على الانتهاء لتصوير المساحة الكلية للمسجد ٧٧٠٠ متر مسطح لتسع ١٢ ألف مصلى وهذا التجديد فخر الإنجاز في عهد سيادة الرئيس محمد حسني مبارك في بداية فترة ولايته الجديدة. ماهى أماكن الإنشاءات الجديدة ومساحاتها الملحق بالمسجد.

أولاً: دار الوثائق والمخطوطات وسوف تشتمل على مخطوطات وكتب نادرة كانت منقولة من مخازن الأوقاف تضم إلى هذه الدار التي خصصت لها وملحق بها مكتبة عامة تابعة للأوقاف.. والمساحة التقريبية (كما سبق القول) ٣٠٠ متر مسطح وموقعها شرقي.

ثانياً: تجديد نورات المياه التي كانت مساحتها المخصصة للرجال فقط ٢٠٠ متر مسطح لتصير الضعف أي حوالي ٤٠٠ متر مسطح وقد جعلت للرجال والسيدات معا.

ثالثاً: مملى لسيارات بمدخل منفصل وسفل دور علوى بمسطح ٢٥٠ متر مسطحاً.

هل صار للمسجد المجدد الصحن المكشوف كالمساجد الجامعة؟

روى للمسجد أن يكون له حرم مكشوف يحيط بسور من الخارج بمسطح تقريبي ١٥٠٠

متر مسطح والغرض منه استيعاب خروج المصلين أثناء الزروة بحيث لا يعترض خروجهم إلى الشوارع الأبواب التي تم زيادتها لتصوير ٦ أبواب في التوسعة.

لقد لاحظنا وجود ترميمات شاملة بالمسجد القديم ماتعليقكم؟

كان من الضروري أن يتم الاهتمام بالمسجد القديم وترميمه وتجديده وتطويره بحيث يتناسب مع المساحة الجديدة فتم تجديد الأرضيات بخرام «كرارة» وتجديد الصواط وعزل الأسطح «طوبية» وحرارة وترميم الشخاشخ «التي تزايدت في هذا المسجد القديم متأثرة بالطرز القديمة طوال العصرين المملوكي والعثماني» والقباب والمئذنة «التي يحدث بها حالياً تجديد في حضور الصليات الحديثة».

ولذلك بترميم في صورة تنظيف الحجر والأخشاب وتوثيقها واستبدال التالف منها.. أما بالنسبة القبة والشخاشخ الداخلي يتم ترميمها واستبدال التالف منها وإعادة إظهار الزخارف والأسقف.. وروعي عمل فتحات من الزجاج المشق الملون الذي يليق بهذا المسجد العريق.. ومضاهاة الزخارف بالزخارف الأخرى وهي إظهار الصجارة بالجزء الخاص المنفذ في عهد الخديو توفيق (١٢٠٢ هـ - ١٨٨٢م)، بعد إزالة الهنات التي كانت تغطي الصجارة ليعود المسجد لسابق عهده.

إن المسجد في صورته الجديدة بعد التوسعة بعد تحفة معمارية ذات طراز إسلامي أصيل، أبدعته يد فنان مصري مسلم فخر في رى جديد زاده رونقا على رونقه: وجمالاً فوق جماله، وأصبح المسجد الزيتوني كعده دأماً تحفة القصاد من العباد والزهاد والمتفقهين في الدين.

• بيت مسلمة بن مفلد يتحول لخرىع المسيدة  
• طائفة البهرة تضع مقصورة الفضة  
• بدلا من النصباس سنة ١٩٧٨ م  
• أكبر توسعة للمسجد في العصر الحديث  
• قبل غروب شمس الأفريقية الشانانية  
• المسجد تحفة فنية معمارية  
• نريدة ذات طراز إسلامى أصيل  
• كالمسجد بالمسجد دأماً من  
• يدخله يشعر بأطمئنان وأمان نفسى



## آية الإيمان .. وآية النفاق



بقلم :

**الدكتور أحمد عمر هاشم**  
**رئيس جامعة الأزهر**

يقول :

وفيما رواه البخاري بسنده إلى البراء رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الأنصار لأحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحب الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » .

وعن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول : « مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار رضى الله عنهم - وهم يبيكون فقال ما يبكيكم ، قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا ، فنخل على النبي فأخبره بذلك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعييتي وقد قضاوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم » رواه البخاري . ومعنى (كرشي) أى بطانتى وخاصتى ومعنى (عبيتى) أى ما يحزن فيه الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأمانته ، وهذا يشير إلى ما وقع لهم ليلة العقبة من المايعة . فإنهم بايعوا على أن يؤوا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه على أن لهم الجنة فوقوا بذلك .

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار » . رواه مسلم .

إن مكانة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت بها آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فهم شهود هذا الدين وحملته ونقلته ، وحبهم وحب الأنصار الذين أووا ونصروا علامة على صدق إيمان المؤمنين ، كما أن بغضهم علامة على النفاق نفعا الله بحب أصحابه وأتباع سنتهم والاقتداء بهديهم ووقانا شائنيهم ووفقا الله إلى سلوك طريق الصحابة . آمين .

روى الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - بمسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : آية الإيمان حب الأنصار . وآية النفاق بغض الأنصار .

خص الله تعالى أنصار رسوله عليه الصلاة والسلام بهذه النعمة العظيمة لما فازوا به من استقبال الدعوة الإسلامية ، واستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيام بشئونهم وتضحياتهم وبذلهم ومواساتهم بالنفوس والأموال ولما قدموه من إيثار جل من النظر حتى نزل في شأنهم قرآن يثلى ، « وآية الإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

قال الإمام الحافظ ابن حجر ، ثم كان ما إختصوا به مما ذكر موجبا للحسد ، والحسد يجر البغض ، فهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب فى حبهم ، حتى جعل ذلك آية الإيمان أو النفاق تنويفا بعظيم فضلهم ، وتنبيها على كرم فعلهم ، وإن كان من شاركهم فى معنى ذلك مشاركا لهم فى الفضل المقتضى أن يبقسطه .

وقد ثبت فى صحيح مسلم عن على : « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » . وهذا جار باطراد فى أعيان الصحابة لتحقق مشتركهم مع الله فى حبهم من حسن العناء فى البلاء فى الدين . وقال صاحب الملهم : « وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغض لبغض فذاك من غير هذه الجهة ، بل للأمر الطارئ الذى اقتضى المخالفة ، ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق ، وإنما كان حالهم فى ذلك حال المجتهدين فى الأحكام للمصيب أجراء والمخطئ أجر واحد .

# حديث عن الأماكن المطهرة

ولكنى قلت لك لا تكونى طامعة، فأنت ستزورين مكة فى موسم الحج، فصحت على الفور، ومأذا يجعلنى أنتظر إلى موسم الحج وأنا بالحجاز، أول شيء بعد زيارة المسجد النبوي سأنتقل لآداء العمرة، وحين سمعت ذلك منك جاش خاطري بعواطف رقيقة نحوك، ولم أتعب للهفتك الحارة، لأنى أعرف قول الشاعر العربي :  
وأقرب ما يكون الشوق بوما  
إذا دنت الخيام من الخيام

ما زلت أذكر فرحتك الشديدة، حين عرفت أنك ذاهبة إلى السكنى فى المدينة المنورة بصحبة زوجك العزيز، فكان البشر يأتلق على صفحة وجهك، وكنت تسألين فى لهفة عن المسافة الزمنية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهل تستطيعين أن تزروري البيت الحرام بالبلد الأمين أسبوعيا. فتسعدني بالحرمين الشريفين متى تشائين؟ كنت تسألين عن ذلك، ويؤكد أن تكون المسافة عدة كيلو مترات، لا تتجاوز العشر،

أمامهم بشىء من هذا الإكبار، ووقفت أمام قبور الملوك وفراعين وأباطرة وعظماء فلم أشعر بشيء من الجلال الروحي الذى أخذ على تفكيرى السالك، وأنا فى هذا الموقف، وأشهد لقد كنت فى حيرة.

كما أذكر لك أن كاتبنا من كبار الكتاب كان يسجل خواطر الرحلة المباركة إلى الحج خاطره خاطرة، يسجلها تلقائيا وكأنه يتحدث فى مجلس سمر، ثم جاء موقف الزيارة الكريمة، فكتب عنوانا فى أعلى الصفحة هو هذا (فى حضرة رسول الله) وأراد أن يكتب فوق القلم لأن ما فى خاطره أبلغ كثيرا كثيرا مما يحاول أن يرسمه، ثم قال فى نفسه سأتارك هذا الموقف حتى تهدأ الخواطر ويسكن الانفعال، ولكن الصفحات ظلت خالية فى وسط كتاب الرحلة، لا يهم صاحبنا بالكتابة حتى يفعل وتبحر! لقد ذكرت فى هذا الموقف الصوفي الكبير أبا بكر الشبلي، إذ قيل عن إنه حين وقف على جبل عرفات انفعذ لسانه فلم يستطع التلبية وجميع الناس من حوله يقولون (يا رب الله ربك)، ثم أخذ يحرق فى السماء باكيا، وأو كنت جواره لقتل له لا تترك يا سيدي، فقد لي قلب بين جوارحك فتاب عن اللسان!

ثم ماذا بعد الزيارة؟ لقد اتجهت إلى الروضة الشريفة فصليت ركعتين! صلاة لم تعرفى

ثم حان موعد الرحيل، فكتبت تستكثرين ساعتين فى الطائرة، وتعديهما وقتا طويلا، وتودين لو أن المدة تنقضى فى لحظة عين، وليت شعري ماذا كنت ستصنعين قبل أيام الطائرة، حين كانت الباخرة تنثن كثيرا فى قطع مسافات البحر، وحين كانت الجمال تحمل الراكبين أياما من جدة إلى مكة، ثم أياما أخرى من مكة إلى المدينة بعد انقضاء موسم الحج فى البلد الحرام، ماذا كنت تصنعين حينئذ وقد امتدت الليالي ذوات العدد والشوق يطير بك طيارا إلى المسجدين الشريفين، خبير مساجد الله طرا على الأرض، وأقرب مكان تتمثل فيه السماء بما تحتها من العوالم، ابنتى العزيزة، ماذا كنت تصنعين؟

ولابد أن تنقضى مسافة الطائرة، وأن تلتفت عينيك ذات اليمين وذات الشمال فتجدى نفسك فى مطار المدينة المنورة، لقد عرفت أنك وأسرتك الصغيرة سارت بالتوجه إلى المنزل، لا لتستريحى، وقد انتقلت من أفريقيا إلى آسيا، بل لتفصلى رجليك على عجل، ولتغسلي متوضئة، ثم يصحبك زوجك العزيز وهو منك فى لهفة وحينئذ إن يقع الطير على شكله، يصحبك إلى ماذا؟ إلى مسجد رسول الله! وكم خف قبلك إلى هذا الطاهر منقادا، وأعندنى الملايين من المسلمين، وكانهم



للككتور :

## محمد رجب اليوسفي

عضو مجمع البحوث  
الإسلامية

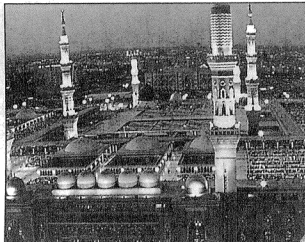
ولوا عبه الحياة لحضرت إليك  
ولكن العمر قد تقدم ، والصحة قد  
تأخرت ، ولا ياس من روح الله .  
أعرف أنك درست السيرة  
المطهرة دراسة وافية ، عرفت ما  
بالمدينة ومكة من آثار شريفة ،  
بمضي القرن وراء القرن وصداءها  
يلجل في سمع الزمان ، كما أن  
سبقك إلى المدينة فعرفت ما بها  
من الآثار ، وأخذت يتحدثن إليك  
عنها في شغف حار ، حدثك عما  
حول المسجد من منازل تحمل  
عبق التاريخ ، فهناك منزل أبي  
أيوب الأنصاري ، ودار عثمان بن  
عصفان !! منزل أبي أيوب  
الأنصاري الذي اختاره رسول  
الله مستراحاً له أول ما نزل  
المدينة بعد الهجرة الشريفة إذ  
تزاحم المدنيون على استضافة  
رسول الله ، وهو يركب ناقته ،  
فقال لهم خلوا سبيلها فإنها  
مأسورة ، ومازالت تسير حتى  
وقفت أمام هذا المنزل فنزل رسول  
الله حيث طاب له أن يقيم !! أما  
دار عثمان فقد شهدت سعادت  
بدا وخاتمتها المبكية نهاية ، وما  
زال ما شهدت جرحاً دامياً  
يعتصر القلوب بالألم ، وقد قال  
القائل وصق :

أرى الإسلام في عثمان

يكنى  
شهيد الدار إذ ورد الحاميا  
لقد استشهد من قبله عمر ،  
ولكن فجيعة عثمان أنكى وأوجع ،  
فقاتل عمر مجرى حاقده ، تربص  
به غيلة ، وأخذوه وهو مطمئن في  
سلطانه ، أما المسلمون فهم قتلة  
عثمان !! أخذوه بعد حصار  
وتضييق وفتنة ، فكان المصراع  
رعباً تنظفر له السموات والأرض  
وقد شهدت هذه الدار من قبل  
فوقفت أمامها حزينا ، وتوالت  
على عيني مشاهد غمرتني في  
طوفان من اللوعة ! وعزائي أن ما  
عند الله أحب وأوسع مما عند  
الناس .

أما أماكن بدر وأحد والخندق  
فلا بد أن طائفاً من الإيمان قد  
ندفك إلى زيارتهما ، وأن بعد  
بعضهما في شمال المدينة  
فحتاج إلى سفر ، وقد زرت من  
قبلك مساجد الفعامة والسقيا  
والفتح ، وغيرها من المشاهد ،  
أما التي علق يديني بعد الزيارة  
فمشهد البقيع ، ومشهد قبر  
حمزة ، ومشهد بئر أريس ! وأنا  
أس في نفسي نشاطاً للحديث  
عن هذه الثلاثة وهو حديث  
تاريخي يعرف كل من قرأ تاريخ  
الإسلام في عصره الأول ، ولكن  
الاستروح بذكره يجعل الغائب  
حاضراً ، والبعيد قريباً ، بل  
يشخصه أمام ناظره ، فكأنك  
تلمسين باليد ، وتزين بالعين  
وعاليه ولعل الشاعر الصوفي  
الكبير عمر بن الفارض قد عني  
ذلك حين قال :

روح القلب بذكر المنحني  
وأعده عند سمعي يا أخي



كان لي قلب بجرجعاء  
الحمي  
ضاع مني هل له رد على  
لقد كان ملهما من تحدث عن  
البقيع من المؤمنين فقال عنه (جنة  
البقيع) ولا عجب إذا صارت  
المقبرة جنة ، لأن شهداء الغزوات  
التبوية قد دفن أكثرهم بالبقيع ،  
والمؤرخون يذكرون من بين من  
دفنوا بالبقيع فاطمة بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقرينة  
أختها وإبراهيم ولا أدري لماذا لا  
يذكرون زينب وقد توفيت بالمدينة ،  
وليس للمسلمين بالمدينة إذ ذاك  
مدفن غير البقيع ، كما يذكرون  
جميع زوجات رسول الله غير  
خديجة رضي الله عنها فقد دفنت  
بمكة ، ويميمونة التي دفنت بسرف  
أما الصحابة ، من أمثال  
عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن  
عقان وعبد الله بن مسعود وسعد  
ابن أبي وقاص وأبي سعيد  
الخدري والعباس بن عبدالمطلب  
فكلهم دفن في هذا المكان  
الطاهر ، وقد كان الرسول يزوره ،  
وقد دعت عيناها به ، وهو يدين  
ولده إبراهيم ، وقال قوله المشهورة  
: «إني ألقب ليسرزن وإن العن  
لتسمع ، ولا تقول إلا ما يرضى  
الرب ، وأنا على فراقك يا إبراهيم  
لمصرنون» ، وفي الحديث أرى  
الدكتور هيكل جنة البقيع ووقف  
فيها موقف المؤمنين المستعبرين ، بل  
موقف الشاعر أيضاً لأنه ذكر في  
كتابه (في منزل الوحي) حديث  
موت إبراهيم عليه السلام ، وحين  
والده العظيم عليه ثم قال بمأطفة  
الشاعر ووجدانه ، «وُلعه صلى الله  
عليه وسلم كان واقفا مكانتي الآن  
حين صلى على ولده إبراهيم ،  
وحين سوي على قبره يبده بعد  
دفنه ، وحين رش الماء على قبره  
وأعلمه بعلامه .

وهذه لفظة شاعر حقاً ، لا  
حديث مؤرخ ، أما تحليل الأدبي  
البارع فقد جاء عقب ذلك حين قال  
الدكتور هيكل بصدد هذا الموقف  
الرهيب :

«وجدتني نفسي وأنا  
بموقفي ، كيف يبلغ الحزن من  
محمد هذا المبلغ ، وقد حمل في  
الحياة ما ينوء به من لم يؤته الله  
من فضله ما أتى نبيه ورسوله ،  
وقد حمله قويا صابراً مستهيناً  
بالآذي والألم والموت ، وإن ذاك  
ذكرت أنه صلى الله عليه وسلم

مذاقاً أحسن من مذاقها على  
كثرة ما صليت من قبل ، ولا  
أستغرب ذلك ، فشعور المؤمن بأنه  
قريب من رسول الله ينقله إلى  
عالم آخر أكبر الظن أن الشيطان  
لا يستطيع أن يوسوس للمصلى  
ههنا احتمال عليه فيشغله بشيء  
من أمور الدنيا ، وهو بين يدي  
ذلك في حرم رسول الله ، ولعل  
ذلك هو الباعث لتردد المؤمنين  
حتى في غير أوقات  
الصلاة ، فهم يخلون إلى أنفسهم  
وكان أباطاً وثيقاً قد ربط قلوبهم  
بأسماء ، فهم إليها يتجهون ،  
ولو قدروا على أمورهم ما تركوا  
هذا المكان ، ولكن الصياة هي  
الحياة ، والإنسان مفيد بطروف  
لا يستطيع أن يخبر عنها في  
يمين أو شمال .

لقد دخلت المسجد من باب  
السلام ، وخرجت من باب الرحمة ؛  
ما أعظم ما توحى به كلمة  
السلام بدءاً ثم ما توحى به كلمة  
الرحمة خاتمة ، لقد وفق من أطلق  
هذين الوصفين على البابين ، إني  
أتخيل بعد الزيارة ، وقد جلست  
تحدثني مع زوجك عما شهدت ،  
فقال لي لم تشهدتي مثوى أبي  
بكر وعمر جوار رسول الله ،  
قلت له ، لقد شهدت ، لأنني أعرف  
من قراشي قرب الصحابين من  
حببيهما ، وأعلم أن عمر رضي  
الله عنه قد استأذن عائشة أن  
يدفن جوار أبيها فأننت ، بعد أن  
كانت تهيم المكان لنفسها ! ثم  
جعلتما تتحدثان في ارتياح ،  
هذه أقباس من التاريخ تأتي  
مناسبتهما فتشع وتضئ ... !!  
على أنه لم ينقض الشوق بزيارة  
واحدة ، بل تكررت الزيارات  
أسبوعياً كما علمت ، وكنت أتمنى  
أن تذكرني أباك في بعض هذه  
الزيارات ، فتسالي لي القول في  
موضع تتساقط فيه الرحامات ،  
فهو إلى ذلك محتاج أي محتاج !

## (إلى ابنتي بالمدينة المنورة)

بشر مثلاً، وأن لنا فيه الأسوة والمثل، وأنه في حسنة على إبراهيم قد كان الأبوة البارة، والعاطفة السامية التي ركبها الله في الناس، إبقاء على الصباغة وصورة لوحدها المتفككة على الأجيال، وهل في الحياة كعاطفة الأبوة البررة نعمة وسعادة وزينة، وهذه العاطفة هي التي تسعد بها هي التي تبثت إلى قلوبنا حب غيرنا، وتخفف من أثرتنا وتعلمنا الإيثار وتدعو إليه وهي التي تدفعنا بذلك إلى السعي في الحياة ابتغاء الرزق لأولادنا ومن يولد بنا، وابتغاء الخير بعد ذلك للناس جميعاً، ولولا هذه العاطفة لقتت الأثرة على الحياة وألّسع الفناء إلى الكون.

أكثرت - يا بinti - من حديث الدكتور هيك، وإشارة لما كتبه، لأفعلك إلى قراة كتابه، وأنت في المدينة المنورة، لأن الذي يقرأ كتاباً عن منزل الوحي في مكان الوحي يستشعر معاني لا يجدها حين يقرأ الكتاب في بلد آخر، والكتاب هو الكتاب، ولكن الجو الروحي يمين على تجذد المعاني واستيفائها واستشفافها ما كمن بين سطورها، وهذا شيء جربته بنفسي كثيراً، في مواقف شتى، وقد ألف الدكتور هيك كتباً كثيرة، ولكن أخلدها على من الزمن ما كتبه في حياة محمد، وفي منزل الوحي وفي كتبه عن الصديق أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما جميعاً ورحمه الله رحمة واسعة!

أما بر حمزة أسد الله، فقد وفقت أمه، وهزنتي زيارته هراً لأنني أعرف تاريخه الأذهبي الخالد في صحائف الإسلام أعرف كيف كان سم الأعداء في مكة ويبر واحد، وأعرف كيف كانت مكاتته لدى الرسول حياً، وكيف حزن عليه شهيداً، وقال كلمته الحزينة حين رأى نساء الأنصار يندبن شهداءهن: أما حمزة فلا يواكي عليه، فجعلت كل أنصارية تكي قفيتها تذب بالباكة على حمزة! وأعرف أن بعض الولاء من عمال بني أمية رأى أن ينقل القبرين بالبقيع من مكان إلى مكان؛ فنادا وجداً وجد الدم الطاهر في

عروق الشهداء لايزال ساخناً بعد قرابة ثمانين عاماً! ومن بين هؤلاء دم حمزة! أليس في هذا ما يؤكد قول الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) وسيد الشهداء هو حمزة بن عبد المطلب كما تعرف جميعاً، وإذا كانت الضوابط الخاصة تتوافد على نفسي دون ترتيب، فأنأ أذكر أنني نشأت معجبا بسيرة حمزة، وبمعركته مع أبي جوهل يوم إسلامه، وبروائه الخارقة في بدر واحد، وقد عبرت عن ذلك بقصيدة قلتها منذ أمد طويل، وجعلت عنوانها (على قبر حمزة) ومطلعها:

بلغت فقف وقوف الفاشعين  
هنا بطل الكرامة الفاتحين  
هنا فخذ الهزير له حريتا  
يطوف به الليوث مسلمينا  
هنا مع الرسول غداً دقيفاً  
وأنا على يقين من أن الأجل لو امتد بحمزة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكان خليفته الأول، إذ أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يؤثرونه على أنفسهم، وهو يعد مع الرسول! ولكن لله مشيئة غالبية، وتديبرا محكماً، وهو السميع البصير. إن تذكريات البطولة - يا ابنتي - تمد قارئها بحماسة باسلة، وتجعله يشرش إلى سموات العزة والكرامة، ومن هنا كانت صحائف

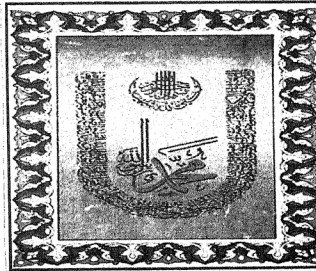
الأيامال في تاريخ الإسلام صحائف ممة وارتقاء وأن قراءة بطولات أبي عبيدة وعمرو وخالد ومسعود والمثلى وعلى ابن أبي طالب وقتيبة بن مسلم ومحمد بن القاسم الثقفي ونور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي وأمثالهم إلى يومنا هذا لتنشئ شبيبة إسلامية، تعتن بالاسلام، وتهب نفسها للزياد عن حوضه اقتداء بهؤلاء البررة من الأسلاف، وفي طليعتهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب طيب الله مثواه.

أما بشر أريس، فلعلك لا تعلمين عنها شيئاً، وأنا كذلك لا أكن أعرف منزلتها التاريخية قبل أن أقرأ مقالا رابعا عنها لأديب العربية الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات! إذ شوقني إلى رؤيتها، ومن العجيب أنني حين زرتها في سنة ١٩٧٢ م وجدت ناظية جافة لا ماء فيها، ثم رجعت إلى ما كتبه الدكتور محمد حسين فيكل في منزل الوحي فوجدت يتحدث عن مناهل العذب المتدفق، وقد زارها سنة ١٩٦٥م، وإن في ممتلئ وتخلو وتقضب وتفيض وفق المنسوب المدخر في المياه الجوفية بباطن الأرض، كانت هذه البئر خارج المدينة تستقبل بعدة فروع خضراء مزهرة وعلى حافتها مجلسان متقابلان لمن يجلس، وقد أثرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتكون له في المدينة، ما كان غار حراء في مكة يخلو بها لنفسه مفكراً في أعشاء الرسالة، ومتصلاً بالسماة اتصالاً من يطلب العون في هداته من ربه،

وعزلة رسول الله لم تكن عزلة فارغة خالية، ولكنها عزلة تفكير وإشراق، عزلة تفكير فيما يهمه من أمر الرسالة، وإشراق بما يسقط في قلبه من نور الهداية، فيرجع بعدها مطمئن الخاطر، هادئ النفس، على حديث هذه البئر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، - كما جاء في البخاري ومسلم - قد أمها ذات صباح، وبخل العريش الشجرى المحاط موسى الأشعري كحارس له، وقف من تلقاء نفسه، إذ رأى الرسول معتزلاً فأنشأ أن يصون مجلسه عن هجوم مستطعل، إلا حين ياتن، فيأه أبو بكر، فاستأذن، فأن له الرسول فدخل، وقال لأبي موسى بشره بالجنة، ثم جاء عمر فاستأذن فأن له، وقال الرسول لأبي موسى بشره بالجنة، وجاء عثمان فاستأذن فأن له وقال الرسول لأبي موسى بشره بالجنة على بلوى نصيبه! لقد جاء الصحابة الثلاثة على نطق قدرة الله مطابقاً لما كان من توليتهم أمر الخلافة فيما بعد، أما عثمان فقد فكر طويلاً في قول الرسول على بلوى نصيبه! ثم ترك الأمر للشبيبة الله تصرف حيث أراد! وقول الرواية إن خاتم رسول الله قد حمله أبو بكر وعمر وثمان من بعده، تقليداً يتبع، وذهب عثمان إلى البئر مستريحاً، فسقط الخاتم في الماء، وبذل أعوانه الجهد بصط عنه فكانه غاص في أعماق الأرض مخترقاً أطباقها جميعاً! وقد تأسف عثمان إذ ضاع الخاتم منه، وكان حريصاً على التبرك به، وعد فراقه نذيراً بشئ ما!

حول هذه المعاني دار حديث الزيات، فأحببت أن أזור البئر، ووجدتها كما وصفت من قبل، ولعلك يا بinti تكونين أسعد حظاً مني قفيتها دافئة بالماء مستقلة بالفضرة، كما رآها الدكتور فيكل، فلا تنس أن تصصبي زجك الكريم إلى رؤيتيها، وأن تتذكرا حديث الرسول معها! وما كان من أمر خلفائه الثلاثة، وكلهم خيار من خيار!

وبعد، فهل بلغت حاجتي في كتابة هذه الرسالة إليك، وإلى كل زائرة لمدينة الرسول الأعظم، كلا فما في النفس أعظم من أن يخطه لقم أو يوحى به بيان!



# لغويات قرآنية



**بقلم : محمد محمد محمد الغزالي**  
**نائب عام الطريقة الغزالية**  
**والموجه بالتعليم الثانوي**

خرج معنا من الرجاء والشك واليقين إلى التخويف وهذا من اسرار بلاغة القرآن وبقسة استخدامه للألفاظ ومن أقوال العرب قال تميم بن أبي :  
 ظن بهم كعسى وهم بتنوفة  
 يتنازعن جوائز الامثال  
 التنوفة هي الصحراء الواسعة والمعنى ظن بهم كيقين، وانشد ابو العباس :

عسى الكرب الذي امسيت فيه  
 يكون وراء فرج قريب  
 والمعنى انه ليس الشاسع وتنشأه يشك في الفرج بعد الكرب فوردت عسى هنا على معنى الشك.

فما أعظم القرآن الكريم وما أجمل بلاغته وما أروع دقته في استعمال اللغة، هل هناك براءة في استعمالات اللغة العربية بعد استعمالات القرآن لها؟ كلا وألف كلا اللهم أشرح صدورنا به وأجعله ربيع قلوبنا ولا تحرمنا من بركاته وآتواؤه انك نعم المولى ونعم النصير .

ومخالفة أمره.

قال بعض المفسرين إن (عسى) في كتاب الله واجبة أي تفيد التحقيق واليقين إلا في موضعين الأول قال تعالى : «عسى ربكم أن يرجمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا» الاسراء الآية (٨)، الخطاب في الآية موجه إلى بني اسرائيل بعد المرة الثانية ان تبتن وان عدتم إلى الافساد عدنا إلى العقوبة، وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليهم هذا الحى محمدا وأصحابه بالنفى والقتل واخذ الجزية عن يد وهم صاغرون، فما رحمهم ربهم بل قاتلهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأوقع بهم العقوبة .

والموضع الثانى : قال تعالى : «عسى ربه أن تطلقن أن يبده أزواجاً خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تاتين عابداً سائحات ثياباً وبكراً» التحريم الآية (٥) .

ذكر الصاوى على الجلالين ان هذه الآية قد نزلت عندهما أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد طلق أزواجه عندما أقيم من حفصة لأفضالها ما أسره بها وبمك في بيت مارية تسعا وعشرين ليلة وذهب إليه عمر ليمسكه له طلق أزواجاً بإرسول الله فقال له : لا، فما أبده الله بهن أزواجاً حتى قبض الرقيق الأعلى صلى الله عليه وسلم فعسى في الآية السابقة ليست للتحقيق والوجوب واليقين ولكنها غير واجبة الحدوث وبذلك

واجتمعا في قوله تعالى : «وعسى أن تكرهوا شيئاً.. الآية ٢١٦ من سورة البقرة وهي للشك واليقين، وقد تشبه بكاد، ومن الله إيجاب، وبمنزلة كان في المثل السائر (عسى الفوير أيؤسا) والعاسى النخل والمعسبة كمحسنة الجارية المراهقة، وقوله تعالى : «فهل عسيتم إن توليتم.. الآية أى هل أنتم قريب من الفراع» ١ هـ.

وجاء في المعجم الوجيز «عسى فعل يفيد الرجاء» العسى يقال هو عسى أن يفعل كذا أى خليف وجدير.

مما سبق نرى أنها لفظة من الفاظ الاضداد لها معنيان متضادان أحدهما الشك والآخر لليقين فعندما ذكرت في سورة البقرة «كتب عليكم القتال» .. الآية التى ذكرناها في صدر المقال يؤكد الحق جل جلاله أن النفس تميل إلى الشهوات الموجبة لهلاكها وتنفر عن التكليفات الموجبة لسعادتها فيجب أن تتيقنا أن الخيراً في القتال وأن كرهتموه لا فيه من الظفر أو الغنمة أو الشهادة أو الاجر، وأن الشر في تركه ، وأن أحببتوه لما فيه من الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يأسركم به ربكم، فوردت «عسى» التى تحمل معنى الرجاء كما هو مألوف في الآية السابقة لتدل على اليقين والتثبت والتحقيق وليست للرجاء، وذلك لأنه خبر من الله الذى أحاط بكل شىء علماً وهو هنا تامسة أى تكتفى بمرغوعها، ومجمل القول في الآية السابقة أن السعادة كل السعادة والخير كل الخير في طاعة الله والشقاء كل الشقاء والشر كل الشر في معصيته

يسعدنا ويشرح صدورنا أن نعيش في هذه السطور المتواضعة مع لفظة جديدة من كلمات القرآن الكريم لنرى اعجاز المعجز وبلاغته البليغة فهو اعجاز لا حدود له وبلاغة تمتع المتلقى من الوحي الجليل إلى أن تقسوم الساعة، مهما تنوعت الثقافات وذاعت الحضارات، لأنه من الله المبدع الأعظم سبحانه وتعالى عما يصفون .

الكلمة التى سوف نحاول جاهدين أن نوصم حولها هي (عسى) هل هي فعل أم حرف؟ وما المعانى التى وردت بها فى القرآن الكريم؟ فما علينا إلا أن نشمر عن ساعد الجد ونعيش مع كتاب الله حتى نذكر بعض الاجابات لما سبق من تساؤلات، لقد ذكرت (عسى) في سبعة وعشرين موضعاً بالقرآن الكريم منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى : «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة الآية ٢١٦ .

وقوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا يهل لكم أن ترتزوا النساء كرهوا ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما أنبتنهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» وعاشرون بالعرف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله في خيرا كثيراً» النساء الآية ١٩ وسوف نعرض لبعض الآيات التى وردت فيها (عسى) عند بيان بعض معانيها ان شاء الله .

ذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط ج ٤ : «عسى فعل مطلق أو حرف مطلق للترجى في المحبوب والاشفاق في المكروه



بقلم الشيخ :  
عبد الجليل التهامي  
المستشار بوزارة الأوقاف

## سبل الانفاق في سبيل الله

« مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ، الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، صدق الله العظيم .

البقرة: ٢٦١ - ٢٦٢

العمل . أو على اليتيم والفقير فيخلق منه عضوا نافعا يساهم في بناء المجتمع ويقضى على عاطفة الشر التي يحملها الأمة لو لم تتكفل به كل ذلك فيه من المنافع أيضاً ما يوازي سبعة مائة ضعف أو يزيد .

والمنفق المثالي من يخرج نفقته وكأنه يرى الله متوجها بقلبه إليه مبتغيا ثوابه ورضاه غير منتظر من الذي أنفق عليه مكافأة أو توقيرا وكأنه لا يراه ولا يسمعه إن تكلم له به جميل أو غير جميل فمعاملته مع الله وحده «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا» وهو بهذا أهل لثواب الله الذي وعده إياه وفي قرارة نفسه أن الفقير كان سببا في إثابة الله له وفي عميق فؤاده شعور بالمكافأة الكريمة التي وضعه الله بها «أن جعله منفقا وجعل غيره منفقا عليه» .

وقد روى «اليد العليا خير من اليد السفلى» فأى شعور بالشكر

### التفسير

لقد شبه الله نفقة المنفقين في عودها بالثواب عليهم وبالناتج الحسننة على أمهم بحبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فإله يضاعف ثواب المنفق إلى سبعة مائة مثل لصدقه، وقد يرمز بمثل هذا العدد في لغة العرب إلي الكثرة مطلقا ويكون حظ المنفق منها على قدر درجته في ميزان الإيمان والإخلاص وابتغاء وجه الله وحده ويشترط ابتعاده عن المن والأذى والرياء .

ذاك أثر النفقة الفردى . ولها أثر آخر جماعي يظهر في الأمة حتما إذ يحقق الله لها بالنفقة من المنافع ويدأ عنها من المضار ما يوازي سبعة مائة ضعف أو يزيد .

فالمال الذي ينفق في الجهاد فيدفع خطر الأعداء ويحفظ على الأمة دينها وكرامتها ويستر لها حرمتها وحريتها ، أو على دور الشفاء فيقضى على الأمراض والعلل ويدفع الأمة قوية نحو

عفان رضى الله عنهما عند إنفاقهما في غزوة تبوك ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حث الناس على «الانفاق» حين أراد الخروج إلى غزوة تبوك جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم فقال يا رسول الله كانت لي ثمانية آلاف درهم فأسسكت نفسي وبعالي أربعة آلاف وأربعة آلاف درهم أقرضتها لربي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت . وقال عثمان يا رسول الله على جهاز من لا جهاز له وروى أنه جاء بألف دينار فصبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه لعثمان وهو يقول يارب عثمان اللهم إني رضيت عن عثمان فأرض عنه .

وسبب النزول خاص بهذين الصحابين الجليلين وليس ما يمنع من تعميم الحكم لكل من كان على شاكلتهما وسلك طريقهما إلى يوم الدين .

في هذا العيد المبارك حيث يجب الإسلام زكاة الفطر ويرغب في التطوع بالصدقة في سبيل النفع العام .

### معاني المفردات

«سبيل الله» هو سبيل النفع العام يشمل الجهاد في سبيل الله ثم التعليم والتربية والإسهام في مشاريع البر والخير ونشر الوعي الديني وحمل الكل وإكساب المعلوم .

«والله واسع» واسع الرحمة والقدرة والسلطان والعطاء .

«المن» الامتنان أي تعداد النعمة وذكرها فيتطاول بإحسانه على من أحسن إليه قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يخطئون الجنة العاق لوالديه والدمن والخمر والمثان بما أعطى .

«الأنى» ما يجرح شعور المنفق عليه .

### سبب نزول الآيات :

روى أنها نزلت في شأن عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن

لله وأى اعتراف بالنعمة له سبحانه وتعالى . وأى تقدير للفقير ذلك الذى يفرض به إحساس المؤمن عند تصدقه على عباد الله وعند إنفاقه فى سبيل الله بل أى مجال للمن : وأى مجال للذلى : لقد فاضت هذه الأحاسيس ببعض العارفين حتى قال إبراهيم بن أدهم «ونعم القوم السؤال يحملون زنادنا إلي الآخر» .

وقال : إبراهيم النخعى «السائل يريد الآخرة يضىء إلى باب أحكمه فيقول : هل تبثون إلى أهليكم بشي» ومن هذا يستبين أن من يمن على الفقير أو يؤذنه قد دل على قصور باعه فى فهم حكمة الله وضل الطريق إلى ثواب الله . وأخطأ فظن أن له على الفقير يدا فله أن يتناول أو يستدله . ولو تأمل قليلا لعرف أن للفقير حقا والمال مال الله وما هو الا مستخلف عليه فلا ينبغى أن يكون سببا لتناوله ليتعلم من الله كيف يكون البعد عن المن وكيف يكون العطاء غير ممنون عندما يتأمل قوله تعالى «الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» .

فأله تعالى هو الذى أنعم عليهم بالمال ووفقه لإنفاقه فى سبيله وهو الذى يملكهم وما ينفقون ومع ذلك يسمى ما يعطيهم أجرا قدموا مقابله من عند أنفسهم مع أنه لا يعطيهم قدره فقط بل يعطيهم عنه أضعافا كثيرة ، ولكنه سبحانه وتعالى

يعلم عباداه كيف يكون البعد عن المن وكيف يكون العطاء غير ممنون والله المثل الأعلى والتوجيه المحكم فلا الغنى يتناول أو يتباهى بغناه ولا الفقير يستذل بفقره فالكال أعضاء فى جسد واحد هو الوطن الإسلامى يؤدى كل منهما وظيفة فيه وواجبا عليه نحوه . وإذا كانت الرأس لا تفخر باستعلائها على القدم فلا قيمة لإحداهما بدون الأخرى فأحر ألا يتعالى الغنى على الفقير لأن الغنى والفقير أمران لا يخلو منهما ولا يستقيم بدونهما مجتمع والأقدار لاتواتى الجميع بميزان واحد .

فالغنى ابتلاء من الله لبعض العباد وأمرهم بالعطاء والفقير ابتلاء من الله لبعض العباد وأمرهم بالصبر فالصبر زاد الفقير والعطاء زاد الغنى فليس ما ينعم الله به على البعض من المال والمتاع إكراما لهذا البعض أو دليلا على الرضا وليس ما يمنعه منه بعضا آخرين إهانة لهم أو أمارة على الغضب فهذا وهم وقع فيه الإنسان نيه الله إليه فقال

«فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلاً» أى ارتدع أيها الإنسان عما قلت فليس كما زعمت إنما لتشكر بالإتفاق عند الرخاء ولتصبر بالأمل فى الفرج عند البلاء. ولقد قال ابن عباس رضى الله عنه «الغنى» لم ابتله بالغنى لكرامته على ولم ابتله بالفقر لهوانه على بل ذلك مقتضى حكمتنا فى قضائنا وقدترنا» ثم ليس هذا مانعا من السعى فى سبيل الغنى من وجهه المشرع فلا علاقة بين الرضا بالقضاء والأمر بالصبر وبين القعود عن السعى فى سبيل الله حالة أفضل ذلك عجز لايعترف به الإسلام إذ أنه يضعف شوكة المسلمين . حتى الغنى مطالب بتنمية ثروته فى سبيل الله وطريق الخير حتى يكون درعا قويا ونبعا نديا لدينه ووطنه وأمهته وبهذا يكون ذاكرة لربه شاكرة لأنعمه. ولتأمل قوله تعالى «إذا ما ابتلاه» وهذا سليمان ابن داود عليهما السلام

سخر الله له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الأصفاد وعلمه منطق الطير .

وأتاه من كل شيء ومع هذا كله لاينسى الله ولا ينسى حكمته فيقول : هذا من فضل ربى ليبلونى أشكر أم أكفر ، فما الشكر. إن ترجمة الشكر عمليا أن تتخذ المال وسيلة للإسهام فى كل ما يرفع شأن أمتك بين الأمم ولكل ما يرقى مركزك الأبقى والاجتماعى ويقوى شعورك الإنسانى والدينى نحو أولى العجز والمسغبة فتكرم به اليتيم وتطعم المسكين وتكفل المحروم وتعين على نوائب الدهر وتنقذ فى شتى نواحي الخير ونفع ذلك كله عائدا عليك وعلى أمتك عميما كثيرا فى الدنيا والآخرة .

والإتفاق فى سبيل الخير حسب قدرة الإنسان قال تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» وحديث البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم : «يا نساء المؤمنات لاتحقرن جارة لجارتها ولو قرن شاة» والذى روته طيبة بنت المعلل قالت دخلت على عائشة رضى الله عنها فجاء سائل فأعطته حبة عنب ثم نظرت إلينا وقالت أتعجبين من هذا إن فى هذا المذاقيل كثيرة . وبهذا يسعد الغنى والفقير بالمال الذى أبثلى به الأغنياء وتسرى روح التعاون بين الغنى والفقير كما تتولد الكهرباء من تلاقى قطبى السلب والإيجاب فيكثر الخير وتقوى الأمة . وعلى الله قصد السبيل .





## ٢٨٥ أزمة وكارثة تعرضت لها مصر في عام ١٩٩٩

لماذا أصبح الإهمال كالسوس ينخر في عظامنا ولحمنا كي يدمرها هل هو انخفاض المستوى الثقافي والاجتماعي والأخلاقي أم هو البعد عن الله وموت الضمير. عندما سال المحققون المواطن حسين محمود كيف عبر بوابات الأمن ليستقر في طائرة مصر للطيران المتجهة إلى تركيا بعد أن اكتشف أمره قبل اقلاع الطائرة قال وجت موظفى الأمن فى حالة من الاسترخاء تدعو إلى دخولى مع موظفى المطار بصورة طبيعية. وهل تصدق أن عشرات المدارس مهددة بالانهيار بسبب تلف دورات المياه وعدم صيانتها، وهل سقوط أتوبيس من أعلى كوبرى الجامعة ليستقر ٤ مرات بضحاياها فى النيل، ويظل ست ساعات فى محاولة لانتشاله بواسطة أوناش بدائية لا تصلح لهذا الغرض فكيف نواجه الكوارث؟ وماهى اللجان والاجتماعات المبهثقة والأبحاث التى أعدها منذ زلزال ٩٢ لمواجهة الكوارث؟ وعندما يسقط أتوبيس من أحد الكبارى يظل الطريق مغلقا لعدة ساعات طويلة نظل ندور حول أنفسنا لانعرف ماذا نفعل؟ .. وهل الإهمال وراء سقوط عشرات البيوت الآيلة للسقوط والتى يتم عمل تنكيسات لها رغم عدم فاعلية هذا الإجراء عندما يريد أحد تجار العقارات أن يبني برجاً فيقوم بالهدم دون أى اعتبارات للمنازل المجاورة له رغم وجود لجان فى وزارة الإسكان يمكن أن تقوم بالمعاينة قبل هدم العمارات وفى كل صباح نفتح عيوننا لنجد غمامة سوداء فى سماء القاهرة احتار فيها علماء البيئة والفلك واتضح فى النهاية أنها بسبب حرق القمامة حول منطقة حزام المقطم والتى وصلت إلى ١٥٠٠ طن يومياً تحرق وتملأ القاهرة بآلاف الفيروسات التى أصابت ٢٠٪ من الشعب المصرى بحساسية الصدر. وعندما يقدم أحد أباطرة تجار العقارات رشوة تقدر بعشرين ألف جنيه لقائمة برج مكون من ١٢ دوراً فى حارة لايتعدى عرضها ستة أمتار ويظل الحال على ما هو عليه بعد أن تم حبس موظف الحى الذى حصل على الرشوة. وهل الإهمال وراء البوابات المفتوحة والتى يسقط فيها عشرات الأطفال بحجة عدم انتهاء مشروعات الصرف الصحى بها ولماذا زاد

### تحقيق : صلاح طه

هبر الملايين من المسئولين فى البنوك خاصة بعد قضية نواب القروض التى استمر القضاء بها منذ عام ٩٥ وحتى الآن، ويغض رجال الأعمال غير الشرفاء الذين يقومون بأعمال النصب على العمالة المصرية وهل الإهمال وراء قصور الخدمات فى المستشفيات مع عدم توافر الأدوات الطبية التى تأس الدم للأطفال مع تلوثها بفيروسات الكبد الوبائى. ولماذا ازدهر بظواهر حوادث الحريق التى دمرت العديد من مؤسساتنا الحكومية والاستشارية والتى ترجع السبب فيها بسبب إهمال عم أحمد الخفير الذى يريد أن يقوم بتدفئة المكان من برد الشتاء القارس ولا ترجع إلى مسيئة التركيبات الكهربائية والأسلاك العارية ومضى تقيم الدراجين الإلكترونية عند مزلفانات القطارات التى تهدس العشرات يومياً وكان آخرها قطار طوخ الذى راح ضحيته عشرة أفراد وأصيب ثلاثة عشر. وقطار كفر الدوار وقطار الشرقية وقنا وغيرها وفى معظم محافظات مصر المحروسة وماذا عن حوادث السيارات التى أصبحت مثل وباء الكوليرا الذى يهصد العشرات يومياً فكان أن توفى فى الأيام القليلة الماضية ستون شخصا خلال أسبوع واحد منهم محمد همام الصحفي بالأهرام وصالح زكى المذيع بالتليفزيون وكمال أبو الخير عضو مجلس الشعب وعشرات غيرهم حتى أصبح الشارع المصرى بمثابة النعش الطائر. وذلك أن القذوة وهى سيارات الوزراء والمسئولين تسير بسرعة الريح المرسلة فلماذا يحافظ المواطن على النظام أثناء القيادة ومازال مسجلوا الخطر تعجز وزارة الداخلية فى بتر فسادهم فى الأرض فقد أكتشفت سلطات أمن الموانئ أن هناك مجموعة من مسجلى الخطر فى طريقهم إلى مغادرة البلاد متجهين إلى الأماكن المقدسة وذلك لاكل العيش وسرقة ضيوف الرحمن أثناء مواسم العمرة المزدحمة .

وهناك أمثلة صغيرة على صور الإهمال (اعدام ٤٧ طناً من الأسمدة الفاسدة للإضرار بالأراضى الزراعية) .  
محكمة ٣ مسئولين بأحد البنوك وأصحاب شركة مقاولات منحوا ٨ ملايين جنيه بدون ضمانات .  
التحقيق مع ٤ مسئولين فى بنك عقارى منحوا العملاء ٢٨٠ مليون جنيه قروصاً بدون ضمانات بمحافظة الشرقية .



د. محمد نور فرحات



د. عزة كريم

تدعو ونطرح السؤال حول السبب في هذا الإهمال وكان لقائنا مع د. **عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية التي قالت عن الشخصية المهمة أن أي سلوك يسلكه الإنسان نابع من أساليب التنشئة البيئية التي تبدأ من الأسرة واللاسف للتنشئة داخل الأسرة بعيدة عن الأساليب السلبية في تعليم الأبناء تحمل المسؤولية والنظام والالتزام، وهذه العناصر الثلاثة عندما نفتقد واحداً منها يؤدي ذلك إلى ظاهرة الإهمال إن لم نأخذ أن يكتسب الطفل هذا الالتزام من خلال التربية نضيف إلى ذلك المدرسة بصفتها مكاناً للتعليم والتوجيه والالتزام، فإذا لم يتوافر بها الالتزام فسوف ينعكس ذلك على سلوك الطفل، أيضاً عدم التزام وسائل الإعلام من حيث تركيزها على السلبات الناجمة عن الالتزام والإهمال حتى تقديمها للدراما التي توضح أن صاحب السلوك الإيجابي السليم ربما يقابل المتاعب في حياته من حيث حفاظه على التقاليد والمبادئ، الصحيحة، وتضيف د. عزة كريم أن مؤسسات المجتمع المختلفة لا تساعد على التنشئة السليمة يضاف إلى ذلك الممارسات التي تصدر منها كمخالفة أحكام القضاء وعدم تنفيذ الأحكام والسلوك السلبى فى عدم تطبيق القانون يزيد من إحساس الفرد بأنه لا قوة أمامه تساعد على تلقين الالتزام .**

أيضاً أسباب الإهمال أن نجد مستوى الخدمات العامة سيئاً والتعامل بين الأفراد ليس ينطوى على روح التعاون وهذا نجده عندما نقوم باستخراج أية أوراق رسمية نواجه العديد من العقبات والبيروقراطية والإهمال واللامبالاة والسلبية وهذا ينعكس على الفرد وينتقل لباقي أفراد المجتمع فتجد المجتمع في مسائل المواصلات والمرافق والخدمات التي يبيع بها البسطاء من الناس الصعافة ولا تجد استجابة من عدم احترام سائقي الميكروباصات لتعليمات المرور وتركيب أفراد مضاعفة في السيارة والوقوف بصورة متكررة وغيرها وتضيف د. عزة كريم سبباً آخر للإهمال وهو ضعف الأداء لدى بعض الأفراد فتجد الموظف في حالة إحباط وشعور بالظلم لأنه لا يحصل على دخل يناسب واجباته والتزاماته أو يسد أعباء الأسرة أو أنه يفقد الكثير من حقوقه الإنسانية والاجتماعية فضلاً عن عدم وجود رقابة أو قوانين رادعة تواجه التجار المستغلين فتجد هناك قوانين عسكرية خاصة بارتفاع الأبراج إلا أنه تجد هذه الأبراج مازالت مرتفعة وتضرب بالقانون عرض الحائط وأيضاً تجد هدم الفيلات وغيرها من مظاهر مخالفة القانون .

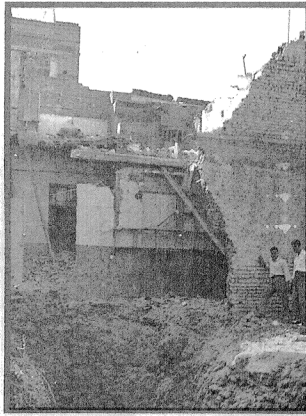
وهناك ملاحظة أن الأفراد الذين يعملون في شركات الاستثمار لديهم إحساس بالالتزام والمسؤولية لوجود رقابة شديدة، وفي نفس الوقت يتمتع هؤلاء الأفراد بالحصول على امتيازات وحقوقهم المادية وأن هناك توازن بين الحقوق والواجبات

القبض على ثلاثة مصريين وشريك خليجي الجنسية أستولوا على ستين ألف جنيه من عشرة عمال مصريين بحجة السفر للدول العربية وأستأجروا شقة بالمعادى تحمل اسم السياحة والسباحة مشغولة بحفلات الفناء والرقص وتركزت العمال البسطاء ضحية لهؤلاء. والإهمال كان وراء - أصدقاء أنوبيس شركة الاسمنت بمقطورة يقتل ٢٥ عاملاً من شركة السبوسيل للأسمنت ويصيب نفس العدد بسبب السرعة الجنونية لسيارات النقل، ومواطن حكم عليه بالمؤبد ١٥ عاماً وفجأة تكشف إدارة السجن إنه قضى عشرين عاماً بسبب خطأ وإهمال فى دفنات السجن، وبينما نحن فى قمة سعادتنا بالكتور أحمد زويل وحصوله على جائزة نوبل فى الكيمياء ، صدمنا بفضيحة كلية زراعة الإسكندرية فى نتائج جهاز قياس الحمض النووى فى الخلايا النباتية والحيوانية منذ أربع سنوات مما تسبب فى الفاء عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا بقسم الوراثة لنتائج أبحاثهم بالكلية التى تعتمد على نتائج هذا الجهاز المهم، ونحن نستعد لأيام الفيضان وارتفاع منسوب المياه فى النيل وقرائنا تصريحات المسؤولين عن الاستعدادات لمواجهة هذا الفيضان فوجئنا بقرق ثلاثة آلاف فدان من أجود الأراضي الزراعية بمنطقة ساحل سليم كما غرقت من قبل قرية النوبارية وراوية عبدالقادر مما تسبب فى إلتلاف محاصيل القمح والشعير وأشجار الفاكهة التى أتت على مصدر رزق أكثر من ٦٠ ألف نسمة "جريدة الأهرام" .

حتى موتانا نبشت قبورهم فى الظلام وتم بيع عظامهم لطلبة كلية الطب فقد اكتشفت نيابة الخليفة عصابة من خمسة أفراد تقوم بسرقة جثث ورفات الموتى وكيف لا ويسكن القبور الآن فى مصر أكثر من مليون مواطن فى جميع ربوع المحافظات وبعد القبض على المتهمين كانت الحصيلة ١٨ جوالاً بها ٥٠ هيكلاً عظمية وكانت الحنة تباع ببلغ ١٥٠ جنيهها وكانوا ينفقون هذه الأموال على المخدرات والأمان .

حتى الأدوية لم تسلم من الفش فقد ألقت مباحث الأموال العامة بالشرقية القبض على ثلاثة أشخاص منهم شاب حاصل على بكالوريوس العلوم وصاحب مطبعة وآخر عاطل يقومون بطبع أكشيشيات مزورة على أنواع من الأدوية لتساع فى شكل الأدوية المستوردة والمركبة ومنسوبة لشركات عالمية وتم ربط ستة آلاف وخمسمائة غلاف مرور قبل وضعها على الزجاجات .

عشرة مصريين دفعوا ١٥٠ ألف جنيه لدخول إيطاليا بطرق غير مشروعة وقعوا ضحية لعمليات النصب وكلهم من محافظة الشرقية بعد إتفاقهم مع مكتب سياحة مصرى لسفرهم إلى إيطاليا عبر ليبيا وعلى طريقة سنبل بعد الليون وجدوا أنفسهم فى تونس بدلاً من إيطاليا . كل ظواهر الإهمال والتى بدأت تزداد فى الانتشار فى المجتمع



تقوم الدولة بمؤسساتها وأجهزتها ونظامها القانوني بتوفير خاصية العمومية والمساواة في تعامل القانون مع الأفراد بمستوياتهم المختلفة من حقوق وواجبات ولا يمكن هناك

### ● الإهمال وراء كل حوادث السيارات

### ● تراجع قيمة احترام القانون والنظام

### ● العام وراء كل حادثة إهمال .

### ● انتقاد القدوة من المؤسسات الحكومية

### ● وراء السلبية في الشارع المصري .

### ● د / عزة كريم :

### ● تحمل المسؤولية والنظام والالتزام ثلاثة

### ● عناصر إذا انتقدناها تؤدي بنا إلى

### ● الإهمال .

### ● د. نور فرحات :

### ● العلاقة السليمة بين المواطن والسلطة

### ● التشريعية عندما يحل الاقتناع والرضا

### ● محل الخوف والغضب والقهر .

فالدولة ملتزمة بتحقيق نوع من التوازن الذي يشعر العامل والموظف أن الدولة تراعى مصلحته بحقوقه هو وأسرته ومن ثم فيجب أن يحترم واجباته ويسهل فرض نوع من الرقابة الصارمة عليه .

وتتسالم الدكتور عزة كريم لماذا أصبح الإهمال مثل الأخطبوط أو الحلقة المتصلة بداية من الطفل في الأسرة إلى جميع أفراد المجتمع لا بد وأن هناك حالة من عدم الانتماء واختفاء القدوة وإذا كانت المجتمعات الأوربية، أكثر التزاما وتعلك قدراً كبيراً من الانتماء وهذا نجده في صورة تكامل وتناسق المجتمع في تعاملاته ومنظومته المتكاملة التي

تعتمد على العدل والحق أيضاً . والحديث مازال للدكتور عزة كريم علينا أن نقوم الشخصية المهمل منذ البداية من خلال الآباء الذين يجب أن يعودوا بأنهم السوك القويم والالتزام والنظام في حياتهم ومعاشيتهم في جميع تعاملاتهم سواء داخل الأسرة أو خارجها في المدرسة والجامعة والعمل أيضاً هناك واجب ومسؤولية مفروضة على وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع الثقافية والاجتماعية فلا بد من تعاون الفرد مع المجتمع والدولة واجبتها توفير الخدمات الجيدة وإصدار التشريعات الرادعة التي تحافظ على هذه الخدمة فيحدث الالتزام، ومن ثم يأتي دور المواطن في احترام هذه الخدمات ويمكن أن نتحقق هذه البداىء في جميع صور الحياة في المجتمع .

**الدكتور محمد فراج أستاذ الطب النفسي بآداب القاهرة**  
يقول ليس من السهل تحديد الواقع السيكولوجية أو النفسية التي تقوم الفرد في المجتمع إلى الإهمال في تصرفاته لأنها تختلف من إنسان إلى آخر فقد يكون الباعث عليها مجرد نازع فردي لتحقيق مصلحة شخصية بسبب الإثنية وجب الذات، وقد تكون هذه التصرفات تعبيراً عن رفض أصحابها وعدم رضاهم عن إحدى الظواهر أو غضبهم على الأوضاع الاجتماعية أو انتقاد القدوة في الأسرة والقدوة في العمل والمدرسة والجامعة أو تعرض الفرد للظلم وهناك بعض المواقف تنصع من ضعف نفسي لدى بعض الناس من باب خالف تعرف فمخالفته للنظام تحقق له ميولاً عدوانية ترضى نزعاته الخاصة .  
ومن العلاقة التي تحقق للمجتمع الموائمة بين الأفراد وتتبدع بهم عن ظاهرة الإهمال والانحراف .

**يقول د. نور فرحات أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة** هناك مناسبات من التاريخ تحدث للمجتمع فيها تغيرات في السلوك الاجتماعي نشعر نحوها بالظفر والغربة لمخالفتها لما اعتدنا عليه في السلوك السليم والعرف المتبع في نظامنا الاجتماعي وحضارتنا التي تعيد صياغة العلاقة النفسية بين المواطن والسلطة الشرعية بحيث يحل الاقتناع والرضا محل الخوف والغضب والقهر، وهذا يتحقق عندما

### ● أما الدكتور محمد أحمد

### ● المسير الأستاذ بجامعة الأزهر

### ● فيقول عن الإهمال أنه عادة سيئة

### ● وقتل للضمير ومخالفة للعبادات

### ● والاديان فالدين يدعو كل مسلم إلى اتقان العمل والمحافظة على أدائه

### ● لواجباته حتى يكون رزقه من حلال وذلك في قوله تعالى «ياأيها الذين

### ● آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم »

### ● ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن العمل وإتقانه «إن الله يحب

### ● إذا عمل أحكم عملاً أن يتقنه » وقال أيضاً ( إيمان لمن لا أمانة له )

### ● وقال تعالى «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وهذه الآية توضح

### ● أن كل أعمال ابن آدم سواء في تعامله مع إبنائه وزوجته وجيرانه في

### ● المنزل والعمل ومع رؤسائه ستعرض على الله وسوف يحاسبه على هذه

### ● الأعمال سواء كانت صغيرة أم كبيرة كما قال تعالى «ومن يعمل مثقال

### ● ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » كذلك المسلم حريص على

### ● أن يكون ماله حلالاً وأن يكون من عرقه وليس من أحد غيره فلا يصح

### ● أن يقوم أحد الأفراد بالهروب من العمل ويوكل هذا العمل لزميل له آخر

### ● يقوم بعمله فهذا غير جائز شرعاً لأن كل فرد عليه واجبات وله حقوق

### ● فلا بد من كل إنسان أن يقوم بعمله حتى تكون أجرته التي يتقاضاها

### ● من حلال. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من عمل يده

### ● وكذلك جميع الأنبياء كانت لديهم صنعة ومهنة ولا يعتمدون على أحد وقد

### ● وصفهم الله في كتابه العزيز بالآمانه والشرف والخلق العظيم (فقال

### ● صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا) فعلياً أن نتخذى برسولنا

### ● الكريم صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا الله أن نبذل عن الرزق ولا نتكل

### ● أو نتواكل على أحد فقال تعالى «فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في

### ● الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون .» فعلى

### ● كل مسلم ومسلمة أن يؤدّي عملها بكل أمانة وصق وشرف

«فكل لحم نبت من حرام فالتأمر أولى به»

ولنا في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر  
الذي لقب بالصالح الأمين فالعمل بالآمانه والزوجة أمانة والاولاد أمانة  
فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

## أذواق ومشارب صحبة العارفين (٣)



بقلم :  
د. سعيد أبو إسحاق

وأخرنا ولنشهد ضياء العظمة النادرة للنور الذي اتبعوه حيث امتدت إليهم شعاعات الحقيقة المحمية فلما أشرقت أنوارها في صدورهم صاروا مصاصين الدجى وكواكب الإرشاد طاعاتهم وكمالاتهم في متاع، ولا مآرب لهم في عرض زائل، لأن أمهم الوحيد الفوز بالقرب منه جل جلاله.

فالعارفون هم أنوار الله المتلاثلة في سماء مملكته وهم الساجدون على بساط خدمته في محاربه طاعته، ومن دنا من ساحاتهم أحلوه خير مقام ومن فاز بصحبته بلغ الغاية المرام. ومن يصاحب هؤلاء العارفين يلفت نظره شدة تمسكهم بالدماء وكثرة الأرواح والأكار لأن الدعاء مفتاح الرحمة وطمانينة النفس، والدعاء التجاء إلى الله وهو من أصح العبادات وأقربها وأعوذها بالخير والبركات على صاحبها.

قال الله تعالى: **وَيَذْعُونَ رَبِّهِمْ خَوْفًا وَطُمَأْنِينًا وَمَا رَبُّهُمْ بِغَافِقُونَ،** والدعاء لا يكون إلا من نفس مؤمنة وقلب ذاك روح صافية ولا يصدر إلا ممن توكل على الله، ومن توكل على الله كفاه ومن لجأ إلى ساحته حماه، والداعي يقول لحوله: يارب برئت من حولى إلا حوكك ومن قوتى إلى قوتك، واعترف بعمى أمام قدرتك وأذعن بجهلى أمام علمك فلا منجى ولا ملجأ إلا إليك، على بابك يقف السائلون ومنك يطلب الطالبون وفى كرمك يطعم الطامعون.. والعارفون يكثر من الاستغفار ويحثون أتباعهم على ملازمته والإكثار منه لأنه جلاء القلب ودواء النفوس وفيه الأمان من العذاب، قال تعالى: **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ،** وقد ورد فى الحديث القدسي (يا بني آدم كل كلم مني إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم، وكلكم فقير إلا من أغفيت فاسألوني أعظمكم، وكلكم

تحدثنا في المقالين السابقين عن صحبة العارفين وأثارها الطيبة وشارها البائنة، وعرفنا أن العارفين بالله قوم اصطنعهم الله لنفسه وجعل قلوبهم خزائن معرفته، وأمدهم بتأوار محبته فتملقت به أرواحهم وصارت سماتهم الكبرى فى الإقبال عليه والتذلل بين يديه فلا راحة لقلوبهم إلا بذكره ولا نعيم لهم إلا على بساط رضوانه فهم أحباب الله ورجاله، ومن أراد أن يكرمه الله بالأسرار والأثوار فعليه أن يحسن صحبتهم وأن يحسن الاعتقاد فيهم والألب معهم. وما نحن فى هذا اللقاء الثالث نستروح فى سياتين صحبتهم ورياض محبتهم لنستشقق أرائج أخلاقهم وعبير صفاتهم، ولنتعرف على الناهل العذبة التى شربوا منها وسقوا منها مريدتهم وأحبابهم ولناخذ من أخلاقهم تركيبة نوائى نلتفت بها فى دنيانا

لعلمه ويعقبنه أن الأمور كلها تجري بمقادير الله الفعال لا يريد.

فالمصطفى الحق يوقن بأن الله لم يجعل الدنيا دار قرار وجزاء بل جعلها دار تمحيص وإبتلاء ومزل سقاء وعناء، وأن الفترة المحدودة التى يقضيها الإنسان فى الدنيا هي فترة تجارب متصلة الطلقات يخرج من امتحان ليدخل فى امتحان وهى تمتحن الإنسان بالشىء وضده مثل الحديد يوضع فى النار ثم يلقى فى الماء والإمتحانات كثيرة.. والعارفون بالله لا يعترضون سرا أو جهرا على تقدير ربهم لأنهم يعلمون ويوقنون أن الله يطمئنههم ليصفىهم ويرقيهم ويرفع درجاتهم ومع يقولون ربما كانت الدنيا على المحن كما يدركون أن المحن قد تصو فى طياتها نفعات وزخامات تصميهن من التخطي والزيف وتقويهن على تحصيل الشدائد وإحتمال المكاره فى صبر وتسليم.

ورضى الله عن ساداتنا العارفين بالله المتقين إلى جنات النعيم وتركوا لنا سيرة عطرة طيبة تحيا بها قلوبنا وتسعد بها نفوسنا، ورضي الله عن مشايخنا الصادقين الصالحين الذين هم على قيد الحياة أمد الله فى أعمارهم ونفعنا بهم وصحبتهم ونسال الله أن يحضرنا فى زمهرتهم تحت لواء سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفى الختام نقول أن الملاحم والسمات التى وردت فى سلسلة صحبة العارفين تنتمى جميعها فى باقة كبيرة واحدة.. تتناق وتتأسس كلها لترسم لنا شخصية الإنسان الذى الله كما تبين النهج الصحيح لأهل الطريق، كما تشكل شخصية الإنسان المصطفى فى كماله وفى جماله وبيئاته ونسال الله أن ينفعنا بالصالحين وأن يلحقنا بهم وأن يجعلنا عبيد إحصان لا عبيد امتحان بجاء سيد الأئمة والأخوين صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

# معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الحسية

## النبات والحيوان وسماواته وشجره



بقلم :

د. محمد محمود أحمد هاشم  
أستاذ قسم الحديث بكلية أصول  
الدين والدعوة بالقاهرة وعضو  
المجلس الصوفي الأعلى وشيخ  
الطريقة الهاشمية

دلائل النبوة بسنده قال :  
حدثنا أبو بكر بن مالك قال :  
ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل  
قال : حدثني أبي قال : ثنا وقيع  
قال : ثنا الأعمش عن المنهال  
ابن عمرو عن يعلى بن مرة عن  
أبيه ، وثنا أبو عمرو بن حمدان  
قال : ثنا الحسين بن سفيان  
قال : ثنا محمد بن عبدالله بن  
ثمر ، ثنا وقيع ، ثنا الأعمش عن  
المنهال بن عمرو ، عن يعلى بن  
مرة قال : وقيع مرة عن أبيه  
قال : كنت مع رسول الله (ﷺ)  
ونزلنا بارض فيها شجر كثير  
فقال لي : اذهب إلى تلك  
الشجرتين وقل لهما إن رسول  
الله (ﷺ) يأمركما أن تجتمعا  
فذهبت إليهما فقلت : أنا رسول  
الله (ﷺ) وهو يأمركما  
أن تجتمعا فاجتمعا ، فقضي  
رسول الله (ﷺ) حاجته وقال :  
اذهب إليهما وقل لهما فتفرقا  
فقلت لهما : فتفرقا ،  
وفي الصحيحين عن معن  
بن عبد الرحمن قال : سمعت  
أبي يقول سألت مسروقاً عن

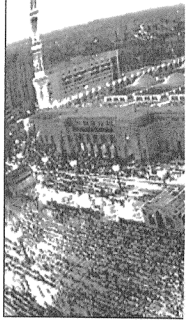
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك  
له وأن محمداً عبده ورسوله .  
قال : « من شاهد علي مات قوله ؟ »  
قال : هذه الشجرة فدعاها  
رسول الله (ﷺ) وهو يشاطيء  
الوادي فاقبلت تخد الأرض  
خداً حتى جاءت بين يديه  
فاستشهدا ثلاثاً فشهدت أنه  
رسول الله ثم رجعت إلى  
منبتها ورجع الأعرابي إلى  
قومه فقال : إن يتبعوني أتيت  
بهم وإلا رجعت إليك .  
وأخرج أبو نعيم في دلائل  
النبوة بسنده قال : حدثنا أبو  
محمد بن حبان قال : ثنا أبو  
الحريش الكلبي قال : ثنا جعفر  
بن حميد قال : ثنا الوليد بن  
أبي ثوب عن السدي عن ابن  
عباد أبي يزيد عن علي رضي  
الله عنه قال : كنت مع النبي  
(ﷺ) بمكة فخرجنا في بعض  
نواحيها خارجاً بين الجبال  
والشجر فلم يمر بشجر ولا  
جبل إلا قال : السلام عليك  
يا رسول الله .  
وأخرج أبو نعيم أيضاً في

بعد أن تحدثنا عن بعض المعجزات الحسية من  
أمثال تسبيح الحصى بين يديه صلى الله عليه  
وسلم ننتقل إلى ذكر نوع آخر من المعجزات  
الحسية وهي معجزة النبات وشهادته بنبوة سيدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجابته لسيدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفيذ أوامره .  
فقد روي البخاري في تاريخه والبيهقي  
والدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال : « جاء أعرابي إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال : بم أعرف أنك رسول  
الله ؟ فقال : إن دعوت هذا العزق من النخلة  
أتؤمن بي قال : نعم فدعاها فجعل ينقذ (أي يثب)  
حتى أتاه فقال : أرجع فعاد إلي مكانه فأسلم  
الأعرابي . »

والطبراني والبخاري وابن حبان  
والبيهقي وأبو نعيم بسند  
صحيح عن ابن عمر رضي الله  
عنهما قال : كنا مع النبي (ﷺ)  
في سفر فاقبل أعرابي فلما دنا  
قال له النبي (ﷺ) : أين تريد ؟  
قال : إلى أملي . قال : هل لك في  
خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : تشهد

وفي رواية فجعل ينزل من  
النخلة شيئاً فشيئاً حتى سقط  
على الأرض فاقبل وهو يسجد  
ويرفع حتى انتهى إلى النبي  
(ﷺ) ثم قال له أرجع فعاد  
فأسلم الأعرابي وقال : أشهد  
أنك رسول الله .  
وأخرج الدارمي وأبو يعلى

## رسول الله (ﷺ) (٣)



أذن النبي (ﷺ) بالجن ليلة استمعوا القرآن؛ فقال: حدثني أبوك يعني عبدالله بن مسعود أنه قال: أذنته بهم شجرة. وفي هذه المجموعة من الأحاديث الكفائية على أن معجزة تسليم الشجر وإجابته لسيدنا رسول الله (ﷺ) وشهادته بنبوته ثابتة .

قال الشيخ أحمد دحلان في السيرة النبوية وأحاديث كلى الشجر له (ﷺ) كثيرة: شهيرة رواها أهل السنة عن كثير من الصحابة منهم عمر ابن الخطاب وعلى بن أبي طالب وعبدالله بن عمر وابن عباس وعبدالله بن مسعود وأبو بكر بن مالك ويعلى بن مرة وغيرهم ورواها عنهم أضعافهم من التابعين .

وقال القاضي عياض في الشفا عنها فسارت في انتشارها من القوة حيث هي قال: الشهاب الخفاجي يعني أنها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت

التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية لا يشك فيها أحد من العقلاء.

وهذا النوع من المعجزات لهو دليل قوي وقاطع على نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أن الشجر فيه حياة فجميع أنواع النباتات خلق الله فيها حياة ولكن ليس لها عقل فتميز ولا لسان فتتقن ولا أذن فتسمع ولا قلب فتحن ولكن مع كل هذا تجد أن الأشجار شهدت لسيدنا رسول الله (ﷺ) ونطقت وحنن له وأقبلت بأمره وانصرفت بأمره بل أنها أجابته واستمعت لمن أرسله الرسول (ﷺ) وذلك تنفيذاً لأمر الرسول (ﷺ) فهي لم تستمع له فحسب ولم تجيبه فحسب ولكنها استمعت إلى من بعثه وأرسله إلى الشجرة فأتمرت بأمره وانصرفت بأمره لأنه جاءه أهل من قبل سيدنا رسول الله (ﷺ) فهو مبلغ عنه وفي هذا دليل على مدى إطاعة النبات لسيدنا رسول الله (ﷺ) إذ أنه لم يكف بأمره وحده ولكنه إلتزم بأمر من بلغ عن الرسول (ﷺ) .

ومعجزة النبات وتسليم الأشجار وشهادتها لسيدنا رسول الله كل ذلك كان ليقيم كفار مكة والمشركين ولبيّن لكم أنكم وإن أوتيتهم قلوباً وعقولاً لاتفتقهن بها أمة من قبل الأشجار مع عدم عقلاهم وقلوبنا إلا أننا نطقنا وشهدنا وأطعنا الرسول (ﷺ) ولبيّن أن كل شيء سواء كان فيه - حياة في هذا الكون أو ليس فيه حياة فهو ينطق بنبوته سيدنا رسول الله (ﷺ) ويشهد له .

وأيضاً سوف أذكر بعض المعجزات التي تتعلق بنطق الحيوانات والبهائم وتكليمهم لسيدنا رسول الله (ﷺ) وشهادتهم له لتكتمل الصورة في أن كل شيء في هذا الكون نطق شهيد برسالاته وأخيه ومع ذلك تجد بعض العقلاء وأصحاب القلوب لا يؤمنون به ويجحدون برسالاته .

فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال: عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فسأعسى الذئب على ذنبه فقال ألا تتقي الله، تنزع مني رزقا ساقا لله إلى؟ فقال: يا عجبا ذئب منع على ذنبه يكلمني كلام الأنس؛ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد (ﷺ) يثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى النبي (ﷺ) فأخبره فأمر رسول الله (ﷺ) فتوى الصلاة جامعة ثم خرج فقال للأعرابي أخبرهم فأخبرهم .

فقال رسول الله (ﷺ) صدق والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة صوته وشراك نعله ويخبره فخذ ما أحدث أهله بعده .

قال البيهقي استناده صحيح وله شاهد من وجه آخر وزواه أحمد عن أبي هريرة قال «وكان الراعي يهودياً» .

وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة مسنده قال: «حدثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة قال: ثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري قال ثنا أبو بكر من كتبائه قال ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال ثنا معتمر بن سليمان قال ثنا كهمس بن الحسن قال: ثنا داود بن أبي هند قال: ثنا عامر الشعبي قال: ثنا عبد الله بن عمر عن أبيه بخديث الضب قال: إن رسول الله (ﷺ) كان في مفضل من أصحابه إذ جاء إعرابي من بني سليم قد أصاب ضبياً فجعله في كفه لينفث به إلى رحله فيأكله، فقال: علي من هذه الجماعة؟ قالوا على هذا الذي يزعم أنه نبي، فشق النساء ثم أقبل على رسول الله (ﷺ) فقال يا محمد ما اشتعلت القلوب على ذي لهجة أكذب منك، ولا أبغض

منك إلى، ولولا أن تسميني عجولاً لعجت عليك، فقلتلك، فسررت بقتلك الناس جميعاً، فقال: عسر بن الخطاب: يارسول الله دعني أقتله فقال رسول الله (ﷺ) يا عسر أما علمت أن الحلبي كان أن يكون نبياً ثم أقبل على رسول الله (ﷺ) فقال واللوات والعزى لا أمنت بك، قال له النبي (ﷺ) ولم يا أعرابي؟ ما حملك على الذي قلت سألتك؟ وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسي، فقال وتكلمني أيضاً ... استخفاها برسول الله (ﷺ) واللوات والعزى لا أمنت بك إلا أن يؤمن بك هذا الضب، فأخرج الضب من كفه فطره بيد يدي رسول الله (ﷺ) وقال إن آمن بك هذا الضب أمنت فقال رسول الله (ﷺ) : يا ضب، فكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعاً: لبيك وسعديك يارسول رب العالمين، فقال له رسول الله (ﷺ) : ومن تعبد يا ضب؟ قال: الله الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته، وفي النار عذابه، قال فمن أنا يا ضب؟ قال: أنت رسول الله رب العالمين، وخاتم المرسلين، قد أطلع من صدقك، وقد خاب من كذبك فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله حقاً، والله لقد أتيتك وما علي وجه الأرض أحد هو أبغض إلى الله، والله لانت الساعاة أحب إلى من نفسي ومن ولدي، وقد أمنت بشعري وبشعري، وإخلى وخارجي، وبسري وعلانتي، فقال له النبي (ﷺ) الحمد الذي هداك إلى هذا الذي يعلى ولا يعلى، لا يقبيله الله إلا بالصلاة ولاتقبل الصلاة إلا بالقرآن، فعلمه رسول الله (ﷺ) «الحمد لله» وقال هو الله أحد» .

البقية العدد القادم

# عتاب وإهداء

اليها القرآن في مجال بحث العالم المسلم أحمد زويل قلم أجد لها أثراً، فغطت سماء الفرحة غيوم حزن كثيفة، اذ كيف يغفل ذلك العالم الجليل، والذي قرأ آلاف المراجع، وانفق عشرات السنين في حل مشكلات تقنية راقية، كيف يغفل عن التفكير في معجزة القرآن العلمية العالية ليظهرها في هذا الموقف العالى مبشراً بالحق، وحتى يلفت عقول العلماء الأحرار لهذه المعجزة الحقة .

أخي زويل ليس هنا عذر، فانت عالم كبير والقرآن مكتوب بلسانك العربي وميسر للذكر حتى لمن هم دونك في الفهم والعقل .

والأبحاث في الاعجاز العلمي متوفرة وفي مجال بحثك، وماهو الدكتور/ مورييس بوكاي استاذ الجراحة الفرنسي يقرأ القرآن ويقدمه للكون كمعجزة علمية عالمية، من خلال كتابه العالى (القرآن والتوراة والانجيل على ضوء المعارف العلمية الحديثة) مع ان ثقافته غير عربية ولسانه اعجمي .

وليس هناك عذر فسفي القرآن في مجال بحثك آيات علمية باهرة، كان من الممكن ان يكون لها اثر ايجابى في عقول العلماء النابهين الأحرار

إن كلمة عتاب ترتبط بالحب والأخوة وتشير الى (العشم) كما يقول أولاد البلد، فهي من باب عتاب الأحباب عندما يصدم المحب في سلوك ما لاحظه فيمن يحب .

فقد كنت أتابع بفخر واعتزاز أخبار عالم الكيمياء المسلم أحمد زويل وهو يعلن للكون كشفه في مجال حساب سرعة حركة أزواج الجزيئات في المراحل الأولى للتفاعل الكيميائي، بعد أن قاس بأسناد شعاع الضوء زمنها وقدم للكون كشفاً غير مسبق.

وتابعنا عروضه أمام المحافل الدولية، والتي كان ختامها خطبة الحصول على جائزة نوبل، والتي نقلتها وسائل الاعلام الى كل الكون، ومن حبي وتقديري لذلك العالم المسلم أخذت عيناي تعدوان بين سطور كلام العالم الجليل الذي كرمه الله بالعلم وحياء بهذه الدرجة العالمية، فاذا بعيني تقع على فقرات تمجد الحضارة الفرعونية، وتتغنى بالميدالية الذهبية بما عليها من رسم للآلهة المصرية ايزيس وبعد أن صال وجال ختم كلامه بجملته قالها طه حسين .

واعدت الكرة مرات لعلى أجد بين السطور اشارة الى المعجزة الكونية الباهرة المنمطة في الآيات العلمية التي اشار





# فى عالم الضوء المسلم أحمد زويل



**بقلم : د. حسين الليدي**

اعجاز باهر ما قدمتموه للكون  
من خلال بحثكم القيم .

«إنا كل شيء خلقناه بقدر  
، وما أمرنا الا واحدة كلمح  
بالبصر» .

ومعنا : ان كل شيء فى  
الوجود مخلوق بمقدار محدد  
وحالات مقدره وفق سنن ثابتة  
ومستقره وفى (وما أمرنا الا  
واحدة كلمح بالبصر) بيان لهذا  
التقدير فى نموذج من هذا  
الخلق ودلالة على كونية الأمر  
الموصوف بالضوء أو النور .

وعليه فان القرآن الكريم  
يقرر أن سير الضوء وسرعته  
بيان للسير الكونى وسرعته  
والمائتة هنا بين الضوء والأمر  
الكونى فى المقدار والأحوال  
فالأمر هنا أمر إلهى كسرعة  
الضوء وطبيعته وتكوينه .

وخلاصة القول : أن الضوء  
أحد الأوامر الإلهية وهو  
الاستناد النهائى لأشياء الكون  
كلها .

وفى قوله تعالى : (وما  
أمرنا الا واحدة) إشارة لطيفة

«إنا كل شيء خلقناه بقدر»  
الآية ٤٩ سورة القمر .

وهو ما تقيسه وما تقيس به  
فى بحثك العلمى العالمى، فما  
تقيسه هو زوجية الجزيئات  
ذات المقادير الدقيقة، وما  
تقيس به هو زوجية الضوء  
المكعب فى أحزمة الطيف،  
وحتى شعاع الليزر الذى  
استخدمته لم يكن يصلح لولا  
زوج من الشعاع المكمل،  
وسيادتكم تعلم ما أقول .

ولأن أداتكم فى بحثكم  
الشهير كانت (الضوء) ولأن  
شعاع الضوء زوجية أطرافه  
كان الاستناد الذى من خلاله  
تمت حساباتكم المصورة، فأنى  
أهدى اليكم هذه الإشارة  
المضيئة فى كتاب الله المعجز،  
فى سورة السجدة :

«يدبر الأمر من السماء الى  
الأرض ثم يعرج إليه فى يوم  
كان مقداره ألف سنة مما  
تعدون» الآية ٥ .

وقد تمكن الاستاذ  
الدكتور/ حسب النبى استاذ  
الفيزياء بجامعة عين شمس  
والدكتور/ دودح بهيمة الاعجاز  
بمكة من حساب سرعة الضوء  
من خلال دراسة مدققة لهذه  
الآية، والبحث بين يدينا نهدي  
اليك عند اللقاء أو المراسلة .

وفى مسك الختام نهدي  
اليك الآية : ٤٩ والآية ٥٠ من  
سورة القمر، والتي تلخص فى

لو سمعوها منك فى ذلك  
الموقف العلمى المهيّب، وفى ذلك  
كسب لك ولأمّتك، وإظهار الوجه  
الاسلام الحضارى العالمى .

ولا أقول ذلك من باب  
الهوى أو التعصب أو العصبية،  
ولكن استند فى ذلك إلى ركن  
متين من الآيات التي تحمل  
اشارات علمية معجزة تلخصها  
ونهديها إليك حبا وتقديرا  
ورجا كما يأتى :

الآية الأولى جاءت فى  
سورة : الزاريات

«ومن كل شيء خلقنا  
زوجين لعلمكم تزكرون» الآية ٤٩  
تشير هذه المعجزة الى أن  
كل شيء من الذرة الى المجرة  
مبنى على نظام الزوجية،  
ويشكل ذلك قانوناً كونياً  
صارماً، وذلك بان يكون مع كل  
شيء شقيق يكمله أو يتممه،  
وهذه الأزواج فى حركتهما  
وتفاعلها هى المسرح الذى عمل  
عليه بحثك العالمى، فلولو هذه  
الأزواج ما كان لبحثك أن يرى  
النور .

ويشير القرآن الكريم الى  
أن هذه الأشياء الزوجية  
تحكمها المقدارية فى حركتها  
وتفاعلاتها كما يأتى :

«الله يعلم ما تحمل كل  
أنثى وما تفيض الأرحام وما  
تزداد وكل شيء عنده بمقدار»  
سورة الرعد الآية ٨

الى تكون الضوء من وحدات أو  
كمات متمائة ومتعاقبة مع  
تماثلها فى مقدار السرعة (قاله  
حسب النبى رحمه الله)، وهذا  
من صلب بحثكم العظيم .

أخى الحبيب أحمد زويل

عالم الضوء، ألا تستحق هذه  
الآيات المعجزة اهتمام  
سيادتكم ودراستها وإظهارها  
لعلماء العالم الاحرار لتكون  
فخرا لك ولأمّتك العظيمة  
وكسبا لامة التوحيد خير أمة  
أُخرجت للناس، ولتكون فى  
ميزان حسناتكم يوم لا ينفع  
جاه ولا سلطان .

وحتى نلتقى بكم نستودعكم  
الله ولا حول ولا قوة الا بالله  
والحمد لله رب العالمين .

ملحوظة :

عندما يأتى الله سبحانه  
باللقاء بكم سنقدم اليكم  
اشارات القرآن الكريم المعجزة  
مما يأتى :

١ - الكون من البداية الى  
النهاية

٢ - الانسان من النطفة الى  
المخ البشرى .



مسكة الشيشة توحى بأدائها

اجتمعنا على شيشة واحدة ونظرة سعادة لأنها تدخن مثله

## بنات آخر زمن!

# ينافسن الرجال فى شرب الشيشة

**تحقيق : نشوى مصطفى**  
**عدسة : هجرى عبداللطيف**

نجرب الشيشة حتى نعرف سر السعادة ويمكن نقول الهروب من مشاكل كثيرة . أو قعدة جميلة مع أصحابي نضحك ونلعب هي تأخذ نفس وأنا أخذ نفس ونضحك ونقول يا سلام على الدنيا .

وتقول (بس) طالبة بالثانوية العامة . أن شرب الشيشة يرجع فى الأصل إلى التريبة وإذا كانت البنات فى القاهرة عندها حرية وتستطيع أن تشرب الشيشة إلا أن فى الريف مثلاً لا تستطيع أن تشربها ويأريت تأتى على الشيشة ويس فيه بنات بتدخن وتشرب سيجار وأحياناً يضعون أشياء وحشة فى الشيشة نفسها وأنا والحمد لله إن اسمح لنفسى بهذا الانحدار وأنصح بنات سنى أن لا يتجولوا بفقدان صحتهم بسرعة وأن يكبروا أنفسهم فى أقل وقت

قائلة ، وتوصل بعض الفقهاء إلى رأى بحرمة التدخين ، كل هذا ذهب أدراج الرياح مع نفثات الدخان التي تخرج من أنوفهن وكأنهن مخدرات بنشوة التدخين فكانت تلك بعض أجابتهن .

تقول «سم» تركت الدراسة فى المرحلة الثانوية وشئت حياتي فأتانا أدخن الشيشة لأنها تساعدنى على الانسجام فأشعر وأنا بشرب الشيشة بأنه لا يوجد فى الدنيا غيري وأصبحت مداومة عليها باستمرار أشربها ولا أستطيع أن أتركها .

وتقول (ع) أنا أحب أن أشرب الشيشة عن السيارة وإن غبت عنها بعض الوقت لم أشرب فيه أشعر بالضيق الشديد واعتقد أنها مش حرام وجربتها مش هتقدرى تسببها .

وتقول (م) (س) بدأت حلوان - الشيشة أنا عارفة أنها عيب ولكن نشربها فى أوقات معينة للدلع والفسحة ولأنا فى عصر البنات فيه زى الولد فلاد وأن

عموما ليس هذا موضوعنا وإن كان سيأتى مع مستقبل الأيام ، ولكن موضوعنا هو الظاهرة الثانية الغربية والمرتبطة بالمقهى والتي كانت مفاجأة لى وهى اننى وجدت عددا من الفتيات داخله يسمنون الشيشة أو الترجيلة وهات يا سحسب ويدخنون باستمتاع وحينما استغرقت هذا الفعل بأنه جديد ونادر قالت لى صديقتى تعالى نتجول داخل الشوارع الرئيسية بالعاصمة وفى خان الخليل ومنطقة الحسين الأثرية وسوف نرى عجباً ، وبالفعل توجهنا وكانت مفاجأة كبيرة على الأقل بالنسبة لى حيث وجدت فى بعض المقاهى أن عدد الفتيات يكاد يتساوى مع عدد الشباب يسمنون بالشيشة . فاقترعت من بعضهن وسألتهن عن أسباب شربهن هذه العادة السيئة ، وكيف أن المجتمع يجارها ويحذر منها الرجال ، وحاولت بما لدى من معلومات عن أضرار التدخين وما يسببه من أمراض

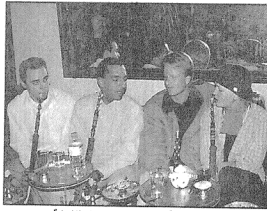
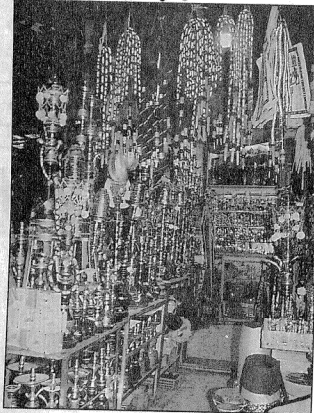
ظاهرتان غريبتان بدأتا تنتشران فى مجتمعنا فى الآونة الأخيرة ، الأولى كثرة انتشار المقاهى بشكل سرطاني لدرجة أننى شاهدت بعض المطاعم تغلق أبوابها ويفتح مكانها مقهى، وقد اقتربت من أحد أصحاب هذه المقاهى ، وسألته عن سبب إغلاق المطعم وفتح مقهى فأجابنى «المطاعم ما بتقش تجيب همها ، أما القهاري بتجيب فلوس زي الرز فالعاطل وصاحب الصلحة والمغاضى وأمثالهم الكل يجلسون ويشربون ويدفعون ، فاستغرقت من الإجابة ولكننى حينما نظرت بداخل المقهى صدقته ، فقد شاهدت هذا المكان حينما كان مطعماً ولم يكن عليه هذا الإقبال أما الآن فهو ملي بكل طبقات وأجناس المجتمع فتجد فيه من النصبي إلى الشيخ الهرم .

الشيخة شربها يخلص من الاكتئاب . وبدأت أشربها واتعود عليها وأهلى لا يعرفون وإذا شاهدي أحد من أهلى لا أعرف ماذا يفعلون بى لذلك هذا المكان لا أتخيل أن يمر فيه أحد منهم .

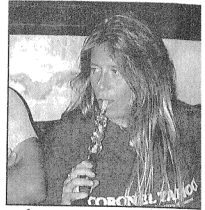
يقول أحمد أحمد عبد الحميد ليسانس آداب / جامعة القاهرة إن هذا يعتبر انحلالاً أسرياً من الدرجة الأولى وكعادة الشعب المصرى يحب التقليد وتجربة الشيء مهما قمنا بالصيحة فعندما تشعر الفتاة بضيق أو بآزمة عاطفية تذهب إلى أرمها ومجالسة أصحاب السوء حتى تنسى وهذا خطأ كبير جداً ، وعن نفسى لو رأيت خطيبتى تشرب الشيخة سوف أتركها لأنها لا تعرف دينها جيداً وكما أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الدين فهى خير الدنيا والآخرة .

ويفطره المرأة المصرية

أحد المحلات التى تباع مستلزمات الشيخة



جلسة شبابية ولامانع من تداول الشيخة



والأجانب يمارسون العادة السيئة

## والجلوس على المقاهى !!

أنا هتكلم معاكى لكن أوعى تكتبى اسمى بيذه الكلمات بدأت معى الصديق «طالبة بإحدى الكليات العملية بعين شمس لأن خطيبها لا يعرف أنها تشرب شيخة وتقول أحببت الشيخة ولكنى أخشى من خطيبتى أن يعرف واحزن جداً عندما أجد بعض الأزواج أو الخطاب يشربون زوجاتهم أو خطيباتهم الشيخة ولا أجده بجانبى ، ويرجع ذلك لأنه متعصب جداً ومن بك رفيقة ومش عارفة أعمل إيه فيه لكن عندما نتزوج سأتحاول أن أبطلها .. أو أعلمه شربها .. ووجدت فتاة فى ركن بعيد تشرب الشيخة بمزاج عال وتضحك مع أصحابها ولا تبالي ولكنها تتلفت على المارة باهتمام شديد وعندما سألتها لماذا هذا رفضت الجواب على ورفضت الحوار معى ولكن الواضح أنها خائفة من شئ ما أو فى انتظار من يكمل معها السهرة .

وتقول (م . س) بدأت أشرب

ممكن.

وتقول (ب-أ) طالبة فى ثانية ثانوى أنا للأسف أخذت الشيخة وأعرف أنها مضره لكنى أشربها ليس باستمرار وأشعر عندما أشربها أننى فى كامل قواى العقلية والألن لا فرق بين الشباب والنبات .

وتقول (هـ . م) أبى هو الذى علمنى شرب الشيخة عندما كنا نجلس فى البيت ويأخذ نفس يعطينى أنا وأمى حتى نكون مودرن خاصة وهو رجل أعمال وذهب معى كثيراً إلى حفلات رجال أعمال فلابد وأن نواكب هذه الصيحة .

وتقول (معلنة كبيرة وصاحبة مقهى) أنا علشان عملى ومجالستى فى القهوة لفترة طويلة أشرب الشيخة وزوجى هو الذى علمنى إياها ، ولأن معظم الرجال لهم كيف ومزاج كسان البنات والمستات لها كيف ومزاج والشيخة أصبحت موضحة للبنات والمستات بوجه عام .

## بنات أخسر زمن

الأصلية صاحبة المبادئ، والخلق الإسلامية تقول الحاجة ثريا - ربة منزل - هذه البنات تفتقد للأدب وعدم وجود تربية تنميته كل ما يحدث للفتيات الآن ولو ابنتي عرفت أنها تشرب الشيشة لعاقبتها عقاباً صارماً وأقول لبناتي اللاتي يشربن الشيشة هذا حرام وحافظوا على صحتكم .. وأقول للأمهات «خلوا بالكم من عيالكم».

حقاً إننا في آخر الزمان ، فإذا كانت هذه الآراء قد خرجت من أفواه المدخنات فإنما تدل علي الانحلال الأسرى والدمار الذي أصاب البيت المصري من جراء مايشاهده في التلفزيون من مسلسلات حيث تجلس المعلمة وفي يدها الشيشة وتسيطر على الرجال ، وهكذا تصورن فتيات اليوم إنهن بالشيشة يستطعن أن يتساوين مع الرجال . ولواجهة المشكلة ومعرفة رأى أساتذة

الاجتماع والدين والنفس كانت لنا هذه اللقاءات :

فيقول محمد عباس رئيس مجلس إدارة جمعية رعاية الدمنين ومحاربة الادمان :  
ظاهرة البنات والشيشة موضوع دراسة لنا فالبنت الآن تحب أن توكأب الموضة وتقليد المعلمات اللاتي يظهرن في مسلسلات وأفلام التلفزيون وتقليدهن في حركاتهن حتى في جلستهن لتناول الشيشة وهكذا حتى تطلع نفسها معلمة وتحقق الروشة وأنها بنت بلد وهكذا وهذا يمثل خطورة على بناتنا يكفي أن نقول أن تناول الشيشة يؤدي إلى الشيفوخة المبكرة لهم ووجود مشاكل زوجية تؤدي إلى الطلاق وأنا أؤكد على أنه يجب أن يقضى على هذه الظاهرة وتقدمت باقتراح أن يقوم مجلس المحافظين باصدار قرار بعدم شرب البنات للشيشة في هذه الاماكن حتى نستطيع أن نقضى

على هذا السلوك قبل أن يكون ظاهرة عامة لا نستطيع مواجهتها وتقدمنا بالطلب إلى رئيس الوزراء بعمل اجراء يحد من هذه الظاهرة ونأمل أن يجد حيزاً من القبول.

### على الأسرة القيام بدورها

ويقول د. على السمرى استاذ الاجتماع بجامعة القاهرة إن هؤلاء الفتيات الذين يمارسون هذه العادة النميمية ليس لديهم القدره على مواجهة تيار الانحراف من ضعف النفوس بالإضافة إلى أن الشيشة تجبر على مصاحبة اصدقاء السوء ، ويجب أن تقوم الأسرة بدورها نحو الابناء وكذلك المدارس والجامعات والمؤسسات الدينية وأجهزة النقابة والاعلام التي ينبغي أن تتعاون فيما بينها من أجل القضاء على هذا الخطر الذي سيبتلع بناتنا خاصة وهم في ريعان شبابهم ومن المعروف أن لهذه الشيشة اضرارها على

الصحة أيضا . ولكن أود أن أؤكد على أن غرس القيم الدينية في نفوس هؤلاء البنات يعمل الكثير والكثير .

### محاولة شغل الفراغ

ويقول الدكتور حجي الدين استاذ علم النفس لابد أن تكون التربية صحيحة لان التدليل الزائد أو القسوة الزائدة كل منهما يدفع البنات إلى طريق الانحراف كما يجب توعيتهم بالمخاطر الصحية لهذه الشيشة والسجائر وغيرها ومحاولة شغل أوقات فراغهم أما بالتمارس الدينى أو بالرياضة الناعمة .

وأقول لآى بنت أبتعدى عن الشيشة لأنها أول الطريق إلى الهلاك فيما بعد .

### الاسلام حرم التدخين

يقول فضيلة الشيخ محمد زيدان وكيل أول لشئون الدعاة الإسلامية بوزارة الأوقاف . أولا التدخين سواء للرجل أو للمرأة أكد العلماء المختصون فى الإسلام أنه حرام وبسبب حرمانيته أنه يضر بالصحة وقد أكد على ذلك الأطباء وينتج عنه تلوث .. فضرره يتعدى شاربته كما أنه يضر بالمال العام ومن القواعد الشرعية «لا ضرر ولا ضرار» والله تعالى يقول : «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» ويقول أيضا : «لا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» .

وحرمانيته أشد بالنسبة للمرأة لأن العادة جرت بأن التدخين يمارسه الرجال ، والحديث الشريف يقول لعن الله المتشبهات بالرجال والمتشبهين بالنساء . وبالنسبة لجلوس البنات على المقاهى مع البنات هذا لا يوجد في كل طبقات المجتمع

- تناول الشيشة يؤدي إلى الشيفوخة المبكرة .
- التدليل الزائد أو القسوة الزائدة يدفعان إلى هذا السلوك المنحرف .
- يجب أن يتكاتف الجميع للقضاء على هذا الخطر الجديد قبل استفحاله .

جلسة عامرة وكل بمسك شيشته





مع الشيشة يحلو السهر والفرقة

- **التدخين سواء للمرأة أو الرجل حرام .**
- **اعيدوا للبيت المصرى دوره الفعال وسوف نرى كم يتغير السلوك العام .**
- **تحذير : المرأة الحامل المدخنة من الممكن أن تفقد جنينها فى أى لحظة .**

وإدعاء المساواة ، ويعلم الرجال والنساء أن العالم سنويا يفقد الآلاف المؤلفة بسبب التدخين بل أن شركات التدخين قد خسرت الملايين من الدولارات من جراء التعويضات التى دفعتها للمتضررين من التدخين . وأغرب ما نلاحظ إنه مع انخفاض نسبة التدخين فى دول العالم التى أبدعت التدخين زادت نسبة التدخين فى مصر وكان هناك أيدى خبيثة تدفع شباب وفتيات مصر للانحراف - وفقد صحتهم حتى لا ينهض المجتمع . قهل من مجيب لمرحلتنا فى إتخاذ قرار بمنع تداول الشيشة وخصوصاً بين الفتيات فى المقامى وعلى قارة الطريق .

الشيشة تكون مضرّة للصحة وخاصة الجهاز العصبى والنفسى وكثيراً ما يبدأ أولاً بالشيشة ثم تنتهى بأدمان المخدرات والتأثير النفسى خطير من جراء الشيشة لأن الذى يدخن الشيشة يبيطها لا يستطيع أن يتركها بل يستمر فيها لأن هناك علاقة . بين الشيشة والحم . ومعالجة المدخنة للشيشة التى لا تستطيع أن تتركها هى الإرادة الصلبة والعزيمة القوية لا ترجع إليها مره ثانية قبل أن تقع فى المحذور .

إننا من خلال مجلّتنا - التصوف الإسلامى - نطلق صيحة تحذير قوية لهؤلاء الفتيات اللاتى لا هم لهن إلا تقليد الرجال

أما من الناحية النفسية السلوكية فإن المرأة المدخنة فى نهاية الامر مقلدة للرجل لأنها تظن دائماً أنها مثل الرجل وتكون منافسه له حتى فى التدخين وإنها على قدر المساواة فى كل شيء لهذا تريد أن تقلده حتى فى شرب الشيشة ولكن الرجل إذا ما رأى امرأه تشرب الشيشة أو السجائر يضحك عليها لأنه هو المتصنر دائماً ومنظر الفتيات يشربن اللاتى الشيشة مع الشباب منظر مثير للاشمئزاز والذى يحزن حقيقى أن الموجة قد أصابت كل الاجواء وهل يعقل أن الزوجة ممكن أن تقوم وتجهز الشيشة أمام زوجها فكيف تكون رائحة البيت وإذا جاء ضيف فكيف تكون رائحة المنزل .

ماذا تريد المرأة الشابة وراء التدخين ؟

تريد احبائنا أن تثبت وجودها فى المجتمع على الرغم من أنها تثبته فعلاً فى كل المجالات حتى أنها تثبت وجودها فى الملاعب الرياضية .

لكن الست التى تدخن الشيشة تكون غير محترمة على الرغم من اعتقادها العكس .

والتدخين عموماً والشيشة خصوصاً فية تآمة هى النكوتين هذه المادة منشطة للمخ عندما تقل هذه المادة عند المدخن فانه يشعر بالضيق والاكتئاب ولابد من التدخين حتى يعيد لنفسه الثقة ولا يشعر بالضيق وإذا قلت هذه المادة فى المخ مع عدم التدخين يشعر المدخن بأنه لا يستطيع أن يطبق الدنيا بدونها وتكون حالته النفسية صفراً .

لكن الشيشة ألعن من السجارة لأن المادة المدخنة فى

وإنما يوجد فى الطبقة التى ينقصها الخلق والدين فى البيت ورعاية الأب أو الأخ أو الزوج وجريا وراء التقليد الأعمى .

والمستئول عن ذلك الأسرة وتعديل ذلك بدما من البيت يقول (ع) : «كل مسولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ويأتى دور المدرسة بعد البيت والمسجد والوسائل الاعلامية المختلفة . وأقول لكل هؤلاء البنات أو اللاتى تجلسن على المقاهى لتشرب الشيشة : ارجعى لعادتنا وتقاليدينا ودينك فهذا خير لك من التقليد الأعمى الذى يجرك إلى غضب الله . وأنا أعتقد أن دور التربية فى البيت هو المستئول عن كل هذه السلبيات التى نراها فى المجتمع أعيدوا للبيت المصرى دوره الفعال وسوف نرى كم يتغير السلوك العام .

ويقول د / عبد الحسنى يسرى استشارى الطب النفسى والأعصاب أن الشيشة قد بدأت كتنقلبة للبنات وأخذت تثبت أقدامها عند البنات والرجال وأن البنات أرادت أن تقلد الرجل .

والشيشة بصفة عامة لها اضرار جسمانية معروفة للجميع فالمدخنين بلا شك هو أحد العوامل المسببة لتصلب الشرايين عامة وشرايين القلب بالذات وإصابة الجهاز التنفسى .

والمرأة خاصة المرأة الحامل المدخنة ممكن أن تفقد جنينها (الاجهاض) فى أى لحظة نظرا لاصابة الجهاز الدورى التنفسى للجنين .

والمرأة المدخنة سواء الشيشة أو السجائر ينبعث منها رائحة كريهة لا يطيقها أى انسان أى ذلك لأن رائحة الدخان تغلب على رائحة العطور .

## ليس لأحد أن يجبر أحداً على الإسلام أو يكرهه على التوحيد والإيمان

صفة التائه وإدعاء الربوبية على الناس، ومن ثم نفى الله تعالى عن نبيه أن يكون وكيلاً على الناس أي نائباً عنهم، فنهأه أن يجعل نفسه نائباً عنهم في الاختيار، وبالذات الاختيار المصيري بين الإيمان والكفر وبين التوحيد والشرك، فقال تعالى للنبي «[إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليه، وما أنت عليهم بوكيل]» (الزمر/٤١) فمع أن الكتاب منزل عليه من عند الله تعالى وكله حق، وليس به أي ضلالة أو خطأ فأنه لست وكيلاً على الناس تختار بدلاً منهم حرصاً منك على سعادتهم في الدنيا والأخرة، بل بل اترك كل إنسان يختار ما يريد سواء اختار الهدى أو الضلال، لأن من يهتدي لنفسه ومن يضل فعلها ولا يحق له أن تستأجر بالنبي عنهم، وتجعل نفسك وكيلاً عليهم، يتعرض هذا مع كونك عبداً، وهم عبيد أيضاً وكل الناس مخلوقون لهذا الاختيار، تحقيقاً للإتياء ويتعارض مع كونك عبداً لله تعالى أن تجعل نفسك وكيلاً عليهم، ومثلها قوله تعالى (وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل) «الأنعام/٦٦» لأن الوكيل على كل شيء هو الخالق عز وجل وحده، فمن جعل نفسه وكيلاً من دونه على الناس فقد خرج من إطار العبودية (خالق كل شيء، عابده وهو على كل شيء وكيل) «الأنعام/١٠٢» ثم قال لنبيه ﷺ «[إنما أنت نذير والله على كل شيء ودود]» (هود/١٧) وقال تعالى له ﷺ أيضاً «[إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلاً]» (البراءة/٥٤) وحتى التي أخذ لإلهامه هواء، أي صار بلا دين وبلا معبود، وإنما جعل محور حياته هو إرضاء شهواته، لا يحق للنبي ﷺ أن يجعل نفسه عليه وكيلاً، بالرغم من وضوح الشر في

وداعي (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) أي القرآن الذي لن ينتفع بهديه إلا الذين آمنوا بالله تعالى وباليوم الآخر وبالجزاء الآخري، فليس عليه ﷺ إلا البلاغ (فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ، وإنا أنذنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور) «الشورى/٤٨» فإذا اختاروا الشرك على التوحيد وكذبوك فلست عليهم يا محمد بمقتضى الرسالة التي كلفناك بها حفيظاً، وإنما أنت مبلغ لما أنزلناه عليك، ولكل الذين يسمعون ما أنزلناه حق الاختيار حياله، فلا إكراه ولا إزام بالحق ولكن يجب ألا يتعدى عسلك ودورك حدود البلاغ والبيان (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) «البقرة/٢٥٦» وقد بلغ رسول الله ﷺ هذه الحقيقة وأعلنها لهم، تاركاً لهم مطلق الاختيار وأنه يرفع عنهم أي تحفظ يمكن أن يتحفظ على اختيارهم (لقد جاعك بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عسى فعليها وما أنا عليكم بصفيظ) «الأنعام/١٠٤» ما جاعك واضح وبين ومبصر ومشهود للجميع شهادة النور والضياء، فمن أغضى منك عيني دون الله، يضير عيني ولا يضير النور، فمن عسى فعلى نفسه التي إختارت العمى والظلام على البصيرة والنور، وما أنا عليكم بصفيظ، أي وليس لي أدنى حق في التأثير لإكراهكم على أن تختاروا النور، زاعماً أن من حق أن أكرهكم على ما ينفعكم بحجة أنكم لستم أهلاً للإختيار، لأن الله تعالى منعني عن ذلك ولأن من يكره الناس علي الإسلام بالقوة يكون جباراً، والمسلم لا يكون جباراً بحال من الأحوال، لأن هذه الصفة تضاهي

● لماذا يحرم أكرامهم وجبارهم على الهدى ؟  
لأن هذا يتعارض مع إرادة الله تعالى وحكمته، فهو سبحانه لو شاء أن يمنهم عن الشرك لمنعه، ولكنه يتركهم واختيارهم الحر الذي يتم بمقومات الاختيار الكاملة، ثم يمكنهم سبحانه من كل ما يختارونه من أفعال، حتى ولو كان هذا الفعل هو سب الله عز وجل، ومن ثم قال سبحانه لنبيه ﷺ «وما جعلناك عليهم حفيظاً» أي مستخدماً سلطة القوة أو بنوع من التأثير لتتحفظ عليهم من الكفر والشرك، وكذلك «وما جعلناك عليهم وكيلاً» أي لم نعطك التفويض في أن تختار نيابة عنهم، لأن الوكيل هو النائب، وإلا ما صح الاختيار ولما صح الإبتلاء.

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد سمح لهم بأن يسبوه عز وجل، وهو القادر على إهلاكهم قبل أن ينطقوا الفاظ السب هذه، وإنما هو تعالى يتركهم وما يختارونه وما يشاؤون وما يفعلون، فمن ذا الذي بعد ذلك يكون له الحق أن يكون عليهم حفيظاً أو أن يكون عليهم وكيلاً ؟ ●

الآن عند اليهود، وهذا التحريف الواضح أصابه في نفسه ما أصابه، فقال له ربه عز وجل (ولقد خلقنا السماوات والأرض فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلع الشمس وقبل الغروب) «٢٨/٣٩» إلى أن يقول عز وجل في آخر السورة (نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم جبار فنذكر بالقرآن من يخاف وعيد) «ق/٤٥» أي تذكر أن ما قتالوه عني أنا أعلم منك يا محمد ومن غيرك به، ومع هذا تركتهم حسب سنتي في خلق الناس للإبتلاء، إذ أتركهم في هذه الدنيا يختارون ما يريدون وأجل لهم العذاب في الآخرة، فمعاملة العباد على كفرهم أو شكهم أو على إيمانهم بالحكم عليهم من أعمال الربوبية، فلا يجوز لك يا محمد أن تتدخل فيها، ثم يحذر الله تعالى نبيه ﷺ أن يزل باليهود مكرهه، الذي يقولونه عليه بسبب هذا الذي يقولونه على الله، لأنه لم يجعله جباراً عليهم أي مجبراً لهم على ترك ما يعتقدون من باطل (وما أنت عليه بجبار) فدعهم وما يعتقدون، وإنما أنت مذكر بالقرآن ومبلغ

وإذا كان سيهم لله عز وجل يسبب الأذى لنفسكم، فامنعوا أنفسكم من سب الهم حتى لا يكون هذا دافعاً لهم لسب الله عز وجل، وإعلموا إنما آذن الله بكل هذا تحقيقاً للإبتلاء وسيكون الجزاء في الآخرة.

ولقد تآذى رسول الله ﷺ كثيراً وأصابه الخنق لقول اليهود إن الله تعالى خلق الكون في ستة أيام، ثم استخراهم في اليوم السابع، يوم السبت، وهو حسب ما جاء في سفر التكوين الإصحاح الأول بعد أن عرض النص خلق الله تعالى لكل شيء في الأيام الستة قال (ورأى الله كل ما عمل فإذا هو حسن جداً، وكان مساء وكان صباح يوماً سابساً/ عدد ٣١ / إصحاح / التكوين) ثم جاء في النص بعد ذلك مباشرة (فاكملت السماوات والأرض وكل جندها ولسرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع) من جميع عمله الذي عمل وبارك الله اليوم السابع وقدمه، لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل له خالقاً / إصحاح ٢/ التكري).

فلما علم النبي ﷺ هذا القول



## • الله هو الوكيل وحده على كل شيء ، ومع هذا لا يجبر كافرأ على ايمان ، كما أنه سبحانه لا يجبر أعبداً على الكفر.

لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين [هود/ ١٨٨ - ١٨٩] ومعنى أن يكون الناس أمة واحدة هو أن تكونوا على دين واحد، وعلى حزب واحد ومذهب واحد، كيف وقد خيره الله تعالى بين الجندين؟ وبوصفهما لهم، وتبين لهم نوجد الخير ونجد الشر؟ وكيف وقد جعل لمن يخرج عن الصراط المستقيم إثنتين وسبعين سبيلاً مخرجاً؟ فمن اهتم إذا ما دام الناس مختارين أن يختلفوا، ولذلك قال تعالى (ولا يزالون مختلفين) وهذا يناقض تخطيط ويسعى الذين يريدون توحيد البشرية على دين واحد أو على مذهب واحد كالمسيحية البائدة أو كالعلمانية المظلمة أو كالتصيرية الضالة أو الصهيونية المفسدة، لأن رب السالين خلق الناس مختارين كما وضحا، ومن دين واحد، فلن يكون إلا دين الله تعالى لتعود البشرية إلى ما كانت عليه في البدء، وبمقتضى الخلقة قال تعالى (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين...) [البقرة/ ٢١٣].

وهذه الآية إشارة إلى عهد آدم عليه السلام وما بعده قبل أن يبدى الشرك في أبنائه بعد قتل قابيل لأخيه هابيل، وسبب الاستثناء الثاني في آخر الزمن بعد أن يعمل أهل الكفر على إبادة المسلمين، والقضاء على الإسلام واستئصال أهل ليكون الناس على أمة واحدة على الكفر والشرك، وذلك بعبادة المسيح النجاشي الذي سيعادى الربوبية والألوهية، ويحاول القضاء على كل من يرفض الدخول في دينه، ومن ثم يذبحون في سنة الاستئصال ويحقق فيهم قوله

«الليل/ ٥-١٠» فانظر إلى قوله تعالى النسبة للكافر «فمستيسره» كقوله تعالى النسبة للمؤمن «فمستيسره» أيضاً مع اختلاف بين المستيسر للكافر عن المستيسر للمؤمن، إذ أن هذا المستيسر وذلك للعسرى، وهما نقيضان، وما من علة لهذا أن ذاك إلا أن هذا إختيار المؤمن، وذاك إختيار الكافر، أي أن الله تعالى وعد بأن يعطي العبد ما يختاره وييسره له ما يريد فكل ما يفعله الكفار من شرور وأثام يفعلونها بأمر الله تعالى الكوني، وإن كان هذا كله مخالفاً لأمر الله تعالى التشريعي، أي أن أفعالهم واقعة بإذنه تعالى، ومن ثم يكون إختلاف الناس إلى أمم، لكل أمة منهم دين يختلف عن أديان الأمم الأخرى، هو أيضاً ما أراده الله تعالى بآراده كوني، وهو نتيجة حتمية لإبتلاء الذي يتم في حياة البشر بطريقة حتمية بقضاء الله وقدره، لأنه خلق الناس ليبتليهم.

استمرار الاختلاف بين الناس إلى يوم القيامة ما عدا زمن حكم المسيح عليه السلام بكل البشر: قال تعالى (ولو شاء ربك

يحق لأحد بعد ذلك أن يكرههم على طريق لا يختارونه، حتى ولو كان الإسلام، الإجابة بالقطع: لا، حتى ولو كان هو رسول الله ﷺ؟ فهل يمكن لبشر بعد رسول الله ﷺ أن يزعم بأن له الحق في إكراه الناس على الإسلام، إن من يفعل ذلك هو كمن يكرههم على الكفر سواء لأنه يكون جباراً، ولأنه في الحقيقة والواقع لا يجبرهم على الإيمان، وإنما يجبرهم على النفاق ويكون جاهلاً بدين الله وبحكمه هذا، إذ لن تؤمن نفسه في الأرض إلا بإذن الله تعالى الكوني، كما أنها لن تكفر إلا بإذن تعالى الكوني كذلك، فهو سبحانه إذن الذي سمح وأذن الذي يختار الإيمان أن يؤمن، وهو الذي هداه للإيمان، وهو سبحانه أيضاً الذي أذن وسمح للكافر أن يكفر، وهو سبحانه الذي يسر له الكفر، وهو سبحانه الذي أضل الكافر بناء على إختيار الكافر الضلال قال تعالى (فأما من أعطي اتقي وصديق بالحنسني فمستيسره للعسري) واستغني وكذب الحسني

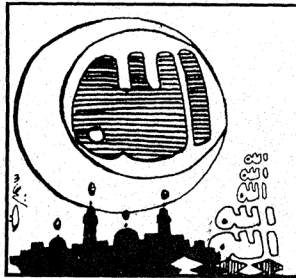
مسلكه (أفأريت من إتخذ إليه هواه أفأنتن تكون عليه وكيلاً؟) [الفرقان/ ٤٢].

١١ - خاب كل جبار عنيد يحاول أن يجعل الناس أمة واحدة على الباطل على خلاف مراد الله تعالى:

فأله هو الوكيل وحده على كل شيء، ومع هذا لا يجبر كافرأ على إيمان، كما أنه سبحانه لا يجبر أحدأ على الكفر، ومن ثم فليس من حق أحد أن يجعل من نفسه حفيظأ أو وكيلأ على عباد الله، ككفارأ كانوا أم مؤمنين، وإلا كان جبارأ، قال تعالى (ولو شئتأ لأتينا كل نفس هداهأ...) [السجدة/ ١٣] وقال (إلا تكونين من الجاهلين) [الأنعام/ ٢٥].

فقدتما يكر الداعي أو السلطان إيجاب الناس على إختيار الحق والدخول في الإسلام، فإنه يكون من الجاهلين بدين الله تعالى بعبادة وبالحكمة من خلق الله للإنسان بخاصة، وبالإختيار الذي ميزه ما تحقيقاً لهذه الحكمة.

ومخلص هذا كله: أن الله سبحانه، لو شاء أن يجعل الناس كله مسلمين بإجبارهم على إختيار الإسلام لحدث هذا، أو بالأحرى لخلقهم جميعاً مسلمين مؤمنين بمقتضى الطبيعة والخلقة والحبلة كالملائكة سواء بسواء، ولكنه سبحانه وتعالى لم يشأ هذا، ومن ثم لا يعارض مشيئة الله سبحانه الكونية، إلا الجاهل المتجبر (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كله جميعاً، أفأنتن تتركه الناس حتى يكونوا مؤمنين، وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون) [يونس/ ٩٩-١٠٠]. أي أن الله تعالى لو شاء أن يجعل الناس مؤمنين بالإكراه وبدون إختيار حر لتلق هذا، أما وفي الأرض مؤمنين وكافرين، فذلك لأنه تركهم لإزتهام المختارة، فهل



## الاسلام والارهاب (٤)

ثبت أنهم أصبحوا عضوا فاسداً في جسد البشرية سيدمر بقية الأعضاء، فيعاملون بأمر من الله عز وجل للمسيح عليه السلام بسنة الاستئصال، ومن ثم سيدل عليهم حينئذ الشجر والحجر وكل ما اختبئوا وراءه، حتى يظهر المسلمون الأرض منهم ويقتل مسيح الهدي عليه السلام مسيح الضلالة الدجال، وكل أعوانه. هذا الاستئصال في الإكراه على الإسلام بالنسبة للصليبيين على يد المسيح بن مريم عليهما السلام، ليس استئصاله، وإنما هو من قبيل المعاملة بالمثل، وحسب سنة (واستفقدوا وخاب كل جبار عنيد...) وكذا الحال بالنسبة لياجوج وماجوج، فهم لن يخرجوا ولن يجتاحوا المنطقة إلا ليعيدوا أهل الإسلام ويستأصلوه من الأرض، حتى ورد أنهم بعد أن يقتلوا من يقتلونهم ممن يحدونهم في طريقهم يقدفوا بسهامهم إلى السماء فتنتزل مخضبة بالدماء فيقولوا قتلنا أهل الأرض وأهل السماء.

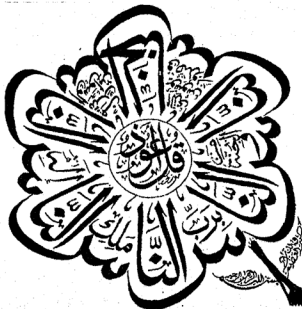
ويحسب المعاملة بالمثل يُغنيهم الله ويستأصلهم أيضاً من الأرض، ومن ثم يسلم جميع أهل الأرض بعد ذلك في عهد المسيح ابن مريم عليهما السلام، فهذا ليس إكراهه ولكنه تطبيق لسنة الله تعالى في الاستئصال لليهود ولياجوج وماجوج وللصليبية بعد

والخلاصة ليس لأحد أن يجبر الإنسان على الإسلام أو يكبره ولا ينادي وسيلة ضغط تهريبية ولا قولية، ولا لأحد من الجبابرة المتألهين ولكن هذه الحقيقة الثابتة بالكتب والسنة، وأعني بها في الظاهر الاختيار، تتعارض - في الظاهر - مع حقائق أخرى ثابتة أيضاً بالكتب والسنة.

ألا وهي التشريعات الإسلامية التي تفرض على المسلم الجهاد في سبيل الله وعلى رأس هذه الحقائق كلها قوله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله» والقتال على أمر هو أشد أنواع الإكراه عليه، فكيف نوقف بين هذه الحقائق وتلك؟

قائد الروم فيهم «أن الأوان أن نستأصل شاقة العرب» يعني حرب شاملة يشنونها على العالم العربي قلب الأمة الإسلامية ليس بقصد الاستعمار لإحداث التغيير، كما حدث من قبل، ولكن بقصد إطفاء نور الله تعالى بالقوة بعد أن يفشلوا في إطفائه بالإعلام والتعليم والتبشير والغزو الفكري والافساد الخلقي والإباحية الجنسية، وفي مخططاتهم، إذا إقتصروا، أن يفعلوا في العرب ما سبق أن فعلوه في الأندلس، إما الخروج من الإسلام ودخول النصرانية بالقوة وإما القتل، فإذا انهزموا أي إقتصر المسلمون، فلن يفعل ذلك الاستئصال فيهم القائد المنتصر وهو الهدي عليه السلام، لأنه لا يمكن نسخ أو تعطيل حكم الجزية وهو التشريع الذي يلزم المنتصر الإسلامي بتكئين المشرك من الاحتفاظ دينه ويمعنه من إجباره على الدخول في الإسلام، وإنما يتركه على دينه مع دفع الجزية، ولكن عندما ينزل المسيح عليه السلام وينسخ هذا الحكم بوحي من الله تعالى فسيسخر الصليبيون بين القتل وبين الإسلام، أما اليهود من أتباع الدجال فهؤلاء لا يخبرون بعد أن

تعالى (واستفقدوا وخاب كل جبار عنيد، من ورأته جهنم ويسقى من ماء صديد) «إبراهيم/ ١٥-١٦»، فينزل المسيح عليه السلام ويقطعه وأتباعه، ثم يخرج إياهم إيجوج وماجوج، فيقتلهم الله تعالى، ومن ثم تصبح الأرض نتيجة هذه الملاحم الثلاثية مسلمة، ويتوحد الدين في الأرض وتضع الحرب أوزارها، ولا يسمح إلا بدين الإسلام رداً على مخططاتهم وحروبهم التي سيحاولون من خلالها إبادة المؤمنين الموحدين، أي أنهم لا كان من المعلوم أنهم لو إقتصروا سيفعلوا بالمؤمنين المسلمين هذا، فلا يبقون على مسلم واحد في الأرض، لو تمكنوا من ذلك، كما فعلوا في الأندلس، فإنه يكون من الدلائل أن يعاملوا بالمثل، فيضع المسيح الجزية ويخير الصليبي المشرك في كل مكان في العالم بين الإسلام والقتل، وهكذا يتم الله تعالى نوره، ليس بالإكراه ولا بالجبر، ولكن من خلال المعاملة بالمثل إيريون أن يطفئوا نور الله بأنفسهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولكره المشركون» «التوبة/ ٣٢ - ٣٣» وقال تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً) «الفتح/ ٢٨»، وقال تعالى (يريون ليطفئوا نور الله بأقوامهم والله تم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) «الصف/ ٨-٩»، ومعنى أنهم يريون ليطفئوا نور الله بأقوامهم، هو أنهم يترجمون إرادتهم وريغتهم هذه في إطفاء نور الله تعالى بأقوامهم، أي بإعلامهم وتعليمهم وفنهم، ثم لما لم يفلحوا فسيجأون إلى القوة بالملاحم التي أصرها الله العظيم، التي يكون هدفها كما جاء في الحديث الشريف حاكياً مقولة





## فى آداب أحكام المريد حال البداية فى الطريق إلى الله تعالى

## حق الصوفية

## المتين فى الرد على الزنادقة الممسين



بقلم : المهندس  
محمد عبد الخالق  
الشبراوى

شيخ الطريقة  
الشبراوية  
الخلوتية وعضو  
المجلس الأعلى  
للطرق الصوفية

بدايته ودخوله؛ وعلى الطالبين سلوك الطريق والالتحاق بذلك الفريق. الفريق الرفيق أن يضع نصب أعينهم آداب السلب والإيجاب المذكورة سافلاً، وكذلك جعل مركزهم صدقهم مع شيخهم أو ما يقوم مقامه فى الخلافة منه وعنه فى امتثال أمره، فإن الصدق كالسيف ما وضع على شئ إلا قصمه فهو ميزانك فى سرك وعلايتك وصراطك المستقيم إلا قوم.

ومن كلام الإمام عدى بن مسافر رضى الله عنه أول ما يجب على السالك طريقته هذه، ترك الدعوى الكاذبة وإخفاء المعانى الصادقة. قال الإمام عبد الوهاب الشعرانى قدس سره، قلت وذلك لأن المعانى الصادقة نور.. وكلما تراكم النور فى قلب العبد تمكن وقوى استعداد.. وكلما أظهر معنى خرج النور أولاً فنوراً.. فلا يشبه له قدم فى الطريق.

وعلى من استعان بالله فى طلب هذا الطريق أن يغطن للآداب ويتسكك فى سلوكه عليها والآداب جميع أدب، وهو قد اختلف فيه.. فمن قائل إنه الظرف مع حسن التناول، ومن قائل أنه التخلق بكارم الأخلاق، ومن قائل أنه المحافظة على حسن المعاملة.

وعند فطنة الطالبين للآداب ومعرفتها والعمل بها كان سير كل منهم فى دعوى السلوك إلى الخلف وإيس إلى الإمام فتنبه بذلك أنها الطالب.

وكل طالب يسلك فى الطريق فى أمر من الأمور بدون الأدب فيه رجاء نفعه وخلاصه من الردى وبفع الآلى فسلان سبيله فى الحقيقة إن أقرب إلى جهة العطب من جهة السلامة. والطالب ربما لجبه وعدم محافظته على الأدب يصدر منه هفوة لا تغادر حسنه إلا إذا أنهبتها هباءً منشوراً، وكذلك يقال فى الأمور الاعتقادية إذا لم يكن متدباً بها، ومعنى آدابها معرفة ما يناقضها

فإذا دخلت على الآداب دسيسة فيها وأطمأن لها قلب الطالب فإن ذلك من أعظم المحن الضغيفة والعياذ بالله.

وعلى الطالب الصادق إذا أخذ العهد على شيخه أن يترك ثلاثة أشياء أولاً.. الخروج من طور الصيوانية إلى طور الإنسانية.

ثانياً: الخروج عن مألوفاته والتخلق بربى آبناء الطريق.. بالمودة والرحمة وصنق المحبة والشوق إلى الله تعالى.

ثالثاً: أن يترك أنفاسه وهو فناء نفسه ويطاوعه عن دائره حسنه. وحسبك أنها الطالب السالك أن تتعلم من الشرع ما تصح به طاعتك ووضوئك وصلاتك وصيامك وتقواك إلى غير ذلك مما لا بد له منه عليك بالمرابطة للذكر الله فى كل وقت ومجلس ذكر.. وعلى الشيخ أن يشغلك بورد مناسب حاله مساءً وصباحاً، ويجب عليك أن لا تتقوه بورد الذى أشغلك به شيخك لا لقرين ولا لبعيد ولا تزيد عليه شيئاً ولا تنقص منه شيئاً. فإن ردت عليه أو أنقصت فلا يصح لك نتاج بذلك. ومثال ذلك، كالمفتاح إن زنته واحدة أو أنقصت فلا يصح واحدة لم يفتح البتة. وإذا رأيت فى منامك رؤيا فلا تقصصها على أحد من إخوانك إلا شيخك أو ما يقوم مقامه فى الخلافة منه وعنه وصفه الطالب القابل للسلوك، هو من عادى نفسه وأعجبها بالجوع والعطش والسهر والعزلة عن الخلق وقلة الكلام.. كما قيل.

فإن تسلم عن الشروط اللازمة على نفوس فى المسير عازمة جوع وصمت سهر ثم اعتزل والذكر له دائماً فى كل حال بما له الشيخ أخى لقنا عسى المذكور أن يعطى المنا فإذا كان الطالب عن هذه الصفات ظاهراً وباطناً فهو قابل للسلوك وإن وجدت فيه أوصافاً ذميمة لأنه ليس كاملاً بل طالب للكمال والطالب للكمال قد تقع

منه القبايح، وإذا كان الطالب مصادقاً لنفسه، راضياً عنها يتصبر لها إذا أذاها أحد، فلا يطلع ولا يشم لهذا الطريق رائحة، وصفته أيضاً أن يكون حزين القلب من عكس الرأس كسمن أصيب بمصيبة لا يستطيع ردها وأن يكون طالباً تركية النفس فى سره وعلايته ويعلم أنها عدوة له فيسعى فى خلاصه منها. وإذا صدر منه شئ مما يفسده فى الطريق حكاك للشيوخ ولا يكتم عنه شئ.

كان سيدى داود بن باخلا يقول.. العلوم ثلاثة : علم سلوك فيجب إبداءه، وعلم كيف فلا يباح إبداءه، وعلم سر فلا يباح إظهاره قال أبو هريرة رضى الله عنه . حملت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جراً بين من العلم الواحد بثنته لكم، وأما الآخر فلو بثثته لقطع منى هذا البلعوم حديث صحيح.. وقال ابن عباس رضى الله عنه، إنى أعلم فى قوله تعالى (يتزول الأمر بينهن) ما لو قتله لكفرتمونى.. فلو لم يتحقق هؤلاء وجوب كتم ما عندهم لما كتموه من مع أنه من العلم النافع لكن لما كان لا يجوز إفشائه خص بقوم دون آخرين ثم قال: صون الأمانة واجب

حكم قضاه الواجب لا تبسدها إلا لمن طرق الهداية ذاهب وإذا صبح باح قل للعاشقين مذهب وقال فى قصيدة أخرى: وتحقق بأن من باح بالسرى إلى الفير فالزرى مشواه وادفن السرى فى المشا لا تبعه لجهول يصن بل ورامه هكذا قد أتى عن القوم قافهم من بيع سرنا أبعنا دماهم وفى هذا القدر كفاية لمن ألقى السمع وهو شهيد والبقية فى العدد القادم إن شاء الله فى آداب الذاكرين.

# المجتمع الصوفي

## أخبار وقرارات صوفية



يقدمه  
الأمين العام  
السيد:  
عبد الحميد  
عبد اللطيف

وبعد هذه المدة سيعرض الأمر على المجلس الأعلى للنظر.  
رابعاً : تدعيم الامانة العامة على الجميع خلو توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز طهطا محافظة سوهاج حيث أن السيد وكيل المشيخة العامة عن هذا المركز السيد/ عزت على عابدين الشريف قد انقطعت صلته بالمشيخة العامة بالإضافة إلى اقامته بالأراضي السعودية.

الصوفية واستيفاء والمحفوظات المشيخة العامة وثيقة من وثائق المجلس الأعلى للطرق الصوفية.  
ثالثاً : ترجو الامانة العامة من السادة مشايخ الطرق الصوفية موافقاتها بالسجلات الخاصة بقرى النواب وخلفاء الخلفاء والخلفاء لمراقبتها إعمالاً لقرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادر في هذا الشأن وقد تحدد شهر يناير سنة ٢٠٠٠ آخر ميعد لتقديم هذه السجلات

الأعلى للطرق الصوفية وقد كان مهرجاناً اسلامياً تحفه عوامل البهجة والوقار وكان تحت اشراف الأمين العام ورئيسة سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية.  
ثانياً : ترجو الامانة العامة من السادة مشايخ الطرق الصوفية موافقاتها بالاستسيانات الخاصة بالتعريف بطرقهم أعمالاً لقرار المجلس الأعلى للطرق

أولاً : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء شعائر ليالي شهر رمضان المبارك هذا العام ١٤٢٠م ١٩٩٩م بإقامة سرائق بالميدان الحسيني أقيمت به الاذكار الشرعية والندوات الدينية وثلاثة آية الذكر الحكيم وقد ساهمت الطرق الصوفية المعتادة أصحاب السوالف في هذا الاحياء باعداد كبيرة وعلى رأس رجالهم السادة مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس

### توكيل المشيخة العامة عن محافظة اسكندرية وضواحيها



الحاج خليل البراوي



الشيخ يوسف ابراهيم عبد الباعث



الشيخ محمد شوقي محمود

محمد كمال الدين الانعاوي  
الشهير بسيدى كمال وكل عام وأنتم بخير.

تعيين الشيخ يوسف إبراهيم عبد الباعث خليفة مقام والده.  
و الحاج خليل البراوي خليفة مقام سيدى محمد الدحال  
ومحمد شوقي محمود سردينه خليفة مقام سيدى

### الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعيين المهندس جابر السيد على عجيل نائباً للطريقة المذكورة عن مركز كفر الشيخ.

### السادة القادرية القاسمية

● اعتمد شيخ الطريقة حسين أحمد علي القساري تعيين الشيخ محمد محمد موسى سيد أحمد الشد نائباً عن محافظة المنوفية.

### الطريقة الأحمدية التسقيانية

تعين السيد/ محمد مصطفى حسن الشهير بالسويفى نائب عن قسم الجمالية والسيد/ عبدالوهاب عبدالرحمن عبدالوهاب خليفة خلفاء محافظة الجيزة

والسيد/ عمرو محمد عقل العواد نائباً عن محافظة الغربية والسيد/ صفافى محمد عبدالوهاب بكر خليفة خلفاء مركز سماوط. المنيا

### الطريقة العمرانية القبيسية الخلوتية

● تم تعيين فضيلة الشيخ أحمد شمس الدين أبو عمران القبيسى المفتش الأول للمساجد بوزارة الأوقاف نائباً عاماً للطريقة متمثلاً لفصيلته بوام التوفيق.

### تعيينات

#### الطريقة البرهامية



طلعت محمود عبد الحميد

تعيين الأستاذ طلعت محمود عبد الحميد وشهرته طلعت محمود أبو قرش نائب الطريقة البرهامية عن مركز ابنوب.

#### الطريقة الزاهدية

● اعتماد تعيين الحاج فاوى خليل فاوى الضبع نائب مركز ويندر أسوان عن أولاد خطاب الزايدى الأحمدى.  
والحاج سعد خلف الله شنب نائب قسم حداثق القبة - القاهرة.

### ذكرى الأبريين

● يتفضل أبناء المغفور له الشيخ/ حسن أحمد السمكرى خادم الطريقة الأحمدية بأسبوط بالشكر لكل من تقدم بالعارز أو الحضور وتخص الشيخ سعيد الشناوى نائب عام الطريقة الشناوية بالجمهورية وجميع أبناء الطرق الصوفية بمحافظه أسبوط وتحية ذكرى الأبريين يوم الخميس الموافق ١٣/١/٢٠٠٠ أمام منزل العائلة بشارع الشهيد محمد كامل بأسبوط .

عنهم أحمد حسن أحمد نائب الشناوية ووكيل المشيخة العامة بأسبوط



الشيخ حسن أحمد السمكرى

## الطريقة الزاهدية



الشيخ شحان عبد الحليم



الشيخ محمد يوسف



الشيخ عبد الرحمن خطاب



الشيخ محمد عبد الله



الشيخ حسونه أبو زيد



الشيخ معاوية غفيلي



الشيخ عبد الرحمن أحمد



مهندس محمد عبد العزيز

بتوجيه من الشيخ  
السند قدوة أهل الطرق  
الشريف / السيد حسن  
يوسف الزاهد شيخ  
الطريقة قام السيد /  
عبد الرحمن خطاب بعد  
مؤتمر صوفي الأبناء بيت

خطاب وعموم الطريقة الزاهدية ورجال التصوف بقره بكفر الزيات محافظة الغربية وسعد الحاضرون بروحانية الحفل بعد إتمام الطعام والعلم والذكر والدعاء في ليلة الحادي والعشرين من رمضان المعظم أعاده الله على مصر حكومة وشعبا وأهل التصوف باليمن والبركات .

## تهنئة بعيد السد العالي



● بمناسبة خامس عشر يناير نتقدم بجميل التهنئة إلى السيد المهندس فهمي تاوروس داود رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للسد العالي وخزان أسوان وأشد بجهده الفائق في رعاية العمل والعمال وإدارة الإدارات بكفاءة فائقة .  
عبد الرحمن خطاب  
شيخ بيت خطاب الزاهدي  
جمهورية مصر العربية

## مولد الميرغنى

● يحتفل السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم الطريقة اليرغنية الختمية بمولد جده الإمام - الختم السيد محمد عثمان الميرغنى مؤسس الطريقة الختمية ليلة ثلاثة أيام وتكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢ فبراير سنة ٢٠٠٠ م ذلك بساعة تكية الميرغنى بباب الوزير قسم الخليفة والدعوة عامة لجميع المحبين.

## تهنئة

بهذه الأستاذ إبراهيم أحمد التسقياني شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفي الأعلى وأبناء طريقته في كل أنحاء الجمهورية العودة الحنية وإزالة الماركة الأستاذ جمال عبدالشافي نائب الطريقة عن محافظة أسيوط والتمنياء خيرة للأرجى الحجازية وأداء العزرة غالب مبروك.

## البقاء لله

ينعى ساحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية رجل البر والتقوى المرحوم الحاج حسن أحمد السمركى الأحمدى طالبا له الرحمة والمغفرة وآله الصبر والسلوان .

كما ينعى المرحوم الحاج سيد الحنفى الخليفة الشناوى الأحمدية بهيج ببرج النور مركز أجا محافظة الدقهلية الذى كان مثالا للتواضع والحب وحفظ العهد متمنيا له المغفرة وآله الصبر والسلوان .

ينعى الحسين أبو الحسن الجومرى شيخ السجادة الجومرية الأحمدية بالجمهورية وتقيب السادة الاشراف بمحافظه الدقهلية وجميع الأحباب والأتباع المرحومة والدة الأستاذ على منصور والمهندس علا منصور بسيونى والأستاذ أحمد منصور أسكنها الله فسيح جناته وجعلها من عتقائه من النار ومن القبولين ولنا له وإننا إليه راجعون .

كما ينعى الحسين أبو الحسن الجومرى شيخ الطريقة الجومرية الأحمدية بالجمهورية وتقيب السادة الاشراف بمحافظه الدقهلية المرحوم الأستاذ الدكتور الشافعى زاهر بلال وكيل وزارة الصحة سابقا ويقدم خالص تعازي إلى الأسرة المباركة رحم الله الراحل الكريم وأسكنه فسيح جناته .

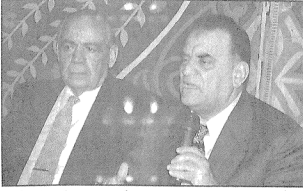
- ينعى الأستاذ إبراهيم التسقياني شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وأبناء طريقته بأحاء الجمهورية وفاة الشيخ محمد حسن الشيعبى شيخ الطريقة الأحمدية الشيعبانية والذى خدم التصوف أكثر من خمسين عاماً رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته والهم أسرته وأولاده وأبناء وأريته الصبر والسلوان

وينعى ببالح المزن والأسى الأستاذ إبراهيم أحمد إبراهيم التسقياني شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى السيدة الفاضلة حرم الأستاذ أحمد صبرى الغزلى شيخ الطريقة الأحمدية القرغلية وإن تحسبها عند الله من الأطنار الفضليات لترحو لها من الله العفو والمغفرة وأن يسكنها فسيح جناته مع الأبرار والشهداء والصديقين وأن يلهم شيخنا وأسرتها الصبر والسلوان سيحناك اللهم مجيب الدعوات.

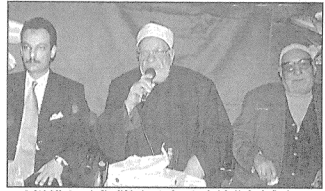
● ينعى السيد / محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية الحاج سمير صبحى نائب الطريقة بالمحلة الكبرى لوفات الحاجة والدة للأسرة الصبر والفقد الرحمة .  
- كما ينعى السيد / محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وجميع أبناء الطريقة بمحافظه أسيوط السيد حسن السمركى والد السيد أحمد حسن وكيل المشيخة عن مركز أسيوط فله الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

- ينعى السيد أحمد فضل شيخ الصادة البيومعية والدة السيد أحمد طه الغزلى وكيل المشيخة الصوفية ونائب السادة البيومعية عن أولاد والده ويشاركه التعى السيد مدحت قطب عبد العاطي.

- ينهى الأستاذ إبراهيم أحمد التسقياني شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وفاة المغفور له السيد / حسن أحمد حسن والد السيد / أحمد حسن وكيل المشيخة العامة عن مركز أسيوط فله الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.



د. احمد هاشم وذكريات رمضان مع الطريقة الرفاعية



سماعة شيخ المشايخ يتحدث في احتفال الحامدية الشاذلية

## المشيخة العامة تحيي ليالى شهر رمضان الطرق الصوفية تحتفل بـ ٢٩ ليلة تحفها الملاكمة

لاغناء بكم عنهما ، فأما اللتان ترضون بهما ريكم فشهادة أن لا اله إلا الله وتستغفرونه ، وأما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتستعينونه بـ من النار فهو يأمرنا أن نستكثر من شهادة التوحيد لأن التوحيد ولأن المنزلة الربانية أنزلت في هذا الشهر ، ويأمرنا أن نستكثر من الاستغفار لأن الإنسان - كما أخبرنا النبي (ﷺ) - إذا أكثر من الاستغفار فإن الله يفرج همومه ويكرهه إذ يقول (ﷺ) «من لزم الاستغفار جعل الله له من هممه فرجا ومن ضيقه مخرجا وورقا من حيث لا يحتسب» .

وفي يوم الطريقة السعيدية التي المحاضرة سماعة شيخ المشايخ فجاء مما قال :  
أيها الأخوة أبناء الطريقة السعيدية والله لقد سررت بوجوكم واجتماعكم ملتقين حول شيخكم ، وهذا يدل على تمام انتصااتكم لطريقتكم ، وهذا هو نهج الصوفية الحق .

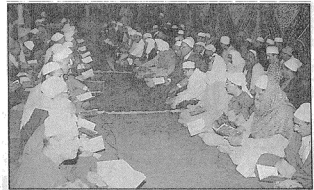
يقول رسولنا (ﷺ) بالنسبة لشهر رمضان «أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار» وأقول لكم باعتباركم من أبناء الطرق الصوفية أن المراد بأصوم صوما سليما صحيحا لا صوما بالامتناع عن الطعام والشراب والمفطرات ، بل الإنسان في نهاره يجب أن يكون صائما كما أمره الله ، يكون صائما ربانيا مع الله سبحانه وتعالى لتعود النتيجة والفائدة عليه فإن الله سبحانه وتعالى يقول في الحديث القدسي «عبدى أطعنى

أحمد كامل بس الرفاعي .  
ونحن إذ نلتقى في هذه الليلة المباركة من ليالى هذا الشهر المبارك العظيم نلتقى على حب الله وحب رسوله (ﷺ) نلتقى ذاكرين الله ذكرا كثيرا ، ونحن على يقين أن الذي ينكسر ربه سبحانه يذكره الله جل شأنه لأنه القائل في كتابه العزيز «فانذكروني اذكركم» فانت إذ ذكرت الله ذكرك الله ولذلك جاء في الحديث القدسي «أنا عند ظن عبدي بي وأنا مع من يذكرني» فإن ذكرني في نفس ذكرته في نفسي وإن ذكرني في مالا ذكرته في مالا خير من ملته وإن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» .  
وذكر الله في هذا الشهر بالذات له ثمرة عظيمة فقد قال سيدنا رسول الله (ﷺ) «ذاكر الله في رمضان مغفور له وسأل الله فيه لا يخيب» لأن كلمة التوحيد أول ما نزل في هذا الشهر وكانت الرسالة الهادية الربانية ، وكان الوحي الإلهي الذي أنزل على قلب سيدنا المصطفى (ﷺ) كان في هذا الشهر المبارك أولى قطرات الوحي الإلهي نزلت في شهر رمضان المبارك ، ومن أجل ذلك نحننا النبي (ﷺ) أن نستكثر في رمضان من كلمة التوحيد ، ومن الاستغفار ومن الدعاء فيقول (ﷺ) داعيا أمته فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ريكم وخصلتين

●● حسب البرنامج السنوى الذى وضعته المشيخة العامة للطرق الصوفية ، قامت الطرق كل في ليلتها باحياء ليالى شهر رمضان المبارك فى السراى الذى أقيم أمام الساحة الحسينية ، وكل ليلة كانت عامرة بذكر الله وبإلقاء المحاضرات من السادة العلماء الأفاضل الذين لم يذخروا وسعا فى إسعاد آلاف الصوفية الذين شاركوا فى الاحتفالات ، فعمت الاحتفالات البهجة والروحانية ، وكانت لنا هذه الجولة ●●

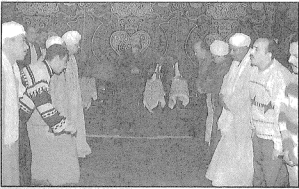
الموعظة الدينية ويذكرون الله ذكرا كثيرا ويسبحونه بكرة وأصيل ، وفى هذه الليلة المباركة نلتقى بإحدى هذه الطرق الصوفية وهى الطريقة الرفاعية التى سارت فى العالم الاسلامى سير الضوء فى الافاق فانتشرت فى ربوع العالم الاسلامى شيخها الوقور سماعة نقيب الاشراف وشيخ معوم الطريقة الرفاعية الاستاذ احدى حلقات الذكر نجح احدى الطرق

وقد بدأت الطريقة الرفاعية الاحتفالات وتحدث فيها الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فجاء من كلامه : أسعد كل السعادة بهذا اللقاء الصوفى العظيم الذى تقيمته المشيخة العامة للطرق الصوفية كل عام هنا فى رحاب الإمام أبى عبدالله الصينى حفيد سيدنا رسول الله (ﷺ) ، فى كل ليلة يقام حفل دينى يحضره أبناء الطرق الصوفية يستمعون إلى القرآن وإلى الأحاديث النبوية وإلى احدى حلقات الذكر نجح احدى الطرق





حفلات الذكر حفلتها الملائكة



المساكين فيتحرك قلبه وفؤاده نحوهم يد لهم اليد الخيرية والفضل والمساعدة وقد نبه سماحة شيخ المشايخ الي اهمية تحقيق التكافل الاجتماعي بين المسلمين بتوزيع الزكاة كما أرادها الله سبحانه وتعالى ولو تحقق ذلك لن تجد فقيرا محتاجا بين المسلمين.

وعلي مستوى الدول لم نجد دولة إسلامية واحدة تعاني الجوع والفقر والحرمان.. وقد طالب سماحة شيخ المشايخ ان يتمسك أبناء الطريقة الجازولية بشيخهم وقيل التمسك بشيخهم التمسك بكتاب الله وان يحسن كل مسلم قراءته وتدبره قراءة تمعن وتدبر فعندما سكت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلقه القرآن.. وكان قرأنا يمشي بين الناس وطالب سماحة الشيخ حسن الشناوي ان نتمسك بكتاب الله وبسنة سيدنا رسول الله وان نعزز عليها بالنواجز فهي باب الامل الي مستقبل اكثر اشراقا وسعادة....

وقلت نظما كنوز لاح في الظلم.....

وفي ليلة الطريقة الصاوية.. تحدث الدكتور زين العابدين الاستاذ بكلية اصول الدين عن فضل شهر رمضان العظيم وقد خص الله المؤمنين الذين يصومون نهاره ويقيمون ليله بالاجر العظيم وتطرق فضيلة الدكتور الي اهمية الجهاد في الاسلام وهي الفريضة التي لا يلتفت اليها الكثير من المسلمين والتي أدت الي استهانة الدول الكبرى بالكثير من الدول الاسلامية وطالب الدكتور زين العابدين المسلمين ان يكن شهر رمضان هو بداية الجهاد النفسي والاعداد الروحي لعل الله سبحانه وتعالى يجعلنا من المتقويين.

وفي ليلة الطريقة الجازولية تحدث سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الشيخ حسن الشناوي موضحا فضل الصيام في تهذيب خلق المسلم وغرائزه وشهواته ويجعله يشعر بالتمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى من جوع المسلم وعطشه في نهار رمضان سوي ان يحس ويشعر بالآلم الفقراء



الجميع يقرأون الفاتحة في احتفال الجازولية

فشغفني فيه فيشغفان إذن إذا صمت صوما سليما في نهار رمضان وأقمت ليله بعبادة الله وتسبيحه وتمجيده والصلاة والسلام على رسوله ، كان ذلك شغيعا كل يوم القيامة أمام الله سبحانه وتعالى . وكان للشعر نصيب في هذه الاحتفالات حيث القى الشيخ عبدالرحيم العزازي عضو المجلس الصوفي الأعلى قصيدة جاء منها: الحمد لله ذي الفضائل والنعمة هو الميسر والموصوف بالقدم مستغفرا من خطيئات

تندسني يوم التغابن في حشر مع الأمم ثم الصلاة على الهادى وسيرتنا محمد المصطفى المبعوث بالحكم شفييعنا المرتضى جامي ومستقى

وروح طلي وترياقى من الألم من أمه نال فضلا يا مائه يمن ويسر وأقبال لغنتم به توست في حاجات أعرفها وأنث تعلمها يا بارئ النسم بحق يا الهى لا تخيبنى وسامح العبد عما خط بالقلم فما رفعت يدى ذل وسكنت منكس الرأس مما حل من وخم إلا وأرجو الرضا والعفو عن ذك فأتت رب قدير واسع الكرم فلا أضام وظل وهو لي ثقة ولا يهان عبيد لاذ بالكرم هذا وقال الأباصرى يبرده بيتين شعرهم من أبداع الحكم وقد تطلعت في أبواب ساحتها عسى أكون غدا من جملة الخدم ولاح نظم القوافي فامتطيت لها

اجمك ربانيا تقول للشئ كن فيكون» إذن فالمراد بالصيام أن يكون الإنسان في جميع أوقات نهاره مع الله سبحانه وتعالى ولا يكون كذلك إلا إذا كان متعبدا عن الغيبة والنميمة والقبل والقال وكل الحرام وكل ما يوقع بين الناس العداوة والبغضاء ، قرب صائم كما يقول رسولنا عليه الصلاة والسلام ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر لكن الصوفي الحق هو الذى يكون صيامه خالصا لله دائما مع الله فى حركاته وسكناته في سره وعلاوته ، ويجب أن يكون الإنسان خصوصا الصوفي على تجارة مع الله ولينفتح قول الرسول (ﷺ) «من يضمن لى ما بين فكبيه وما بين وركبيه أضمن له الجنة» فالمراد بذلك أن يكون طعامك وفشركا خلا من عمل يدك ولا يفتاب أو يكتب أو فاحشا أو متفاحشا فى نهار رمضان ليكون الصيام سليما ، ولتكون النتيجة المرجوة كما قال مولانا سبحانه وتعالى «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» إذن إذا ضمنت ما بين فكبك وهو أذك الحلال وشريك الحلال وكلامك الحلال ، وصملت ذلك باللسان القولى تكون النتيجة حسنة بالنسبة لك ولذلك يقول رسولنا (ﷺ) إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وإن امرؤ شاتم أو خاصمه فليلق إلى صائم .

إذا فعلنا ذلك كانت النتيجة كما يقول الرسول (ﷺ) الصيام والقرآن يشغفان للعبد يوم القيامة يقول الصيام «أى ربى منعته الطعام بالنهار فشغفني فيه ويقول القرآن» أى ربى منعته النوم بالليل

# احتفال المشيخة العامة لمدينة الاحلة الكبرى بشهر رمضان المبارك



ساحة شيخ المشايخ وعلى يساره الشيخ سيد البهائي  
والشيخ آدمه نائب الطريقة الشاذلية



الشيخ سيد البهائي يرحب بساحة شيخ المشايخ والأمين العام



الشيخ عبدالفتاح الطاروطي يتلو آيات من الذكر الحكيم



من اليمين الشيخ سعد المنسي والاستاذ محمد عبدالعزیز  
والدكتور سعيد ابوالاسعاد

## هبة حسن

والرحمة والتعاون فاذا صمتا صياما  
سليما ظاهرا وباطنا كنا ربانيين.  
ثم تحدث الاستاذ محمد عبد  
العزيز فقال:

ما أجل الحديث عن سيدنا  
رسول الله في شهر القرآن، شهر  
سيدنا رسول الله (ﷺ) فقد قال  
علمائنا رضوان الله عليهم في هذا  
الشهر المبارك نزل كتاب ذو قدر على  
أمة ذات قدر لتبني ذي قدر في ليلة  
مباركة كانت ليلة القدر نزل هذا  
الكتاب المبارك على قلب سيدنا رسول  
الله (ﷺ) ليكون نورا وهداية للعالمين  
ويقول المولى في شأنه «ما أرسلناك  
إلا رحمة للعالمين فهو الرحمة المهداة  
والنعمة المسداة والسراج المنير  
سيدنا رسول الله (ﷺ)».

ثم تحدث الشيخ سعد المنسي  
عن فضائل القرآن الكريم وفضل  
قراءته في رمضان ففي هذا الشهر  
الكريم أنزل وهو زاد المؤمنين في كل  
حياته وأشار إلي أن الصوفية  
قبضوا على كتاب الله بيمينهم وعلى  
سنة رسول الله الصبيح بشمالهم  
ونظروا بأعينهم عين إلى الجنة وعين  
إلى النار ووضعوا قسما في الدنيا  
وقدما في الآخرة تصحبا من أن  
ينصرفوا عن طريق الناس أو أن  
ينشوا لحظة كتاب الله عز وجل.

صيامنا أن يكون صياما خالصا لله  
لأنه إذا كان خالصا صدق قول الله  
في حديثه القدسي «كل عمل ابن آدم  
له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»  
إن الصوم هو العبادة الخالصة  
للعولي سبحانه وتعالى «إلا الصوم  
فإنه لي وماذا» لأنه لم يعبد عبود  
بأعلا بعبادة الصوم، أما عبادة  
الصوم فإنها كانت خالصة لله  
سبحانه وتعالى وإذا قال الصوم لي  
وأنا أجزي به وذكر الجزاء دلالة على  
أن الجزاء عظيم لأنه جزاء من كريم  
والكريم لا يعطي إلا الكثير.

الصيام الباطن هو أن تمتنع  
عن الريبة والتميمة والغش والخديعة  
وكل ما يؤذي الإنسان إطلافا، ذلك  
لأن الرسول عليه الصلاة والسلام  
يقول: إذا كان يوم صوم أحدكم فلا  
يقرئ ولا يصفى وإن امرؤ شاتمه  
أو خصمه قليل فليبرأه وإنه صائم،  
وإن صائم، فالإنسان منا  
إذا نظف الظاهر وفي نفس الوقت  
حفظ الباطن من كل شيء ومن كل ما  
يخالف الله كان صيامه سليما لأن  
الرسول يقول وإن امرؤ شاتمه  
أو خصمه فإن المسلم وإن شتمه  
وأن يهودي بل أطلق إن الإسلام  
هو دين السلام دين يدعو إلى المودة

وله باطن أما ظاهر العلم فهو  
العلم الكسبي وهو العلم الذي  
يأخذه ميت من ميت وهناك العلم  
الوحي من الله سبحانه وتعالى  
وما قصة سيدنا الخضر وسيدنا  
موسى ببعيد فأنها ذكرت في  
القرآن الكريم «وعلمناه من لدنا  
علما» وإذا نظرنا إلى موضع آخر  
في كتاب اللزجند أن صاحب  
العلم يقول للرسول «قال الذي  
عنده علم من الكتاب أنا أتيك به  
نفسه» إن يرتد إليك طرفك هذا  
العلم الذي هو من الله سبحانه  
وتعالى ولا كسب ولا اختيار  
للإنسان فيه لأن الإنسان إذا وهب  
نفسه لله وأخلص له وكانت عبادته  
خالصة له وكان مراقبا لله  
سبحانه وتعالى لابد أن يكرمه الله  
فلقد قال الله في حديث قدسي  
«عبدى أطمعني أجمعك ربانيا تقول  
للشيء كن فيكون» ونحن أبهنا  
الاحباب في شهر الصوم  
والصيام أيضا له ظاهر وباطن أما  
الظاهر فهو ما نراه من الناس من  
امتناع عن الطعام والشراب  
ومفطرات رمضان أما الباطن فلا  
يسأل عليها إلا خلاق الكون  
سبحانه وتعالى وقد أمرنا في

احتفل الحاج سيد البهائي نائب  
الطريقة الشاذلية ليلتين ومركز المحلة  
الكبرى ويكيل المشيخة عن المحلة  
الكبرى لآياتي رمضان المبارك  
بفضل كبير حضرة صاحب الساحة  
الشيخ حسن الشناوي شيخ المشايخ  
والأمين العام الحاج عبد الحميد عبد  
اللطيف ومشايخ الطريقة الصوفية  
والاستاذ محمد عبد العزيز الأمامي  
القدير وجمع غفير من أبناء الطرق  
الصوفية.

وقد بدأ الاحتفال بتلاوة مباركة  
من الشيخ عبد الفتاح الطاروطي وقد  
لقى ساحة شيخ المشايخ كلمة جاء  
فيها:

جئت ورافقي بدعوة كريمة من  
الأخ الفاضل الحاج سيد البهائي  
ليشتمين نائب الطريقة الشاذلية ليلتين  
ومركز المحلة الكبرى ويكيل المشيخة  
للمحلة الكبرى ومركزها، دعوة  
تقبلناها ووجدنا فيها الفخر ولكن  
وجدنا التكريم أكثر بوجهكم بيتنا  
ومصيبتنا.

إن الله سبحانه وتعالى يامرنا  
بالنظر في ملكوه، ولكل شيء ظاهر  
وباطن فالإنسان له ظاهر وله باطن  
ويقول رسولنا «نحن نتولى الظاهر  
والله يتولى الباطن» العلم له ظاهر

# حكمة صلاة العيد



بقلم الشيخ:

## سليمان سامي محمود شيخ الطريقة الخلوتية المحدية

المبدئ المعبد الذي يبدئ ويعيد وهو الغفور الوهيد، ذو العرش المجيد، فعال لما يريد، وهل لله الباطن الظاهر، من أول أو آخر، حاشا وكلأ أن يكون كذلك، وكل شيء سواه هالك، وهو بكل شيء محيط.

**عيد الأضحى:** وحكمته عليه، ومعانيه سامية كمالية، يشير إلى دعوة بعد جمال، «عودة بعد كمال، بعد أن تجمل المؤمن بجمال الصيام والقيام، ودعاه الملك القدوس السلام، ليكرمه في بيته، ويعظمه في ضيافته، ويلبسه حل خلافة ويخلع عليه ثوب وراثته حبيبه ومصطفاه، ويجلسه على بساط الكرامة والمجاهدة، فيجيب المؤمن مولاه حال النداء، ليليك رب الأرض والسما، عند ذلك يخصه بالكرامة، ويعطيه منافع الهدى والاستقامة، ويدخله في دائرة الكمال تبييناً وتمكيناً، في لحظة قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».

وهنا يعود العيد بسر المعبد، وتشرق أنوار بهجة المعبد، فيكون الفرح شاملاً والفضل كاملاً.

●● صلاة العيد من السنن المؤكدة، والقربات المحببة، المشوقة للنفوس، من حضرة الملك القدوس، وهي نوع من أنواع الدعاية الإسلامية، ومظهر من مظاهر الأمة المحمدية، وهي فرح بفضل الله، وتعظيم لجلال الله، أبطل بها المصطفى ﷺ بدعة من بدع الجاهلية، استبدلها بسنة إلهية إسلامية أزال بها زورا وحظا ولعبا، وبذل ذلك فضلا ونورا وقربا فصلاة العبد نور من الله، وذكرى لرسول الله، ولكل عيد سر وحكمة، وفي صلاته خير كثير ونعمة، لأن كل عيد وقع بعد نعمة كبرى، وخيرات من الله تترى، فعيد الفطر أتى بعد إتمام فرض الصيام، وهو خير كثير لا يحصى إلا الملك العلام، والعيد الأكبر جاء بعد الحج الأكبر وهو زيارة القدوس السلام، في بيت الله الحرام ●●

المعنوية، وهذه الهجرة الكلية، بالحقائق البدينية والصحية والروحية، وكان رحلة شهر الصيام والقيام وبهجة معاني أسرار القرآن هيبت الهياكل والأبدان إلى زيارة الضان اللذان، فيكون مثل الإنسان في هذه الحالة مثل قوم سافر بعضهم إلى رحلة من الرحلات، فأروا خيرا وبراً ونعماً لاتعد ولا تحصى، فلما عادوا إلى أهليهم وصفوا لهم تلك الخيرات والبركات والنعم والعطايا، فسرقوا البقية الباقية إلى ما رأوه في هجرتهم، فسارع القوم إلى هذا الخبر بركاتهم. فالصيام أشد الصائمين جمال الله، والعيد أعادهم لأوطانهم، وردهم لقومهم، فتشوق الوافد إلى ما رأى عندما رجع، وتشوق الذي لم ير عندما سمع، وهام الكل له طالبيين، له في بيته زائرين، وهو سبحانه أعلم بشوقهم، فناداهم الله، وقربهم بكتبتهم لديه، وهو أشوق إليهم منهم، وأراف يذنبهم من محسنهم، وقد ورد في الأخبار قول الله تعالى (يا داود تعلم العصاة ما عندي من الشوق إلى توبتهم لتقطع أمعاهم، ولذا وبأ شوقاً إلي، هذا يا داود لمن عصاني، فكيف ما أطاعني). فالأعياد ليست كما يراها الإنسان وهو محجوب في ظلمة الأكون، بل الأعياد رموز وآيات وأسرار، وحكم عليه، ومعاني لدنية، وكيف لا وهي متصلة بسر

الصيام مدعوة من الله لأهل الحق، ونداء لأهل الإيمان والصدق، أن يفارقوا جميع الأكون، ويفروا إلى الرحمن، تاركين كل شيء، مقبلين على من ليس كمثله شيء، وهذا سفر معنوي، ذكره القرآن وأشار إليه في مواضع كثيرة، فإذا انتهى رمضان، وهو مدة الدعوة الإلهية، والضيافة الربانية، عاد أهل الإيمان، إلى عوالم الأكون، لايسين حل الرضا والكرامة، قاسمين من لدى الكريم بخف الحسنا والخيرات والبركات، والأنوار والأسرار، فرحين بتوابعهم، وعطاء ربهم، ومسرورين بقدمهم على أوطانهم، مكرمين من خالقهم بالعطايا الكثيرة، والخيرات الوفيرة، فيكون فرحهم وعيدهم يعودهم برياضة ربهم، كما أشار خاتم النبيين وسيد المرسلين قائلًا في بيان هذا المقام (لصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه). فالعيد يعيد المؤمنين إلى استئناف التذلي الكوني، بعد الذنو الروحي ليغيبوا قوتهم، ويجسدوا جهادهم في كونهم الدنيوي، إستعداداً لجمال أبيه، وكما أرقى، وهو التهذيب للسفر الثاني لكعبة البنان والمعاني، والفرار من جميع الأتأم، إلى زيارة الملك العلام، وهناك يتدنون بدور أجلى، ومقام أعلى، وهو الاستعداد لزيارة العباد، فالصيام كان هجرة جزئية، للحقائق

عيد الفطر خروج من حالة ملكوتية روحية، كان فيها المؤمن مجملًا بصفات الملائكة الكرام، من صيام وقيام وتسبيح وتقديس وإكرام، كان فيها مفارقاً لوطئه البشري، ومبدئاً الإنسانية، وشهوته البهيمية، وعوائده الأدمية، فإذا انقضت رحلته الملكوتية وسباحته الروحانية، وبعثته الصمدانية، وعاد إلى أهله وجنسه، كان عوده لها عيداً، لأن العيد عيد لمكان هاجر منه الإنسان، ثم عاد إلى هذا المكان. والإنسان مدينة جامعة، وشهر الصيام يفرق بين سكان تلك المدينة، فإذا انقضى الشهر عاد كل جنس إلى جنسه، وكل غريب إلى سكنه، فتعود النفس الحيوانية إلى مقرها، وتعود النفس الشهبانية إلى مقرها، وتعود عوالم الإنسانية والبشرية إلى عواشدها، وتعود كل حقيقة إلى مقرها، فيقع الفرح، والابتهاج والمرح، بعودة الغائبين إلى مواطنهم سابقين، غانمين، مجملين بجمال الصيام، مكملين بكمال القيام، مثقفين بتعاليم القرآن، مستترين بنور الرحمن. لأن الصيام للإنسانية رحلة ملكوتية علمية، روحية ربانية، والعيد عود كل الحقائق الإنسانية، بدنية كانت أو معنوية، إلى وطنها الأصلي، وسكنها الأولي، فيكون العيد فرحاً وبهجة وسروراً باستقبال الغائبين، والاحتفال بالعادين.

# سيدى القاضى بن عياض

رضى الله عنه

لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر  
لنالوها .

فقال عد إلى . فقال : لو لم  
تبعث لى لم أتك ، وإن انتفعت  
بما سمعت منى عدت إليك (١) .  
وثمة واقعة أخرى للإمام  
الفضيل مع الرشيد يرويه ابن  
خلكان قائلا : حدث سفيان بن  
عيينة قال : دعانا هارون  
الرشيد فدخلنا عليه ودخل  
الفضيل آخرنا مقنعا رأسه  
برداءه فقال : يا سفيان أبهم  
أمير المؤمنين؟ فسكت هذا  
وأومات إلى الرشيد فقال له يا  
حسن الوجه : أنت الذى أمر  
هذه الأمة فى ديك وعنقك؟ لقد  
تقلدت أمراً عظيماً .

فيكى الرشيد ثم أتى كل  
رجل منا ببدرة فكل قبلها إلا  
الفضيل ، فقال الرشيد يا أبا  
على ، إن لن تستحل أخذها  
فأعطها ذا دين أو أشيع بها  
جائعاً واكس بها عارياً .  
فاستعفا منها فلما خرجنا  
قلت : يا أبا على ، أخطأت .  
ألا أخذتها بصرفتها فى أبواب  
البر؟ فأخذ بلحيتى ثم قال يا  
أبا محمد : أنت فقيه البلد  
والمنظور وتغلط مثل هذا الغلط؟  
لو طابت لأولئك لطابت لى (٢) .  
(ويحكى أن الرشيد قال له  
يوماً : ما أزهك ؟ فقال له  
الفضيل أنت أزهك منى قال  
وكيف ذلك ؟ قال : لأنى أزهك  
فى الدنيا وأنت تزهد فى

حملوا لواء الدعوة إلى الله على  
هدى وبصيرة .

من تلك المواقف ما رواه  
صاحب حلية الأولياء بسنده  
عن يحيى بن يوسف عن  
الفضيل ابن عياض قال : (لا  
دخل على هارون أمير المؤمنين  
قال : أيكم هو؟ قال فأنشأوا  
إلى أمير المؤمنين .

فقال أنت هو يا حسن  
الوجه؟ لقد وليت أمراً عظيماً .  
أنى ما رأيت أحداً هو أحسن  
وجهاً منك . فإن قدرت ألا  
تسود هذا الوجه بلفحة من  
النار فاقبل . فقال لى : «عظنى  
، فقلت ، بماذا أعظك ؟ هذا  
كتاب الله تعالى بين الدفتين .  
انظر ماذا عمل بمن أطاعه  
وماذا عمل بمن عصاه - وقال  
- إنى رأيت الناس يغيصون  
على النار غوصاً شديداً  
ويطلبونها طلباً حثيثاً . أما والله

مازلنا نواصل الحديث عن القطب العارف والصوفى الواصل  
شيخ الحرم سيدى ومولاي الإمام الفضيل بن عياض رضى الله  
عنه .

ويذكر الإمام السلمي أيضاً أن سيدى الفضيل (كان إذا صلى  
العشاء التصب للصلاة إلى الفجر وهو يبكى) ! .  
لقد كانت الطاعة عند الإمام الفضيل فى القوت والغذاء وهى  
الدواء والشفاء فلم يدع لحظة من حياته منذ اتصل بالله تضع  
هباء ، ولقد سمعه معاصره إسحق ابن إبراهيم الطبرى يقول : (إذا  
لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل  
بكبتك خطيبتك) . إنه منهج الأفاضل فى الطاعة .

لقد سقطت عنهم المشقة  
فى الطاعة والعبادة لأنهم  
صاروا يحبونها ويتذنون بها  
لأنها تصلهم بمحبتهم الأعلى ،  
وعين الحب لا تنام !!  
روى الإمام أبو نعيم أن  
الصين بن زياد قال : (أخذ  
فضيل بن عياض بيدى فقال :  
يا حسين ينزل الله تعالى كل  
ليلة إلى سماء الدنيا فيقول  
الرب : من ادعى محبتى إذا  
جئته الليل نام عني ؟؟ ليس كل  
حبيب يحب خلوة حبيبه ؟؟ ها  
أنذا مطلع على أحبائى إذا  
جئهم الليل ملكت نفسى بين  
أعينهم فخطابوني على  
المشاهدة وكلموني على  
حضورى ، فإذا أقر أعين  
أحبائى فى جناتى) !! .  
ولقد أيقن الإمام الفضيل  
أن عليه واجباً هاماً وخطيراً  
حيال مجتمعه وأمته يتمثل فى  
الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر فقال كلمته التى ترضى  
ربه وواجه بها الدنيا بأسرها ،  
وكان يؤمن أن صلاح الرعية







الأخرة، والدنيا فانية والأخرة باقية) !!

لقد كان ثقل المسؤولية أمام الله يؤرق الإمام الفضيل فلم يدخر وسعاً في أداء الأمانة لأهلها وكان ذلك الوعظ والتذكير جزءاً لا يتجزأ من عبادته لله.

ثم لعلنا وقد طوفنا في آفاق الجانب العلمي عند الإمام الفضيل - أن تكون قد استكشفتنا بعض ملامح الجانب الثالث وهو جانب التحقق والوصول. وماذا يمكن أن يقال عن إمام كالفصيل .

وقد ارتوى من معين العلم والحكمة حتى بلغ مرتبة الإمامة للكمة ثم شرب روحه من ندى الطاعة والتبجيل حتى صفت واستنارت وتعلقت بالله بلا انقطاع ٩٩.

ليس بعد إلا ثمار الوصل الطبية، وليس إلا العروج في آفاق الولاية إلى القمة ثم من فقد تربع الإمام الفضيل على عرش الولاية وصار عارفاً ربانياً راسخاً في العلوم الدينية كما شهد له بذلك أساطين العلم والولاية.

وناهيك بشهادة سيدي عبد الله بن المبارك - رضى الله عنه - إذ يقول في الإمام الفضيل : (ما بقي على ظهر الأرض عندي أفضل من الفضيل بن عياض). ويقول عنه الإمام الغزالي رضى الله عنه

(كان الفضيل غصناً مثمراً في شجرة التقوى).

وفي مقام الخوف من الله ضرب المثل الأعلى في عصره حتى لقد قال فيه سيدي عبد الله بن المبارك : (إذا مات الفضيل ارتفع الحزن).

وقال الإمام سفيان بن عيينة : (ما رأيت أحداً أخوف من الفضيل وأبيه).

وفي مقام الزهد يرتفع الإمام الفضيل فوق الذروة ، فقد روى الإمام أبو نعيم عن إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : (لو أن الدنيا بخذاً فريها عرضت علي لا أحاسب بها في الآخرة لكنت أتقذرها كما يتقذر أحكم الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه).

لقد أشرب قلبه الإخلاص لله في كل شيء وقصرت رغبته على الله وحده، وما هو ذا يصور إخلاصه في الإيمان بقوله : (لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة، وحتى لا يبالي من أكل الدنيا وحتى لا يحب أن يحمداً على عبادة الله عز وجل).

ومعنى عده البلاء نعمة أنه تكفير عن الخطايا ورفع في الدرجات، واعتبار الرخاء مصيبة من حيث إنه ابتلاء شاق للعبد فيما فوضه الله فيه وهو محاسبه عليه لا محالة .

إن الإخلاص والصدق متلازمان ، ومن ثم حرص عليهما الإمام الفضيل أيما حرص إنه يقول : (ما تزين العبد بفضي أفضل من

الصدق. إن الله يسأل الصادقين عن صدقهم فكيف بالكاذبين)!!

ثم يتجلى صدق إيمان الإمام الفضيل في شدة محبته للرسول - صلى الله عليه وسلم - ولآل بيته رضوان الله عليهم أجمعين فهو يقول : (إذا نظرت إلى رجل من أصحاب أهل البيت كأتيت نظرت إلى رجل من أصحاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً فهو يندد بأصحاب الأهواء والبعد ومن ينتقصون أحداً من صحابة سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فيقول : (إنى أحب من أحبهم الله وهم الذين يسلم منهم أصحاب محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ، وأبغض من أبغضه الله وهم أصحاب الأهواء والبعد).

وفي مقام المحبة نجد الإمام غارقاً في بحارها مثلاً من كرمها ولقد عبر عن حقيقة المحبة لله تعالى بعبارة تدوب لها شغاف القلوب إذ يقول : (حقيقة المحبة إثبات الحبوب على الكونين في القرب والبعد) وقال : (إذا أحب الله عبداً أسكن محبته في قلب خلقه).

وأما مقام الرضا : فقد بلغ فيه الإمام الفضيل منزلة لا تسامى. ذكر ابن خلكان أن أبا علي الرازي قال : صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا مبتسماً إلا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال : (إن الله أحب أمراً فأحببت ذلك الأمر وكان ولده المذكور شاباً ثرياً من كبار

الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى ...).

من خلال ذلك كله يتضح جلياً أن الإمام الفضيل قد تحقق بأعلى مقامات الولاية، وأنه قد صار ربانياً من خواص الحق تعالى وأوليائه المقربين.

وهذه واقعة تصور تمكنه في الولاية يرويها الإمام أبو نعيم بسنده عن مليح ابن وكيع قال سمعته يقولون خرجنا من مكة في طلب فضيل بن عياض إلى رأس الجبل : فقرأنا القرآن . فإذا هو قد خرج علينا في شعب لم نره خراج لنا : أخرجتموني من منزلي ومنعتهموني الصلاة والطواف . أما إنكم لو أطعتم الله ثم شئتم أن تزول الجبال معكم لزالن . ثم نى الجبل بيده فرأينا الجبال - أو الجبل اهتزت وتحركت).

حقيقة أنه من جنود الحق الذين لهم ما يشاؤون عند ربهم وإنه لحجة الله على خلقه.

ولقد ذكر الإمام المناوي أن ابن عساكر أخرج عن بعض الكهين : (رأيت سعد بن سالم القداح في النوم فقلت : من أفضل من في هذه المقبرة؟

قال صاحب ذاك القبر . قلت : بم فضله؟ قال : ابتلى فصرير . قلت : ما فعل فضيل ؟ قال : ميهات كُسي حلة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها) .

رضى الله عنك يا مولانا الفضيل وأمدنا بمددك والحناء ببركائك في زمرة العلماء لعاملين والأولياء المقربين بجاه الرسول الكريم - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين دائماً أبداً إلى يوم الدين.

# من البسملة عند المسلمين الأوائل

ما أبعد أن يقف المؤمن متأملاً في قول الحق تبارك وتعالى في سورة «آل عمران» «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فنحن عذاب الثارة». وكذلك قوله تبارك وتعالى في سورة «الغاشية» «أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت» وقوله تعالى في سورة «الطارق» «فلينظر الإنسان مما خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، إنه على رجحه لقادر، يوم تبلى السرائر، فما له من قوة ولا ناصر، والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع، إنه لقرول فاصل وما هو بالهزل».

وإذا كانت هذه دعوة القرآن الكريم للمؤمن في أن يتدبر ما هو محسوس في الكون حوله من جبال شاهقة حوت جميع المعادن النفيسة والضرورية، وكانت موازين لحفظ الأرض والسماء وما فيها من عناصر يبرزها الله بقدرته بقدر معلوم إلى أقوام محددين وأماكن قاحلة فيعيد إليها الحياة والنشاط من جديد، والأرض وما اشتملت عليه من كنوز مخبأة من شتى المعادن ومخازن الماء ومناجم النعم التي لا تعد ولا تحصى، وكلها مستخرجة بقدرة الإنسان المستمدة من قدرة الخالق تبارك وتعالى، وكذلك الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان

بعد آدم وحواء من ماء مهين ووبووضة لا تترك إلا بأساليب البحث العلمي المتقدمة، وقد حددت الأيام مكانتها ونموها وتحولها من شيء مهين إلى أن تصبح إنساناً ذا شأن ومكانة في مجتمع المخلوقات، فإذا كانت هذه دعاوى الباريء المصور القاهر القادر للأنسان العاقل الحافظ لكلام الله والمستعين لمعانيها، والفاحص لمرامي الفاظ الكتاب المجيد فكيف كان حال هؤلاء النفر الذين أخذوا يتدبرون آيات الكون المحسوسة قبل أن يدخل الإيمان إلى قلوبهم، فلما أدركوا كنهها وخالط منهم الدماء وشهدوا بقدرة الله بعد فترة التأمل هتفوا بعد فهمهم المحدود وعلمهم القليل «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا».

إنك أنت علام الغيوب».

ولنا أن تخيل هذا البعد التأملية عند المسلمين الأوائل الذين خرجوا في جامعة اليقين كيف مارس هؤلاء فترات التأمل حتى أدركوا الحقائق وشهدوا بأن

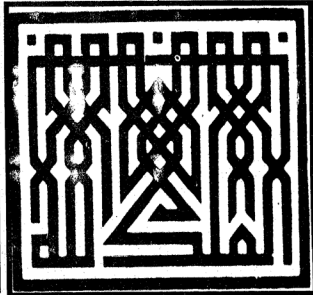
الله حق، وتمكن الإيمان من أعماقهم وأنبئت ثمار التأمل الفرس الدائم في النفوس.

لقد كان البعد التأملية عند بعض عرب الجاهلية الذين فروا آخر الأمر للجوء للحماية بالإسلام هو ما يقصد به عند علماء النفس التفكير الباطني، إذ ربما يتخبط الإنسان مفكراً ظاهرياً لانجاز عمل من الأعمال منوط به بينما يعمل عقله الباطن في موضوع آخر ربما لا تكون له صلة بما يشغل به جوارحه، وذلك حالة تعتري العديد من الناس حين يطلعون لأنفسهم حزية التفكير المقنع ولا يطلع عليه إلا علام الغيوب ولا يحس بالإنسان إلا هو سبحانه وتعالى حيث أن هذا لا يكون إلا في محيط النفس الإنسانية الفردية، فهو سلوك ذاتي محض، ولا معقب عليه، ولا حدود له.

لقد كان عند عرب الجاهلية خدش الإسلام - إن جاز هذا التعبير - محصلة ما كان ينور

في مجتمعهم الجاهلي من أمور خفية إلا عن البعض وما استجد حسبه في الإسلام إذ بدأ الكثيرون من العرب يفكرون بعيد تأمل كيف نزل القرآن، وكيف تعلم الأمي القليلة المعرفة من وأعرية القصيدة المعجزة من لدن حكيم عليم غيبى لا تراه العين ولا تعلم كنهه العقول ولماذا كان هذا الاختيار الأفضل من بين أشراف القرشيين ورجالهم. ولماذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضرب لهم في كل أمر من أمور حياتهم الدينية مثلاً من أنفسهم وقصصاً من الأقوام السابقين من لدن آدم حتى وقتهم ذاك، فالحاجة بتاريخ الأمم إلى وضع أنماط سلوكية جديدة صالحة لكل إنسان ولكل أمة في كل زمان ومكان وصبر يوقو الوصف على عناد قوم قلوبهم كالحجارة بل أشد قسوة، أنه ومن اتبعه وسيؤوه ومن آمن معه ووقفوا لهم كل مرصد فكان الله معه دائماً، وكانت عنايته تحفظهم، وماذا يعود عليه من تحمل هذا؟

لا بد أنها الراحة النفسية لصق تأنيد الرسالة وأماكن تحمل الامانة فلا بد أن يكون هذا الرسول الكريم صاحب رسالة سامية ودين - يوم فالإيمان به أولى، والهروب مما فيه القوم من غلظة وشدة وتقاطع وتناوب أمر لا بد منه، وهنا يصدق حدس الإنسان فيسأ ينور في بعده التأملية وما يلتقي به من واقع الدين الحنيف في مواقفهم الباطنية في قتل بناتهم خوف العار والفحشاء كما يقولون، ولكن يأتي الإسلام ليفضح تفكيرهم





## بقلم الدكتور: عبدالرحيم محمود زلط عميد آداب طنطا الأسبق

ليقولن الله» سورة لقمان وقوله جلت قدرته «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله» سورة الزخرف ٨٧ وقوله تعالى «قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله» سورة يونس ٣١ وكذلك قوله تعالى «ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم» سورة الزخرف ٩.

وكل هذه الآيات التي تدل على الرد بعد التامل من هؤلاء الذين نخلوا الاسلام أول الأمر وهذا يدل على أن تفكير هؤلاء النفر وتاملهم في الاسلام جعلهم يصلون الى نتائج مبهره انه لا خير فيما كان يعبد آباؤهم وأجدادهم، وأن عليهم أن يتدبروا ويتفكروا ما بصاحبهم من جنة فالمحقيقة وبرهانها جلي فحيما وصلوا اليه من بعد النظر والتدبر يفشل تلك المؤثرات النفسية التي منحهم الله إياها بعيد دخولهم في معية المتدبرين في خلق السماوات والأرض والحرص على فهم أبعاد الآيات التي تدل على قدرته تبارك وتعالى، فهجروا حياتهم الجاهلية وعرفوا الى ساحة الاسلام الميسرة وسلكوا سبيل الذي يدعو الى استخدام العقل .

لقد كانت الدعوة النورانية نتيجة لهذه المؤثرات النفسية التاملية، وكان الضياء الساطع الذي حول حياة البشرية بعد أن وصلوا الى طريق مستوي، وأهداف ملوثة بظلمات بعضها فوق بعض، فانقلب الناس بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، يقولون بصوت مرتفع «إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».. فهدوا الى سواء السبيل وانقلبوا بنعمة من الله لم يمسسهم سوء .

قول الحق كيف تكون الرقابة على تاملهم «مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» سورة ق. فهذا التامل الباطني الذي كان من هؤلاء انما يدل على أن الاسلام جذبهم وغذب نفوسهم الى هذا التفكير السليم. لقد امتدنى فريق التامل العقلي الى حقيقة الاسلام وعرفوا أن «لا اكراه في الدين» سورة البقرة ١٥٦، لأن الاكراه يناقض مبادئ الاسلام وانما كانت الدعوة برهانية خلاقة وتدعو الى

السلم وينبذ الحروب، فلم يحارب الاسلام الكفار بمثل ما حاربوه به، وطمأن الله عز وجل نبيه أن الصفوة المختارة من هؤلاء الناس هم من شئرك الله صديروهم للإيمان بعد هداية افنديهم في قوله تعالى «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» سورة يونس ٩٩.

ومن سياق الآيات التي تدل على البعد التاملي استطاع القوم أن يقدموا على الاسلام بقولهم «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» وفيصير ذكوة خاصة بعد أن أيقنوا أن جواب أسئلتهم العديدة ماذا بعد الموت، وكيف يكون الحساب، وكذا مما لا حصر له من الأسئلة فهدأوا هدوا يقينيا عندما استمعوا وفهموا مدلول قول الحق تبارك وتعالى «إذا السماء انقضت وإذا الكواكب انتثرت، وإذا البحار فجرت، وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت» سورة الانفطار .

ولقد حاجهم القرآن ليثبت لهم بالدليل القوي مما يدور في أفئدتهم ويفحصون به على أنفسهم إيماناً بقدرته الله، وبقيناً خلقه للملكوت السماوات والأرض، وامكاناً لسيطرته الكبرى على كل من فيها بقوله تعالى «ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض

ربه عن طريق الوعى والدراسة التائنية والتامل الفلسفي الذي قام على أسباب وانتهى الى نتائج شهدت بها العلوم المتقدمة في كل مسارات الحياة .

وكذلك بهتوا ووقفوا وقاتوا طويلا حين حدثهم الاسلام حديثاً صريحا حول ما يدور في نفوسهم من وسوسة الشيطان ويحثهم على الوقوع في المعاصي والاقدام للخبائث والتزوير والاستغلال في البيع والشراء لانهم قوم يصبون التجارة ويلقون الربح الوفير فجاغم الحق مبيناً ما كانوا فيه يفكرون ونهايا لهم عما ينتظروهم من مصير أليم حيث قال تعالى «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنهم يخسرون لا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم» سورة المطففين .. وقوله تعالى «ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد» سورة ق.. وفهمهم القرآن أنه مادام التفكير في حيز العقل الباطن ولم يخرج الى حيز الوجود فلا خير عليهم ولكن مجرد أن يتحول التفكير الى قول أو فعل هناك رقيباً على الانسان لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فحذر الانسان بعدا عن المعاصي وحيا في الخير، وتدبروا

الباطني بأنهم انما يفعلون ذلك خشية الفقر، فيهدئ من روعهم، ويسكنهم ريحا لهم ولوالدهم فلا حاجة بهم الى ابطان سبب القتل مادام رب العزة قد كشفه لهم، وكفل لهم رزقهم، وكذلك حدثهم حديثاً صريحا حول اضعاف الشر وقتل ما حرم الله بغير الحق فسبحان علام الغيوب الذي يدرك ما هم فيه ويظهره على لسان نبيه، فيجعل هذا الأمر في مخيلتهم ويتبلون بعد تعمق عميق للنحور في الاسلام مذنعين بوضوح هذا الدين بعد فترة التامل الباطني التي وصلوا من خلالها الى صدق اليقين في كل ما كان يدور في أفكارهم، فكان قول الحق تبارك وتعالى «ولا تقتلوا أولادكم من إسراركم نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذاكم وصاكم به لعلكم تعقلون» سورة الانعام.. والخطاب هنا في هذه الآية للعقل والتفكير البعيد والتأمل العميق، وذلك صفة من صفات المؤمنين الذين هداهم الله للحق وتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به، فكانت خيانتهم ضرباً من العمق في التفكير واستمراراً في التامل الذي يغير العقول ويطمئن القلوب، وتلك سمات المؤمنين الحق الذي عرف

والشاعرة وفاء وحدى والأحسان  
ليوسف شوقي وجمال سلامة،  
وكل هذا يشهد بأن طريقي في  
الغناء الديني قديم وممتد  
ومشكلته الوحيدة أنه لا يذاع  
بالراديو ولا بالتلفزيون!

● **معنى هذا أن المسارات الأخرى تقلصت؟**  
● لم تتقلص بل أضيف إليها خط جديد كنت قد بدأت به مشوارى الغنائى وكل ما هناك أن هذا الغناء الديني يحتاج لبلورة وتتميع لأنه للألس لا تعاد إذاعة هذه القصائد أو الأغاني!

● **وما السبب في عدم إذاعتها؟**

● لا تسألنى ولكن أسأل القائمين على إذاعة وعرض الأغاني، ولئن أسألهم: ليس من حق الناس أن تستمع للغناء الديني!

● **هل قدمت هذا الغناء خارج مصر؟**

● قدمت في مصر على المسارح وقدمته في رحلاتي للحج والعمرة حين أقف مادحاً للرسول عليه السلام.

● **من هم أشهر أعلام الصوفية الذين غنيت من أشعارهم؟**

● غنيت ولحنت من أشعار

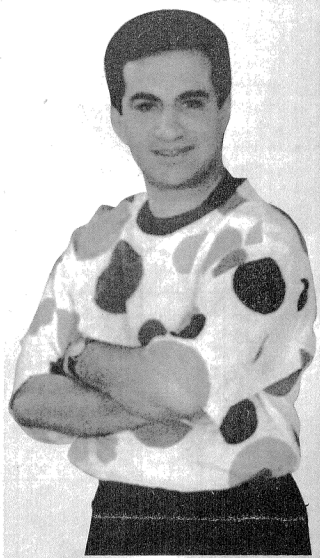
● **بدأته بالسؤال: عرفناك مطرباً عاطفياً ووطنياً ولأن نكتشفك مطرباً دينياً وبالأخص لأشعار الصوفية فكيف بدأت هذا الطريق؟**

● أجاب ثروت: هذا طريقي منذ كنت في سن السادسة من عمري وكنت أول من غنى في الليلة المصمدية «يا رسول الإنسانية» من أشعار عليه الجار والحنان محمد الموجي، وغنيت أيضاً من اللون الديني: «يارب جود بالصلاة» أشعار عبدالوهاب محمد وألحان أحمد صدقي، و«شفيع الأنام» أشعار عليه الجعار وألحان محمد الموجي، و«مجمعين عند النبي» أشعار عبدالسلام أمين وألحان محمد الموجي و«ياقاصداً دار الحبيب» ألحان عبدالعظيم محمد، ومنذ سبع سنوات أغنى «أولي العزم» في الإذاعة وقذاع يومياً كمقدمة برنامج إذاعي، وغنيت «الحضرة الزكية» للشاعر فؤاد حداد من ١٥ سنة، والله ناصري» أشعار فؤاد حداد وألحان أحمد صدقي و«ابتهالات» أشعار عبدالفتاح مصطفى وألحان محمد سلطان، وابتهالات أخرى للشاعر محمد التهامي

مفاجأة.. محمد ثروت أحد أبناء مدرسة الإنشاد الديني والابتهالات المصرية ولم تكن أغانيه العاطفية والوطنية غير الإضافة المستجدة عليه ولكنه يؤكد بأنه ابن طنطا السيد البدوي وأن مشكلته الوحيدة أن الإعلام لا يذيع أغانيه الدينية على كثرتها!

وقد بدأت قصة هذا الاكتشاف عندما قال لي زميل الأستاذ محسن فهمي رئيس التحرير أن لثروت ميولاً صوفية وأنه يغنى للسادة المشايخ من أشعارهم وأنه ابن من أبناء الطريق وله حق في «التصوف الإسلامي» ولابد من حوار معه.. ومضت أيام قليلة وكنت مدعواً بالحفل السنوى لجمعية صوت المعاق ذهنباً «بالماريوت» ووقف ثروت يغنى متبرعاً أغنية دينية من أشعار الإمام أبي العزائم ومن ألحانه ونالت إعجاب الجميع وكان د.عبدالعزيز حجازي رئيس وزراء مصر الأسبق في مقدمة المهنيين له ثم نبيلة عبيد وإلهام شاهين ودلال عبدالعزيز وعدد كبير من المدعوين، وكان أن نضجت الفكرة وكان لازماً إجراء الحوار وهذا نصه.

## حديث أجراه: صلاح البيلي



اكتشاف عام ٢٠٠٠

# محمد ثروت يغنى أشـ والجعفرية والمـ

● **اتجاهى للإنشاد منذ كان عمري ٦ سنوات وأنا ابن مدرسة طنطا والسيد البدوي.**

● **أقمت داراً للأيتام ولتحفيظ القرآن بطنطا لرد الجـمـيل.**

● **ختمت القرآن مع عبدالباسط والشعراوى وأختمته شهرياً.**

الإمام أبي العزائم والشيخ صالح الجعفري وآخر ذلك: «بارسول الله» نقرأ... يا غياث الكل نصرأ» وطول عمرى وأنا مع الصوفية وحبيب لهم وهم أحياء لى ومن صغرى وإتشاد الدينى والابتهاالات والتواشيع ومدح الرسول طريقى، وكل رسال الطريق الصوفية أصفقائى وأحضر معهم وأتواجد دائماً فى حفلاتهم وفى ختم القرآن بالمساجد أو عندى بالبيت أو فى بيت أحد الأصفياء.

## ● هل ختم القرآن عندك عادة رمضان؟ فحسب؟

● مى عادة طوال السنة ولا ترتبط برمضان وحده، وكل شهر أو أقل لنا مرة لختم القرآن نجتمع فى البيت عندى أو بمنزل أحد الأصفياء.

## ● من هم أشهر من حضرت معهم ختم القرآن؟

● (الراحل الشبيخ عبدالباسط عبدالصمد والشيخ الشعراوى ود.أحمد عمر هاشم والشيخ تاج الدين نوفاً والشيخ محمد بدر حسين والبحرى ود.شعيب وكنت منذ أيام فى «ختمه» مع فضيلة شيخ الأزهر د.طنطاوى.

## ● ما السبب وراء

## ● ممارستك لذلك؟

● ● أمارسه كما يمارسه أى مصرى فهذا ليس بجديد ولا بدعة ولا شكليات لأثنى نشأت فى طفلاً فوجدت أمامى: الحضرة والختمة والذكر ووجدت الشيخ سيد النقشبندى مثشداً، والشيخ مصطفى اسماعيل والحصرى من القراء ووجدت مولد سيدى أحمد البدرى فاتاً «مداح» لرسول الله ونشأت فى هذه المدرسة والصوفيون كلهم أصدقائى ولهم إشارات وأشياء لا يدركها ولا يستشعرها إلا من له القدرة على استيعاب منهجهم، والحمد لله ببنى وبينهم ألفه وما من مكان مدح رسول الله إلا وتجندنى فيه وعلى سبيل المثال أحضر لىالى الحبيب على الجعفرى اليمنى وقبها يجتمع شباب الأزهر من كل مكان بالعالم الإسلامى وأثناء الحج تنسارى من أكثر من خمسين دولة فى مدح الرسول وهذا لأن الله سبحانه وتعالى جعل الخير فى كل الدنيا وفى كل الأرض.

## ● كيف تلحن أشعار الصوفية؟

● أنا لست بلحن ولكن كثيراً من هذه الأشعار ألحانها معها بحيث ترى وكأنه الكلام

بلحنه معه وهذه فتوح من الله ولست بأرعى فى التلحين ولكننى أشر على جملة بسيطة قادرة على توصيل المعنى وتكون قريبة للقلوب فأسجلها، وعلى سبيل المثال اخترت أبياتاً مهمة وقمت بتلحينها وهى: «رب رد الحاسدين عن أذنانا خائبيين.. كن لنا عوناً معينا وأجيبنا بمحمد - رب لا تجعل عدنانا تتكمن عن أذنانا واكسبهم ثوباً هواناً وأجيبنا بمحمد» وهى للشيخ صالح الجعفرى.

## ● هل لك نشاط آخر بخلاف الغناء الدينى؟

● ● أسست مؤسسة ثروت لكفالة الطفل اليتيم بطنطا ومسجد ثروت تحفيظ القرآن .

## ● أى الأشياء تحب زيارة أضرحتهم؟

● أنا حبيب لكل الأولياء فى المقيمة الرسول عليه السلام والكعبة المشرفة وكذلك قبور وأضرحة آل البيت فهم نسل سيدنا الرسول وعلى سبيل المثال حضرت حفل افتتاح توسعة مسجدة السيد زينب والسيدة نفيسة وسيدنا الحسين والزياره لها حدود بمعنى قراءة الفاتحة والدعاء بآبى.

## ● أى مشايخ مدرسة الإنشاد تحبهم؟

● وهل هناك أحلى من مدرسة الشيخ سيد النقشبندى وكان صديقاً لى وكذلك الشيخ نصر الدين طوبار .

## ● فماذا أصاب مدرسة الإنشاد الدينى المصرى؟

● متعثرة الخطا بسبب عدم إلقاء الضوء عليها رغم وجود أصوات رائعة فى هذا المجال.

## ● ماذا يشغل مقدمة برنامجك بعد رمضان؟

● ساعد إصدار شريط كاسيت جديد وأتعمش أن أستمع لأغانى جيدة وسيكون جاهزاً على الصيف.

## ● فما هى ملاحظتك على سوق الكاسيت؟

● ● غير واضح المعالم ولا يوجد خط كامل للنهاية وفى كل يوم يظهر شكل جديد ولكن خط الغناء المصرى غير مستمر الطلقات وليس به بطل لفترة طويلة.

## ● فما العلاج؟

● ● أن نراعى أنواق جميع الناس فلا يفرض الإعلام علينا لوناً معيناً من الغناء ويترك الألوان الأخرى ولا يتحسس لاتجاهات ويترك الأخرى، وعلى سبيل المثال فقد قدمت كل الألوان والغناء بحره واسع وإننى أسأل: هل تداع أغانى جيل الرواد أمثال شادية وفايزة ونجاة ووددة وعبد الوهاب وعفاف راضى ومحمد رشدى ومحمود فؤاد وغيرهم، أكثر من هذا أسأل: هل يوجد نجم الآن فى مجال قراءة القرآن أو هل يوجد نجم فى التواشيع والابتهاالات، وهل استطاع أى متعامل مع الفن أو مطرب أن يصمد سنة فى النجاح وسنة بعدها؟..

## ● ربما طبيعة العصر هى السبب أليس كذلك؟

● ليست طبيعة العصر بل التناول الإعلامى والمضايعة من عدما فعندما يتوسم الإعلام فى قارئ للقرآن خيراً أو يمتابعه وكذلك فى المطربين ولكن المتابعة غير موجودة، ولابد من نظرة الأجهزة لن يتعامل معها ومن يساهم فى الإرتقاء بالذوق العام وأن يحترموا وجدانى كمشاهد وكمستمع وأن يحترموا مشاعرى وأحاسيسى ولا مانع من عرض كل الألوان فإذا كنت أنا «تربية أم كلثوم» فهناك غيرى يحب القفز من فوق سور المدرسة وتعلم غيرها كيف تهرب من المدرسة!

## ● فماذا أسمع؟

● ● كل شئ قديم والجديد والغربى والأجنى وكل ما هو فى متناول يدى وكذلك «داليا وأحمد» خامسة ورابعة ابتدائية أولادى يسعمن من أم كلثوم الجديد.

## ● فمن من جيلك الأقرب إليك؟

● ● هانى شاكر، ● ● أخيراً ماذا تقول؟ ● ● إن الذين فتقوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الصريق» فاحترام المستمع والمُشاهد والجمهور واجب ومخاطبة الجمال فيه أصل وضرورة وهذه كلمات الأستاذ عبدالوهاب والجمهور هو صانع النجوم.

# ● معار العزيمة دائح النبوية

## ● المشكلة أن الإعلام لا يذيع الأغانى الدينية ولا يعرض كل الألوان!

## ● النقشبندى وطوبار وهانى شاكر الأقرب لقلبى واستعد لإصدار شريط جديد .

## ● الغناء المصرى غير واضح المعالم ولا مكان نفيه لبطل دائم!

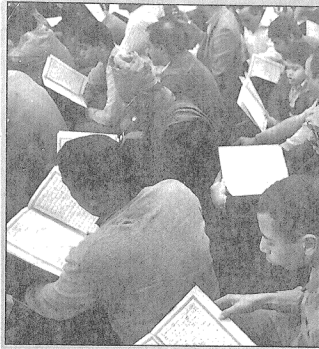
# الأوراد (٤)

رجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عملته في عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلي على قدر وسعك وهو يصلي على حسب روييته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرا.

ويقول الإمام الشعراني عليه رضوان الله في كتابه العهود المحمدية أن من وأظب على الصلاة على رسول الله «ﷺ» كان له أجر عظيم وهو من أولى ما يتقرب به إليه «ﷺ» وما في الوجود من جعل الله سبحانه وتعالى له الحل والربط في الدنيا والآخرة مثل رسول الله «ﷺ» فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة واکرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك الدنيا ، ومن خدم السيد خدمته العبد .

وأضاف أن ورد الشيخ نور الدين الشاذلي كل يوم عشر آلاف صلاة وكان ورد الشيخ الزاوي المدفون بدمنهو كان أربعين ألف صلاة على النبي في اليوم والليلة وقد أخبره قبل وفاته أن طريقنا أن نكثر من الصلاة على النبي «ﷺ» حتى يصير يجالسه بقطة ويصحبه مثل الصحابة ويسأله من أمور الدين وعن الأحداث التي ضعفها الحفاظ ويعمل بقوله «ﷺ» وإذا لم يقع لهم ذلك فليسوا من المكثرين للصلاة عليه - واستطرد الشيخ الشعراني أن طريق الوصول إلى حضرة الله يكون من أيسر الطرق وأقربها من طريق الأكرام من الصلاة على النبي «ﷺ» فمن لم يخدمه «ﷺ» الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام الحال.

- رؤيا الرسول بقطة حقيقة  
عند أهل الله يكافسون فيرين  
روحه الشريفة متشكلة بصورة



الأبرار ومحو الخطايا والأوزار ومخالفة المصلي للمنافقين والكفار والصرف على قضاء الحوائج وتنوير الظواهر والأسرار، والنجاة من النار ويدخل الجنة وسلام الله على المصلي والمسلم على رسوله وفي علامة على أن صاحبها من أهل السنة والله دز من قال :

إذا ضاقت بك الأحوال يوما  
فبالاسحار صل على محمد  
يصلي الله رب العرش عشرا  
على عبد يصلي على محمد  
منه مائة يصلي الله ألفا  
فجعل بالصلاة على محمد  
فلا تترك رسول الله يوما

فما أحلى الصلاة على محمد - يقول ابن عطاء السكندري من فاته كثرة الصيام والصلاة والقيام فعليه أن يشغل نفسه بالصلاة على النبي «ﷺ» فإنك لو فعلت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة

وأنها سبب في تبشير العبد بالجنة قبل الموت إنها سبب النجاة من أهوال يوم القيامة وسبب في تذكر العبد ما نسيه، وسبب في طيب المجلس وأن لا يكون حسرة عليه، وهي من أسباب نفى الفقر والبخل عن العبد وسبب في نجاته من الدعاء عليه يرغم أنفه وسبب في دخول الجنة والتعريف على طريقها والنجاة من تنن المجلس وسبب في خروج العبد من الجفاء ، وسبب في فوز العبد بالجزا على الصراط وسبب في تمام الكلام في الخطب وسبب لائقاء الثناء الحسن على المصلي وسبب حلول البركة على المصلي وسبب نيل رحمة الله ، وسبب بداية العبد وسبب تثبيت القدم على الصراط، وإنها متضمنة لذكر الله وشكره، وتكريم الله المصلي عليه بصلاته عليه، وشفاعته النبي «ﷺ» للمصلي واقتداء المصلي بالملائكة

●● في الصلاة على النبي «ﷺ» فضائل وفوائد عظيمة عددها أهل الله زادت على الخمسين فائدة منها امتثال المصلي على النبي لأمر الله عز وجل وموافقة الله في الصلاة وموافقة الملائكة وسبب حصول عشر صلوات من الله للمصلي على النبي ورفع عشر درجات وكتابة عشر حسنات والسبب في محو عشر سيئات وهي سبب في إجابة الدعاء وفي غفران الذنوب وفي كفاية العبد ما أهمله وأنها تقوم مقام الصدقة وسيلة لقضاء الحوائج ولحصول شفاعته النبي «ﷺ» وسبب قرب العبد من النبي «ﷺ» وسبب في رد النبي «ﷺ» على المصلي والمسلم عليه وسبب دوام محبة الرسول «ﷺ» للمصلي ودوام محبة المصلي للرسول وعرض اسم المصلي على النبي «ﷺ» فيعرفه ويصلي عليه «ﷺ» وسبب في آدام بعض حق النبي «ﷺ» وسبب لصلاة الله وصلاة ملائكته عليه وسبب في تزكيت المصلي وطهارته ●●

واسود وجهها من شدة الألم والمرض فجلست وأنا حزين ورفعت يدي بالدعاء فإذا أنا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة، وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وأمر يده، على وجهها فابيض، وأمر يده على بطنها فابيض، فمسكن المرض، ثم مضى ليخرج فتعلقت بوثبه فقلت: من أنت الذي فرجت عني؟ فقال

أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، فقلت يارسول الله فأومضى فقال: «ﷺ» : تترفع قدما ولا تضع أخرى إلا وأنت تصلى على محمد وعلى آل محمد».

ولقد قال العارفون عليهم رضوان الله: لو أن إنساناً أراد أن يحيط علماً بنور صلاة واحدة من صلوات رب العالمين على المصلي على نبيه لما استطاع ذلك وقالوا إن الصلاة على النبي تتضمن ذكر الله تعالى وشكره ومعرفة إنعامه على عبده بإرساله «ﷺ» فالصلى على النبي تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله أن يعزى بصلاته عليه ما هو أهله «ﷺ» - ولأن أحداً لا يعرف من المسلمين قدر النبي «ﷺ» لذا أمرنا أن نطلب من الله أن يصلى عليه لأنه سبحانه الذي يعرف قدره ومقداره العظيم ولم يترك أمر الصلاة عليه للمصلى بأن يقول إني أصلى على سيدنا محمد ولكننا نقول اللهم صل على سيدنا محمد، وله بر القائل:

إذا أنت أكثر الصلاة على الذي صلى عليه الله في الآيات وجعلته ورباً عليك محتسباً  
لاحت عليك دلائل الخيرات ورحم الله القائل:

إليك وإلا لتشد الركائب  
وعك وإلا فالحدث كاذب  
ومن مذهبي حب النبي وآله  
ولناس فيما يعشقون مذاهب.



## بقلم المستشار : أبو الوهاب التونسي نائب رئيس هيئة النقابة الإدارية

في النوم..

- وورد في الخبر إذا خفت حسنات المؤمن أخرج رسول الله «ﷺ» بطاقة كالأظغة فيلقبها في كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته فتخرج الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي «ﷺ» بآبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وما أحسن خلقك فمن أنت فيقول أنا محمد نبيك وهذه صلواتك التي كنت تصلى على قد وفيتك أحوج ما تكون إليها .

- وقال «ﷺ» زينوا مجالسكم بالصلاة على فإن صلاتكم على نور لكم يوم القيامة.

- وقال إن الله تعالى وكل بقبري ملكاً أعطاه أسماء الخلائق، فلا يصلى على أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك.

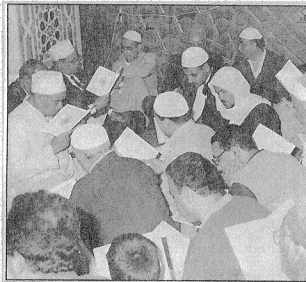
جسده الشريف وكثير من أهل أكرهم الله بذلك منهم سيدي صالح الجعفري النجفوي بمسجده بالدراسة الذي قال :

رأيت المصطفى كالبر يأتى يزور حسنيه حيناً وحيناً  
فزوروا مثله سيما سيما  
وكونوا مثل خير المرسلين  
وروى الحافظ السخاوى عن

أبي طاهر المخلص من رواية ابن بشكوال أنه رأى النبي «ﷺ» في النوم ، فسلم عليه فادار وجهه عنه، فدار إليه من الجانب الآخر فدار وجهه عنه فاستقبله وقال يا نبي الله لم تدبر وجهك عني، قال لأنك إذا ذكرتني في كتابك لا تصلى على .

قال فمن ذلك الوقت إذا كتبت قال النبي كتبت صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً.. وورد في الدر المنضود : أن جماعة من كبار أهل العلم - عن أبي الحسن الشاذلي أنه رأى النبي «ﷺ» في النوم فقال بم جوزي الشافعي عنك يا رسول الله حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه ذكره الغافلون ؟ فقال له «ﷺ» جزى عني أنه لا يوقف للحساب يوم القيامة.

- ويقول عبدالله بن الحكم وهو من أهل الله : رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك؟ فقال رحمته وغفر لي وزفني إلى الجنة كما تزف العروس ويثر على كما ينثر على العروس فقلت بم ثلث هذا ؟ فقال لي : لما كتبت في كتاب الرسالة من الصلاة على النبي «ﷺ» فقلت وكيف ذلك ، قال كتبت وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون، قال فلما أصبحت نظرت إلى الرسالة ، فوجدت الأمر كما رأيت



**علماء الأزهر يتساءلون :**

# الأزهر منارة العلوم الشرعية فلماذا نفتح بابا للفنون ؟ !

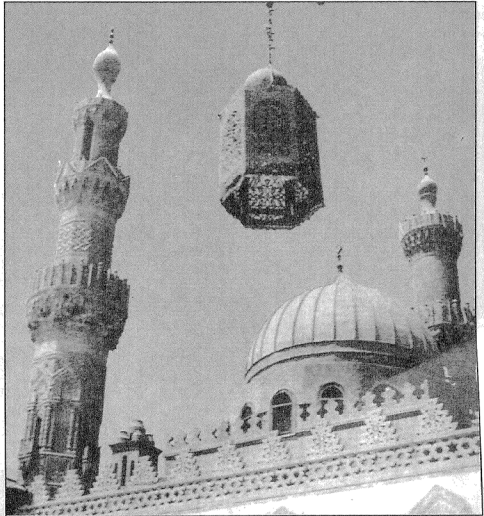
أثار مقال الناقد الكبير رجاء النقاش رئيس تحرير الكواكب والذي نشر في جريدة الأهرام المصرية وطرح فيه فكرة إنشاء أكاديمية للفنون بجامعة الأزهر الشريف، ردود فعل واسعة النطاق بين أسوار جامعة الأزهر. إذ تباينت ردود الأفعال ما بين غاضب وناقم على الفكرة في حد ذاتها، وبين مؤيد ومرحب بها على اعتبار أن الأكاديمية الفنية سوف توجه لخدمة الإسلام وقضايا المعاصرة، وفي هذا التحقيق نحاول الوقوف مع أساتذة وعلماء الأزهر وشيوخه على مدى مشروعية هذا الاقتراح وتسلط الضوء على سلبياته وإيجابياته في حالة تحقيقه.

كل أنحاء العالم يمثل هذه الاقتراحات، والتي تحاول إفراغ رسالة الجامعة الأزهرية من الهدف الذي أنشئت من أجله إلا وهو نشر الوعي بالدين الإسلامي الحنيف في كل بقاع الأرض، لذلك فإننا نرفض مثل هذا الاقتراح ولا نرى له داعيا لانتشائه ووجهة نظرنا في ذلك أن رسالة الأزهر هي الاقتصار على تعليم العلوم الشرعية واللغوية والفقهية وكل ما يتصل بعلوم الدين ووجود أكاديمية فنية سوف تتعارض كلية مع هذه الرسالة النبيلة التي سوف تتطرق بلا شك إلى محظورات يرفضها ديننا الحنيف حتى لو اتخذت كل السبل والاحتياطات لتعليم ما يطلق عليه البعض «الفن الإسلامي».

ويقول الدكتور جلال البشار الأستاذ بكلية الدعوة جامعة الأزهر في هذا الموضوع طالعنا جريدة الأهرام في أعدادها الثلاثة الصادرة في السابع من نوفمبر عام ألف وتسعمائة وتسعة وتسعين - بقضية إنشاء كلية للفنون الإسلامية بجامعة الأزهر وكان ذلك في صورة اقتراح مقدم إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر من الأستاذ رجاء النقاش، وقد رحب فضيلته بالاقتراح وأحاله إلى فضيلة الأستاذ الدكتور رئيس جامعة الأزهر لدراسته مع المتخصصين من أساتذة كلية الهندسة بالجامعة، وهذا أمر جيد لأنه دعوة للتجمل وإظهار الحضارة الإسلامية التي انعكست على مجالات الحياة

عندما عرضنا هذا الاقتراح ومضمونه على الدكتور محمد بكر اسماعيل الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ثار ثورة عارمة وقال لنا بغضب بالغ:

الأزهر ياسيدي هو الأزهر، ولا ينبغي أبدا أن نمحى صورته في أذهان ملايين المسلمين في





# ● **نشر بتخوف شديد نتيجة احتمالات كثيرة : هل ستخرج كلية الفنون دعاء مصورين ورسامين ؟** ● **إذا كان الأمر يتعلق بالزخرفة والأشكال الجمالية وفنون العمارة الإسلامية فإن في القسم المدني بكلية الهندسة ما يكفي وزيادة لهذا الغرض !** ● **هل نريد اضافة كلية للفنون سدا للفراغ**

ويقامه، حفاظا على إنسانية الإنسان وكرامته، وبقاء على كيان المجتمع وقوته.

وإذا كان الأزهر الشريف - كعبة العلم والطماء - وحامل لواء الدعوة الإسلامية - بمصد إنشاء كلية للفنون الجميلة، فإن الإنسان يشعر بتخوف شديد نتيجة احتمالات كثيرة، ما أهمية هذه الكلية؟ وهل ستخرج دعاء مصورين ورسامين؟ كما كان الأمر في تخريج دعاء أطباء ومهندسين وكان الفشل الزريع لهذا الأمر؟ وهل نريد إضافة كلية للفنون سداً للفراغ، وكأن الموجود منها لا يكفي؟ وهل مثل هذه الكلية تعد تدعياً لرسالة الأزهر ووظيفته؟ أم إنحرافاً؟ وهل تكفي النوايا الطيبة والكلمة الانشائية في مثل هذا الأمر الخطير؟ وإذا كان الأمر يتعلق بفنون الزخرفة والأشكال الجمالية وفنون العمارة الإسلامية، فإن في القسم المدني بكلية الهندسة بالجامعة ما يكفي وزيادة لهذا الغرض، ثم من أين تأتي بأعضاء هيئة تدريس لها بكل تأكيد سيستعان بهم من الكليات الأخرى المناظرة، وهنا ستكون الكارثة، لأن الغالبية العظمى من مناهجهم لا تتفق مع منهج الإسلام، حيث يدرس النحت والتصايل، بل ورسم الأجساد العارية ومعظمها للنساء، بدرجة الإبداع والفن، فهل يسمح لكل

للفنون التي تتناسب مع حضارته، وبالوسائل والأساليب التي تميزها تعاليمه، استماع للنفس، وتزكية للخلق، وسمو للروح.

ويقوم الفن في الإسلام على أسس مهمة، منها: -

١ - أن يتخذ من العقيدة الإسلامية أساساً ومنطلقاً له، وليس من الواقع السيئ أو المنحرف، ولا من الحب والغايم الجاهلية والوثنية التي تتمثل في تعلق الغرائز وإثارة الشهوات، وحب إشاعة الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

٢ - الالتزام بالأخلاق الفاضلة التي تبني وتعمّر، وتحمص المجتمع من الانهيار الحضاري، والسقوط في هاوية النهاية.

٣ - الفن في الإسلام، فن هادف، شامل، واقعي، وجداني، وليس فناً متفلقاً أو خيالياً أو هابطاً كما هو شأن الفنون المادية غالباً.

إن الفن إذا ما سارت على هدى الإسلام ومنهجه، وصدق القائمون على أمرها، كانت نعم العمل الذي يرفه ويمتع، ويبنى الحياة ويبعث الأمل في نفوس البشر.

أما إذا قام الفن على غير ذلك من الأسس والأهداف، وبالوسائل والأساليب، فإنه يكون وسيلة فاعلة في الهدم والإفساد، وتفكك المجتمع وفسقه، وهذا ما لا يجيزه الإسلام، بل يمنع

أن قلوب جميع المتسائلين المتخوفين ينبغي أن تطمئن وتُسكن، لأن فضيلة الإمام الأكبر عندما ربح بالاقترار قيده بأن يكون في حدود ما أحله الله، قصور الفن المتق على حرمتها أن يكون لها وجود، ولأن فضيلة الدكتور رئيس الجامعة الذي يدرس الاقتراح من الغيورين على الإسلام الحريصين على نصرتهم - وإن يقر مخالفاً للشرعية الإسلامية الغراء - فالأمر بيد أمراء الدين غيورين عليه - فلا مجال للخوف والتوجس، وتتوجه إلى الله بأن ينصر شرعه ويؤيد القائمين عليه الذين يحفظ الله بهم دينه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - وهو أولى التوفيق والهادي إلى سبل الرشاد.

**ويؤكد الدكتور عبد الباسط المرسى كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر.**

الإنسان بطبعه لا يستغنى عن الفنون المختلفة، لأنها وسيلة من وسائل اندماج الإنسان في الواقع، والسؤال هنا: أي الفنون التي يجلبها الإنسان السوء؟ الفنون الجميلة والجيدة، نعم.. الفنون الراقية والرفيعة المستوى.. نعم.

إن تأثير الفن بمجالاته المختلفة - من تمثيل مسرحي أو سينمائي، ومن تصوير وغناء.. إلخ - في النفوس والمشاعر لا ينكره أحد، وخصوصاً بعد ما أصبح وسائل الإعلام هذا التقدم والانتشار الواسعين، وأصبحت طريقها سائلاً الروحية والأخلاقية والسلوكية التي يقوم عليها عماد التربية الفاضلة، إذ لا ينبغي أن تكون الفنون في جانب، والأمة بقيمتها ومبادئها في جانب آخر، تقادياً لعوامل السقوط والانهيار. والإسلام باعتباره حضارة إنسانية راقية فإن فيها مجالاً

المختلفة ومنها العمارة الإسلامية لأن الفن الراقى ركيزته رقة النفس وبسمو الخلق الذي هديه الإسلام بتشريعاته السامية وأدابه العلية، إلا أن الفن بمعناه الواسع يشمل «جملة الوسائل التي تستعمل لإثارة المشاعر والمواطف وبخاصة عاطفة الجمال كاللصوير والموسيقى والشعر» ، فيدخل ضمن الفنون كل ما يشعر الإنسان بلذة الجمال ويحرك العواطف نحوه - فالكلية المختصة للفنون الإسلامية والتي تدرس فكرة انشائها مع أساتذة كلية الهندسة - يفهم عنها أنها لدراسة فن العمارة والزخارف الإسلامية والتخطيط العمراني وبراسة وسائل التجميل في المنشآت والطرق.. إلخ مما يبعث في النفس الارتياح والشعور بالجمال، وهذا أمر يدعو إليه ديننا الحنيف، ولكن ما يحكي في الصدر هو اتساع معنى الفنون ليدخل فيه كل طيب وخبيث وهذا الإحساس يتسلسل إلى الصدر بعد قراءة مقالات الأهرام بعد المثال الأول الذي طرح فيه الاقتراح، ومن الفنون المطروحة فن السينما والفديو باعتبارهما وسائل اتصال ينبغي استغلالها في تنبيل الأسماء ونشر هذا مطلب دعوى ملح لسياسة وسائل تبليغ للإيقاع السريع في الحياة المعاصرة، ولكن هل يدخل ضمن الفنون الكلية المقترحة الغناء والرقص والتمثيل فانصار هذا النوع من الفن يزعمون أنها فنون راقية تريح النفس وتشعر بالجمال، ومنها أيضاً الحسب لتصوير نماذج بشرية مجسمة، ومنها رسم الموديلات البشرية كما يحدث في كلية الفنون الجميلة، حيث تقف الفتاة الموديل أمام الطلاب يرسمونها من زوايا متعددة معتبرين أن ذلك تدريب على تقوى الجلال والإحساس به، وهل ستكون هذه الكلية جواز مرور وقراراً لبعض مصور الفن المحرمة بحجة أن الأزهر أقر دراستها في جامعتهم؟ مع كل هذه التساؤلات، وتلك المخاوف - إلا

## علماء الأزهر يتسببوا لون :

ذلك أن يكون في فنون الأزهر؟ أو هل يضمن ألا يكون؟ إنها مجرد أسئلة بريئة وبغيرها كثير.

وفي كل الأحوال فقد عرض القرآن الكريم في مواضع، منها موضع الذم والإنتكار، وذلك على لسان الخليل إبراهيم عليه السلام، حيث اتخذهما قومه أصناماً، أى آلهة تعبد، أكثر عليهم ذلك قائلا: «ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون. قالوا وجدنا آبائنا لها عاكدين. قال لقد كنتم أنتم وآبائكم في ضلال مبين (سورة الأنبياء ٥٢ - ٥٤)».

وعندما نتجه إلى السنة النبوية الشريفة نجد أنها قد حفلت بأحاديث كثيرة صحيحة، معظمها يذم التصوير والمصورين، وبعضها يشدد غاية التشدد في منع التصوير وتحريمه والوعيد عليه، كما ينكر اقتناء الصور، أو تعليقها في البيت ويعلن: أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صور مثيرة خارجة عن الأدب والوقار، ونحن نعلم أن الملائكة هم مظهر رحمة الله تعالى ورضاء وبركته، فإذا منعت من الدخول في بيت، فمعناه أنه محروم من الرحمة والرضا والبركة.

ومن هذه الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الذين يصنعون هذه الصورة يذنبون يوم القيامة». يقال لهم: أخبئوا ما خلقتكم» (متفق عليه).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلق؟ فيخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة» (متفق عليه) ويقول صلى الله عليه وسلم أيضاً «من صور صورة في الدنيا كلّف

د. محمد بكر اسماعيل الأستاذ بكلية أصول الدين

## ● رسالة الأزهر هي تعليم العلوم الشرعية واللغوية والفقهية!

د. جلال البشار الأستاذ بكلية الدعوة - جامعة الأزهر

## يقفلنا اتساع معنى الفنون لتدخل فيه الأشياء الخبيثة كتعليم فنون الرقص والفناء.

بالقيم والمبادئ والأعراف ومفاهيم السماء والأمر الثاني يجب أن تكون وسيلة نظيفة خالية من الابتذال وخالية من الآثار ومن المتاجرة بجسود النساء وآثاره الغرائز .

إذا ضمنا هذين الآخرين ستكون انشاء كلية للفنون أمر سهل ولا يكون فيه شيئاً بل بالعكس ستكون رسالة معبرة مثل رسالة المعلم والأستاذ والمرشد .

الأخرى ما يندى له الجبين من الفجل والخزى في الموضوعات التي تقدم في مضمونها.

وقال الدكتور عبدالله النجار الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر .

نريد الفن الذي يتوخى الغاية السامية التي ترسخ في وجدان الناس وفي أذهانهم وأفكارهم .

نريد الاخلاق الفاضلة والسلوك الفاضل والالتزام الحكيم

أن ينبغ فيها الروح يوم القيامة، وليس بنافخ» (متفق عليه).

وفي النهاية فليس بعد قول الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أو تبرير.. مهما كان مزقاً أو مزخرفاً، ومن أى جهة جاءت، وأرجو أن يزيد الأزهر الشريف من جهوده في توصيل الإسلام وتاصيله في قلوب الناس، إعمالاً لوظيفته ورسالته، وذلك بتخريج دعاة فاهقين لدينهم من خلال كلياته الأصلية والأصلية.

وحول إنشاء كلية للفنون بجامعة الأزهر يقول الطالب سعيد شعبان سويديان بالدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر.

نحن نقر أن الإسلام قد حظ على الأخلاق الفاضلة والمبادئ النبيلة، وإنى أرى أن فى إنشاء كلية للفنون بجامعة الأزهر لزاماً يفيد لا الفنون ولا الأزهر الشريف بجانب أن هذا الأمر سيفتح باباً من النقد العظيم على الأزهر ومكانته العلمية فى العالم العربى والإسلامى لأن مكانته عظيمة فى نفوس المسلمين جميعاً وأن فتح كلية للفنون لن يجدى الجامعة فى شئ لأن الأزهر يدرس العلوم الإسلامية التى تعتبر صلب الدين الإسلامى الحنيف . والإسلام قد حظ على الارتقاء بالنوع العام لكن فى حدود الآداب الإسلامية الفاضلة وأنتا تشك فى طرح هذا الموضوع لأن ما نراه من كليات الفنون المماثلة فى الجامعات

## الشركة الشرقية

## إيسترن كومباني

الإدارة العامة: القاهرة / الجيزة / ميدان الجيزة

تليفون

٥٧٢٤٤٤٨ / ٥٧٢٤٤٤٤ / ٥٧٢٤٤٧١

رئيس وأعضاء مجلس الإدارة وجميع العاملين

يهنئون العالم الإسلامى بمناسبة

## عيد الفطر المبارك

أعاده الله على الأمة الإسلامية باليمن والخير والبركات

عنهم:

المهندس / محمد صادق رحمت رئيس مجلس الإدارة



# شركة غاز مصر Egypt Gas

□ لتنفيذ كافة أنواع توصيلات وتحويلات الغاز الطبيعي للمساكن والمنشآت وكذا جميع أعمال الصيانة الدورية وإصلاح الأجهزة المختلفة للسفارات وأجهزة الطهي التي تعمل بالغاز أو البوتاجاز.

## مناطق خدمة العملاء

### المعادي وحلوان وشبرا

٤/١ نموذج ٢٤ شارع اللاسلكى الشطر الثالث المعادي الجديدة.  
ت: ٥١٩٥٢٧٣  
٥١٩٥٢٧٤  
**شبرا:** برج ٩ ابراج أغاخان  
ت: ٢٠٤٤٨٦٥  
٢٠٤٣٩٩٤

### مصر الجديدة ومدينة نصر والزيتون

٣٠ شارع المفتشين الماظه بجوار مخزن المترو.  
ت: ٢٩٠٢٣٣٩ - ٢٩٠١٨١٥  
مركز الصيانة: ٣ شارع سيدى جابر/  
ميدان الجامع ت: ٢٤١١٨٦٩ - ٢٤١٦٣٣٧  
**الماظه:** ت: ٢٩٠٩٦٣٨  
**الزيتون:** ٩٣ تقسيم شارع طومان باى  
ت: ٤٥١٣٧٦١

### بورسعيد

١١ شارع سيد درويش  
والظاهر بجوار مبنى المحافظة.  
ت: ٣٤٦٦٨٢ - ٣٤٦٦٨١  
٣٤٦٦٨٣  
**الإسماعيلية:** تقسيم  
البلال ش ١١ أمام  
الجامعة القديمة.  
٠٦٤/٣٣٧٧٧٤: ت

### الأسكندرية وشبين الكوم

عمارة ٤ تقسيم شركة القاهرة  
للأسكان والتعمير - سموحة.  
ت: ٤٢٠٨٧٩٠ أربعة خطوط  
**شبين الكوم:** برج المصليحة  
امتداد مصطفى كامل. ت: ٢١٠٣٨٣  
**مدينة السادات - المي الثاني -**  
فيلا ٤٧١. ت: ٠٤٩/٦٠٤٦١٢

### الجيزة والهرم والعجوة

٦ شارع الخطيب بالدقى  
ت: ٣٣٧٥٧٢٤ خمسة خطوط  
**الهرم:** ٢٧٤ ش فيصل محطة  
المنطقة. ت: ٥٨٦٧٩٣١ - ٥٨٦٧٩٣٢  
**العجوة:** ٧ ش محمد رشدى -  
أمام نادى طلعت حرب .  
ت: ٣٠٥٧٧٠٤

**تحذير هام:** للسلامة وتغاديا للمساءلة الجنائية وطبقا للقانون يحظر تنفيذ أى من الأعمال الخاصة بالغاز الطبيعي عن غير طريق الشركة - كما يحظر على أصحاب المصانع والورش والمحال التجارية والصناعية وما فى حكمها فى المناطق التى تم توصيل الغاز الطبيعى لها استخدام اسطوانات البوتاجاز.

## هل تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

# إخبار رب العالمين بحديث نبوى شريف عن طفل الأنابيب وتغيير خلق الله

أم لا ، فأتاه الراكب الذى من قبل  
اليمين بقبضة من جراد فألقاها  
بين يديه ، فلما رآها كبر ثلاثا ثم  
قال : سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول : خلق الله  
ألف أمة منها ستمائة فى البحر  
وأربعمائة فى البر ، فأول شيء  
يهلك من هذه الأمم الجراد ، فإذا  
هلكت تسابعت مثل النظام إذا  
انقطع سلكه .

وقد ثبت انقراض بعض  
الأنواع مما حدا بالمتهمين بالبيئة  
بالعمل على حماية انقراض بعض  
الأنواع الأخرى بما ينشئونه من  
محميات طبيعية .

لقد ظهر الفساد فى البر  
والبحر بما كسبت أيدي البشر ،  
بسبب الطمع وطلب الغنى السريع  
والربح بأى طريقة وبأى سبيل .

فعلى سبيل المثال نجد أن  
التغيير الذى أحدثوه فى بعض  
شار الفاكهة بالهرمونات التى  
تضخمها أدى إلى إصابة من  
ياكلها بأمراض خبيثة . كما ثبت  
أن الأسمدة الصناعية التى  
توضع فى التربة تؤدى إلى زيادة  
عناصر أكثر من المطلوبة  
فتفسدها ، كما أدت محاولة  
تضخيم أحجام وأوزان الدجاج  
بالهرمونات إلى أمراض الفشل  
الكلى والكبد ، وتسببت عقاقير  
منع الحمل إلى أمراض خبيثة  
للمرأة وتشوهات فى الأجنة وكثرة  
التوائم ، وأدى استخدام أنواع  
معينة من الغازات الصناعية إلى  
ثقب الأوزون وزيادة حسرة

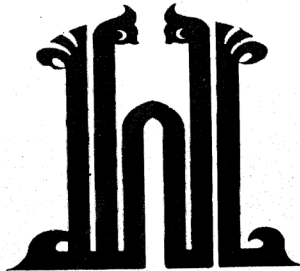
منظومة السنن ، ولا يمكن أن  
يؤدى هذا إلا إلى فساد ، وربما  
لا يظهر هذا الفساد مباشرة  
وبسرعة ، ولكنه لابد أن يظهر بعد  
حين ، ويكون تأثيره على كثير من  
الكائنات وليس على الكائن الذى  
أحدثوا فيه التغيير وحده ، لأن  
الأحياء نبات وحيوان وإنسان ،  
والبحرية منها والبرية والبرمائية ،  
كلها منظومة واحدة متتابعة  
تتتابع حبات العقد فى سلكه ،  
إذا هلك أولها تتابع الهلاك على  
بقيتها .

أورد صاحب كنز العمال (عن  
جابر بن عبدالله قال : قل الجراد  
فى سنة عمر التى ولى فيها فسأل  
عنه ، فلم يخبر بشيء فإغتم لذلك،  
فأرسل راكباً إلى اليمن وراكباً  
إلى الشام وراكباً إلى العراق  
يسأل : هل روى شيء من الجراد

وبين التغييرات كالأرياح والأمطار  
وبرجات الحرارة والفصول  
الأربعة والليل والنهار والبحار  
والأنهار والصحارى والجبال  
والأودية والعمار والغفار والأرض  
والغلاف الجوى والسماء  
والكواكب والشمس والقمر  
والأرض والنجوم والمجرات ،  
فالتوازن والتناسق والتوافق  
وأيضا التكامل فى جميعا من  
السنن الربانية العامة الحاكمة  
للمخلوقات الأرضية والسموية  
بأمر الله عز وجل ، فإذا كانت  
السنن الكونية جميعها متناسقة  
فيما بينها ، فإن السنن الحياتية  
متوافقة معها جميعا بالضرورة ،  
لأنه سنة داخل مجموعة متكاملة  
من السنن الكونية ، فمن تدخل  
فيها أو فى واحدة منها بآنى  
تغيير أدى هذا إلى خلل فى

الهندسة الوراثية  
والتدخل لتغيير خصائص  
الخلية أخطر تغيير لخلق  
الله تعالى وذلك لأن التغيير  
يحدث فى تكوينات الخلية  
فهو ليس تغييرا فى عضو  
ظاهري أو عضو رئيسي ،  
وإنما هو تغيير فى الوحدة  
البنائية الأساسية للعضو،  
ومن ثم للكائن الحي .  
فإنه هدم للبناء ثم إعادة  
البناء ببنات مغايرة للبنات  
وهذا عبث بقطرة الخلق ،  
فبغيرونها بأفساد وليس  
بإصلاح كما يزعمون ، لأن  
الله تعالى قد (أحسن كل  
شيء خلقه) وأحكمه ، فكل  
خلية فى الكائن الحي  
متوازنة مع غيرها وكل  
عضو فيه متوازن ومتوافق  
مع سائر الأعضاء ، وكل  
عنصر من عناصر تكوينه  
متوافق أيضا مع باقي  
العناصر ومتكامل ،  
فالتوازن قائم فى الذات  
الواحدة ، والتوازن أيضا  
قائم بين أفراد النوع الواحد  
، ثم هو أيضا قائم بين  
جميع الأنواع الحية ثم إن  
التوازن والتوافق والتناسق  
علاقات قائمة بين كل ما هو  
حي وبين العناصر الأخرى  
غير الحية فى الأرض من  
الجمادات .

والتوازن قائم بين الثوابت  
من العناصر والأشياء من ناحية



الأرض .

وأدى تلوث الأنهار والمياه  
بعوادم ومخلفات المصانع وعوادم  
السيارات إلى أمراض خطيرة  
أصاب البشر ، وأدى استخدام  
المبيدات الحشرية إلى أضرار  
بالغة على صحة الإنسان  
والحيوان .

وأدى تلوث البحار بمخلفات  
السفن وغرق حمالات النفط إلى  
موت كثير من الأحياء البحرية .  
واقترحت أنواع من الحيوانات  
والأحياء البحرية والبرية وهذا من  
امارات الساعة ، لأن الأحياء  
سلسلة متصلة إذا انقطعت بعض  
حلقاتها أدى هذا إلى هلاكها  
جميعا ، كما ذكرنا من قبل .

وأخطر مايت من تغيير في  
خلق الله تعالى ويهدد بالفناء هو  
ما يسمونه بالهندسة الوراثية .  
وهذا ما يتوافق مع توصلا إليه  
في العشرين سنة المنصرمة في  
مجال علم الأجنة وعلاج العقم  
حتى ظهر ما يعرف بمشائل  
الأجنة في الأرحام المستأجرة  
ووكالات تأجير الأرحام في  
أمريكا وأوروبا ، وذلك حسب ما  
أعلنت عنه جريدة «الاسلمون» عن  
هذا في أحد أعدادها .

وقد بدأت هذه الأبحاث منذ  
عام ١٩٧٨ عندما أعلنوا عن  
«طفل الأنابيب» إذ تمكنتوا من  
تلقيح بويضة أنثى بحيوان منوي  
صناعيا ، ثم تمكنتوا من نقل  
الخلية الملقحة إلى رحم الأنثى  
ورزعا فيه ليأخذ بعد ذلك مراحل  
النمو والولادة حسب السنة  
الاعتبارية ، وبالرغم من أن  
البويضة الملقحة لا تمكث في  
الأنبوب أكثر من بضع ساعات إلا  
أن أجهزة الإعلام الامدادية  
ضخمت من هذا الاكتشاف  
وأطلقوا على المولود بهذه الطريقة  
«طفل الأنابيب» تضليلا للناس  
بالإيهام أن العلماء توصلا إلى  
تصنيع الأطفال والبشر بالرغم  
من أن هذه العملية لا تعتمد أن  
تكون علاجاً من حالات عقم المرأة

بقلم :

## الأستاذ الدكتور ناروق الدسوقي

الحائز على جائزة الملك فيصل

العالمية للدراسات الإسلامية



## ● الهندسة الوراثية والتدخل لتغيير خصائص الخلية أخطر تغيير لخلق الله تعالى لأنه يحدث في تكوينات الخلية .

## ● محاولات تضخيم أحجام وأوزان الدجاج بالهرمونات أدى إلى أمراض الفشل الكلوي والكبدى .

وهي حالة انسداد قناة فالوب .

ومع أن هذه الأبحاث بدأت  
عام ١٩٧٨ إلا أنها استمرت حتى  
توصلا بعد هذا إلى زراعة  
البويضة الملقحة من الزوج في  
رحم مستأجر ليس هو رحم  
صاحبة البويضة .

لكن في عام ١٩٧٨ ، أيضا  
وقبلها بقليل زادت ثروة دول  
الخليج أضعافا مضاعفة وبخاصة  
أهل السعودية الذين كانت  
الغالبية منهم يعيشون في الخيام  
في البداية لممارسة الرعى والأذين  
كانوا يعيشون في المدن كانوا  
يسكنون أكشاك يسكنونها  
(صندوق) من الخشب والصفيح ،  
ولم تكن مدن السعودية مدنا ولا  
حتى قرى بفهم المدينة أو القرية  
كمجمعات سكنية مخططة تتمتع  
بالكهرباء وشبكات المياه أو  
الصرف الصحي والطرق وغير  
ذلك ، وإنما كانت المدينة مجموعة  
من المباني المبعثرة هنا وهناك  
وكذلك القرية وكان أكثرها من  
الطين .

والآن في شبه الجزيرة  
حفاة عراة ، لا يتمتعون بأى  
حقوق أو مزايا حضارية كالتعليم

والعلاج ومياه الشرب النقية وغير  
ذلك .

فلما ارتفع سعر البترول بعد  
حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ من  
خمسة دولارات للبترول إلى  
أربعين دولارا وزاد ضخ البترول  
وتضاعف عليه الطلب تضاعف  
دخل دول الخليج البترولية  
عشرات المرات . وبدأ التخطيط  
لهضبة حضارية شاملة وبخاصة  
في السعودية وبدأت القفزة  
الحضارية في جميع المجالات، بلا  
استثناء ، ومن ثم رأيت بعيني  
هؤلاء البدو وسكان الأكشاك  
ينتقلون للعيش في «فلل» من  
دورين مهيبة بجميع وسائل الحياة  
المدنية الحديثة من مياه شرب  
وصرف صحي وكهرباء ومكيفات  
وأجهزة الكترونية وأثاث جيد  
ضخم .

بل تفشت بين السعوديين  
وغيرهم من أمالي دول الخليج  
التنافس على بناء القصور ، لأن  
الناس على دين ملوكهم ، وقد  
غالى الملوك والأمراء والشيخ في  
بناء القصور وبدأت العمارات  
الشاهقة ترتفع في أحياء الرياض  
الجديدة وجدة وأبوظبى و«دبي»

و«مسقط» و«قطر» وسائر هذه  
البلاد .

لقد بدأت فعلا هذه النهضة  
العمرائية حوالى عام ١٩٧٨  
وبدأت تتنامى ولازالت حتى الآن  
أى في نفس سنة الاعلان عن ما  
أسموه «بطفل الأنابيب» التي  
انتهت بعد سنوات إلى ظاهرة  
شتل الأجنة في الأرحام  
المستأجرة .

ما العلاقة بين هذا وذاك ؟  
بينهما ارتباط زمني كما رأيته ،  
فالعقدان متعاصران بل  
مترامتان .

هذان العقدان جمعهما رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
باعتبهما أمارتين بارزتين على  
الساعة في حديث الإسلام  
والإيمان والأحسان المشهور ، إذ  
سأل جبريل عليه السلام  
المصطفى صلى الله عليه وسلم  
عن موعد الساعة فقال (ما  
المستول عنها بأعلم من السائل) .

فقال : فما أمارتها ؟  
قال : أن تلد الأمة ربتها ،  
وأن ترى الصفاة العراة العالة  
رعا ، إنشاء يتقاولون في البنيان .  
فما معنى أن تلد الأمة ربتها  
و- فى رواية - ربتها ، للإجابة  
على هذا السؤال نقول : كل ما  
قاله السابقون في شرح هذه  
الإمارة غير صحيح ، لماذا ؟

أولا : لأن هذه الإمارة  
متعاصرة مع تقاول فرقاء وعاة  
الجزيرة في البنيان ، وليس أفقر  
من الراعى الحافى العارى يسير  
خلف الغنم لقاء لقيعات يقمن  
أوده ، وقد ظلوا كذلك حتى عام  
١٩٧٨ وبدأوا في البناء من بعد

عام ١٩٧٦/١٩٧٧ ، نفس زمن  
ما أطلقوا عليه أطفال الأنابيب .  
ثانياً : لأن الإمارة علامة على  
قرب الساعة الشديد كما بينا من  
قبل ، وهذا واضح من سياق  
الحديث ، إذ سأل جبريل عليه  
السلام عن موعد الساعة ومن ثم  
يكون معنى الأمارات الأحداث

## تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

التي تسبقها مباشرة ، ولا يبقى بعد حدوثها كثير لبث وكل ما فسروا به هذه الإمارة : مثل قواهم عقوق البنت لأنها أو إسترقاق البنت والابن لأمهما ، هو من الأمور المعتادة منذ القدم حتى قبل الإسلام ، ولما جاء الإسلام قلل من حدوثه بحثاً على بر الوالدين .

فالحادث لم يكن قد حدث قبل الإسلام ولا بعده لأنه من أحداث آخر الزمان ويزامن حدوثه تطاول فقراء الجزيرة في البنيان ، وهو مالم يحدث منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلا في السبعينات القطعي لهذه الإمارة هو ظاهرة إستئجار الأرحام ، وهي ظاهرة لأنها أصبحت أمراً قائماً معترفاً به قانونياً في المجتمعات الغربية حيث تقوم الأسرة الثرية بالانفاق القانوني المكتوب ، من خلال وكالات متخصصة ، مع امرأة شابة لحمل بويضة الزوجة الملقحة من زوجها عن طريق زرعها في رحمها نظير أجر معلوم ، بعد أن توقع هذه المرأة الشابة على بنود في العقد تنص على أنه ليس لصاحبة الرحم الإستأجار الحق في المولد وعلى إقرارها بأنه ابن للأسرة التي دفعت لها الأجر لزرع البويضة في رحمها ، وليس ابنها ولا تقدم على إستئجار رحم غيرها المرأة الماقر فقط ، بل تفعل ذلك المرأة الولود الثرية هرباً من آلام ومتاعب الحمل والولادة تفهسيلاً للراحة مع ارضاء دافع الأمومة عندها دون أن تحصل وتلد مادام الأمر لا يكلف إلا بعض المال الذي تملكه منه الكثير .

## ● طفل الانساب علامة على قرب قيسام الساعة .

### ● التفسير الصحيح القطعي لأمانة تلد الأمة ربتها . ما نشاهده اليوم من إستئجار الأرحام .

### ● ليس في تشريعات وقوانين الحياة الغربية العلمانية ما يمنع أن يتزوج المولود من التي ولدته .

### ● الفاشية العلمانية ما يمنع أن يتزوج المولود من التي ولدته .

ومن ثم صارت هذه العملية ظاهرة من الظواهر الطبية التقنية البشرية المعاصرة ولا مانع أن تتفق الأسرة مع الأجيعة لإرضاع الطفل أو الطفلة بعد الولادة نظير أجر مقابل الإرضاع أيضاً ، ونظير تربيته أيضاً ، لكن مع هذا كله ليس للمرأة الشابة التي أجرت رحمها أن تدعى أمومتها للطفل أو الطفلة ، لا بحكم الحمل ولا بحكم الولادة ولا بحكم الإرضاع ولا بحكم التربية لأنها في جميع الأحوال أجيعة .

ولما كان الأجير اليوم هو البديل للعبد قديماً ، والأجيعة بديلة للامسة . فإن هذه المرأة الشابة التي رضيت أن تزجر رحمها نظير مبلغ من المال تكون أمة عند الذين دفعوا لها الأجر أي الوالدين ، ولما كان الوالدان صاحباً البويضة الملقحة قد استأجرا هذه المرأة للجنين ،

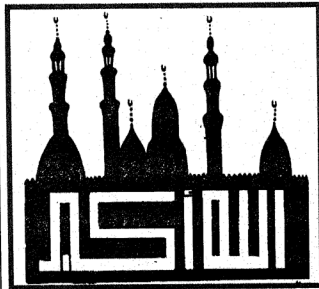
فإنها تكون أمة له ، وهو في رحمها وتكون أمة له وهي تلده ، وليست في نفس الوقت أجيعة أو أمة عندهما ، إذ ليس لها الحق في أن يكلفها بأى عمل آخر . وهذا ما نص عليه الحديث الشريف بدقة بيانية معجزة . ألم يقل الصادق المصنوق صلى الله عليه وسلم (أن تلد الأمة ربتها) ؟ أي أنها وهي تلدها هي أمتها والمولودة ربتها لأن والديها دفعا الأجر وإستأجراها لها ، وفي رواية (أن تلد الأمة ربتها) لأنه أحياناً يكون أنثى وأحياناً يكون ذكراً ، كالعادة . أما التفسير بالعقوق للأمة فيدل على استرقاق البنت لأنها بعد أن تصبغ البنت شابة والأم عجوزاً . أما صياغة النبأ أي الحديث فتثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الوالدة تكون أمة للمولودة ساعة الولادة ، وهذا

يطابق بالطبع ظاهرة شتل الأجنة وإستئجار الأرحام وانتشار وكالاتها في الحياة الغربية ، وحتى وهي ترضعها وتربيتها لا تستطيع أن تزعم أنها أمها ، ولا يحق لها ذلك لأنها في جميع الأحوال أجيعة عندها وإن كانت قد ولدتها .

والعجيب أنه ليس في تشريعات وقوانين الحياة الغربية العلمانية ما يمنع بعد ذلك أن يتزوج المولود من هذه التي ولدته ، لأنها ليست أمه قانوناً بالرغم من حملها له ولولائها إياه . وهذا يظهر لنا عظمة التشريع الإسلامي وكمالها وصلاحيته لكل زمان ومكان إذ حرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، وإذ جعل المرضعة أما ثانية ، ولشأن أن المولود الذي تكون جسده من دم امرأة في رحمها هو ابنها بما هو أعظم وأقوى من الرضاعة ، فهي أمة بالصلع وإن لم تكن له أما بالعصب .

وهذه الإمارة التي لم تحدث إلا بعد رحلة طويلة من التقدم العلمي والتقني في مجال علمي الأحياء والأجنة هي من الأحداث التي تحدث قبل الساعة مباشرة بنص الحديث الذي رواه أحمد عن عامر رضى الله عنه وفيه (فقال : أن شئت حدثتك بعلامتين تكون قبلها ، فقال حدثني : فقال : إذا رأيت الأمة تلد ربتها ويطول أهل البنيان بالبنيان، وعاد العروة الحفاة رؤوس الناس قال : ومن أولئك يارسول الله قال: العربي) . والعريب تصغير العرب الحفاة العروة أقل العرب شأنًا صاروا رؤوس الناس أي ارتفع شأنهم بأموال يتقول الخليج .

ففي قوله صلى الله عليه وسلم (بعلامتين تكونان قبلها) دليل قطعي الدلالة على أننا الآن أي أواخر القرن العشرين الميلادي قبل القيامة الصغرى مباشرة .



# مع القراء أنتصار وآراء

## هبة حسين

### مجالسة الصوفية

### علاج للكبر والغرور

ان التصوف يدعو الانسان إلى الزهد في الدنيا وإلى عدم الرغبة فيها الا فيما يعين الانسان على دينه وآخرته. والصوفية على اختلاف طرائقهم فهم اناس متواضعون مهينون لينون بالقول ويؤلفون لقلوبهم ﴿٥﴾ «المؤمنون هينون لينون بالقول ويؤلفون ولا خيز فيمن لا يالف ولا يؤلف وفهم في هذه الايام اصحاب المراكب الوطائف المرموقة ولكن اذا جالست احدهم تحس منذ الوهلة الاولى انه رجل بسيط وفجأة تعلم بمكانته الدنيوية الرفيعة والتي لم تشغله عن آخرته ومخالطة اخوانه البسطاء فمثل هؤلاء يقول فيهم النبي ﴿٦﴾ «طوبى لمن خالط أهل الدار والمسكن» وكان دأبنا (ص) يدعو ويقول «اللهم احيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرنى في زمره المساكين» فالصوفية مجالستهم كلها خير لان مجالستهم كلها في ذكر الله تعالى فمهما يقول السفهاء عنهم فلان ينالوا منهم بفهمه فيبهده المخالطة لهم يعالج في نفس الانسان الكبر والعجب، لأن الكبر مرض خطير يؤدي بالانسان إلى المهالك وحذرنا منه رب العزة بقوله في الحديث القدسي «الغلظة رداءي والكبرياء إزارى فمن نازعنى فيما أنزلت عليه عذابى ولا أبالي».

عادان عبد الوهاب الرويس  
- الكوى - طامية - يوم

## يا ليلة القدر

يا ليلة القدر قد اتينا  
بنور طه قد التقينا  
فساحة الله من آتانا  
تسد لكل من يداها  
بليلة القدر تم نور  
يا سعد من شاهد الرسول  
بساحة الله اجتمعنا  
بليلة القدر انتفعنا  
فليلة القدر يارفاقى  
بها يرى راكب البراق  
محمد يا أبا الفتوح  
فذاك قلب فذاك روح

الصوفى المخلص: عاطف ابو الوفا حجاب - قنا - نجع  
حمادى - عزبة الأمير ضرار بن الازور

## اليتيم

اقدار فى اقدار  
من يكفل اليتيم  
ابذر فى الارض حبسا  
بنى لليتيم جسرا  
قبل رأس اليتيم  
أن تسأل عنه يوما  
وإن غبت عنه يوما  
كن يا ابن آدم رحيم  
طفلا ينادى حزين  
فما لطف يشفى آلاما  
وحانا ينير مكانا  
قاربوا على كتفيه  
فما لعالم أصبح قرية  
فماضر للبشر مثالا  
وأعبر بالحب زمانا

تأليف الشاعر/ مصطفى محمد نجيب محمود الاسماعيليه -  
ش المنصورة - منزل رقم ٤٠

## آداب يوم العيد

- ١- اغسل وتطيب والبس اجمل ثيابك.
- ٢- لا تاكل شيئا قبل صلاة العيد.
- ٣- اصطحب زوجتك واولادك ليشهدوا الصلاة.
- ٤- اذا وصلت المصلى اجلس ولا تصلى تحية المسجد.
- ٥- اذهب من طريق وعد من طريق.
- ٦- لاتذهب إلى المقابر يوم العيد فهو يوم فرح.
- ٧- اذبح اخيذك بعد الصلاة (عيد الاضحية).
- ٨- صل رحك ايام العيد.
- ٩- اكثر من تكبير الله ايام العيد.

أيه محمد المولد - مدرسة  
الجيل المعلم طنطا

## أهل الطريق

ليست الطرق الصوفية المنتشرة في كل بلد بدعا كما يدعى المدعون وانما هي احياء لذكر الله الذى اعرض عنه الكثيرون، وان ما نشاهده اليوم من ضيق في العيش وهم ونكد انما هو سببه الإعراض وصعد ربى اذ يقول: «ومن اعرض عنى ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى» وحسبى ما شاهدته بعين راسى في جلساتي المتعددة مع ابناء الطرق وان اكون مبالغا اذا قلت انى احس في الجلوس معهم بحلاوة الايمان التى حدثنا عنها الحبيب المصطفى ﴿٥﴾ (ثلاثة من كن فيه وجد حلاوه الايمان ومن الثلاثة ان يحب المرء لا يحبه الا الله) فهؤلاء يجلسون في بيت من بيوت الله لا لأفراض دنيوية أو منافع شخصية لا يبتغون الا وجه الله ولتتألف قلوبهم وتتهدب نفوسهم ويتعبدون مكارم الاخلاق. فلا أجد ما يشينهم أو يعيبهم والنزى يردونه فى جلوسهم أو قيامهم ما هو الا ذكر مشروع يتمثل في بعض اسماء الله الحسنى التى امرنا الحق تبارك وتعالى بالدعاء بها فقال سبحانه «والله الاسماء الحسنى فادعوه بها» وقرائة الصلوات كصلوات سيدى احمد الرديري رضى الله عنه - وماذا في هذه الصلوات والحق سبحانه وتعالى يامرنا بالصلاة على نبيه ﴿٥﴾ فيقول «ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

فماذا اذن من العيوب في هذه المجالس؟؟؟  
محمود عبد الحميد  
عيسى - قنط - قنا

## مع القراء أفكار وأراء

### « اقتراح » لتدريس علم الاحصاء الاسلامي

في الآونة الاخيرة انتشرت العلوم الاسلامية مثل علم الاقتصاد الاسلامي والادارة الاسلامية والتأمين الاسلامي والرياضة المالية في المصارف الاسلامية والطب الاسلامي والاعلام الاسلامي وعلم النفس الاسلامي والحاسبية الاسلامية وفي ضوء ذلك اتضح اهمية التفكير في بناء علم الاحصاء الاسلامي مسابقة للتقدم العلمي العالمي.

وقد اتفق الله تعالى للعبد له شخصي الضعيف ان اكون اول مؤسس لعلم الاحصاء الاسلامي على مستوى العالم، وقد قمت بحمد الله بإعداد بعض المؤلفات والإبحاث العلمية في علم الاحصاء الاسلامي ومن ناجية اخرى فقد القيت محاضره في الاحصاء الاسلامي بعنوان «نظرية الاحصاء الاسلامي» في الجلسة العلمية الشهيرة بجامعة ام القرى بمكة المكرمة. وفي الحقيقة فأنني اناشد الجامعات المصرية والعربية والاسلامية والدولية المجاورة لتدريس علم الاحصاء الاسلامي بهذه الجامعات نظرا لاهميتها الكبرى فيلقي علم الاحصاء الاسلامي شرفا اختيار الحق جل وعلا لاسم المحصى كاسم من اسماء الله الحسنى، والله الامر من قبل ومن بعد وعلى الله قصد السبيل .

والله ولي التوفيق  
د/أ. /سميح أحمد محمود  
ابراهيم  
استاذ الاحصاء الاسلامي  
كلية التجارة جامعة  
الرقازيق

### ليلة من الزمان بمثلها ..

وتحيرت في شأتها الأنعام  
من فيضها الايمان والاسلام  
نور أتى للناس فيه سلام  
لله لم تأبه له الأقوام  
إقرأ فديتك انه الإكرام  
لم أدر ما جادت به الاقدام  
وأيشر فإذك للعباد إمام  
فتبارك التنزيل والاحكام  
في ليلة خضعت لها الاعوام  
يجلو الذنوب وتنمحي الأثام  
الا التقى العباد للقدم  
لتحققت بدعائه الأخلام  
ومضى تنمق جهله الأروام  
سحقا لعبد مثله الاتهام  
بالذاكرين وغيبهم نوام  
يدعو فآئين المخلص القوام  
وله بجنات الخلود مقام  
ادعوك قد عم الورى إظلام  
حمل الخطوب وثوبه الآلام  
أدرك عبيدا بأبه الاجرام  
بالنصر كفا ملؤها الاتعام

عبد الرحمن محمد احمد  
نجع حمادى - السباغات

### أبلغوا

أبلغوا عنى السلام  
أبلغوا عالى المقام  
من صلى بالرسول الكرام  
انتظره فى المنام  
زاد عن خمسين عام

إننى أحببوا كرام  
أملك للشعر زمان  
إننى أحببوا شئى الملام  
سكن فى نفسى أقدام  
وضياء وشعاع لا انعام

إذا أحببتك ألام ؟  
أفبعد هذا أضام ؟  
صاحب الرد الإمام  
خصه حسن المقام  
القائد الفذ الإمام  
الشاعر المحمدي  
عبد الديب

أبلغوا در الكلام  
أبلغوا خير الأنام  
أبلغوا عنى نبينا  
إننى بالذكور أحيا  
ذاك أمل أرتجيه

يا رسول الله عذرا  
تأخرت فلم اك  
يابنى الله عففوا  
وحبيب الله طه  
أنت فى نفسى بهاء

أنى وأنت نبراسى ونهجى  
أشقى وأنت نورى وضياءى  
الف كلام حاشا  
من أحيا لله ذكرا  
فأتذكر الله وصلى على

### الرضا عند الصوفية

الرضا أعظم المقامات عند الصوفية وهذا المقام أمينة كل صوفى صادق في تصوفه لانه يعلم ان رضا الله يسبق رضا العبد وذلك لقوله «رضى الله عنهم ورضوا عنه» وكلام سادات الصوفية من الرضا يكون حسب مشاربهم وأحوالهم . فمنهم من قال الرضا باب الله الاعظم يعنون بذلك ان من أكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الأول واكرم بالتقرب الأعلى وأعطى الصوفية الكرام علامات من الرضا ومتى يعرف العبد ان الله راض عنه فقد قال القشيري سمعت أبا على الباقى يقول:-

قال تلميذ لاستاذة: هل يعرف العبد ان الله تعالى راض عنه؟ فقال لا كيف يعلم ذلك وراض غيب؟ فقال التثني :-

بل يعلم ذلك فقال :-  
كيف ؟ فقال: اذا وجدت قلبى راضيا عن الله تعالى علمت انه راض عنى فقال الاستاذ : أحسنت يا غلام، وقال ابو سليمان الداراني: إذا سئل العبد عن الشهوات فقال راض . وقال ابو بكر بن طاهر:- الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون إلا الفرح والسرور فيه - وسئلت السيدة رابعة العنوية متى يكون العبد راضيا؟ فقالت : اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة. وقال الجنيذ الرضا رفع الاختيار. وقال رويم :- الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال المحاسب: الرضا سكون القلب تحت مجارى الاحكام . وقال النوري الرضا سرور القلب بمر القضاء ومن أروع ما قيل في الرضا ان عتبه الغلام بات ليله يقول إلى الصباح :-

« ان تعذبني فانا لك محب وان ترحميني فانا لك محب» وهكذا أحوالهم مع الرضا تستلزم منا وقفة مع نفوسنا لتزمن هذه المعانى السامية عملا بقول القائل:

تشبهوا إن لم تكونوا مثلم  
ان التشبه بالرجال فلاح  
رضى الله عنهم أجمعين  
عبد الهادي محمد احمد  
سليم - منشأة الجمال - مركز  
طامية - الفيوم





الاسم : خالد أحمد أبو كبريشة  
السن : ١٢ سنة  
الهواية : الهواية : حفظ القرآن الكريم  
العنوان : ١١ ش  
العنوان : محمد إبراهيم - دار السلام



الاسم : ياسر عيدي القادر  
السن : ٢٥ سنة  
الهواية : قراءة القرآن الكريم  
العنوان : استكندرية -  
العنوان : ش الحاج فتحى البهلون



الاسم : لـمـزـورـي إدريس  
السن : ٤٨ سنة  
الهواية : قراءة القرآن والروايات والذكر  
العنوان : قصبة ابن راکور العليا - حي ظهر الخميس - زنقة



الاسم : مصود أحمد محمود سليمان  
السن : ٣٥ سنة  
الهواية : الاطلاع الديني  
العنوان : اسوان - ادفو



الاسم : الشيماء فتحى أحمد  
السن : ١٤ سنة  
الهواية : الاطلاع الديني  
العنوان : القاهرة - شبرا



الاسم : حسام سيد حسين  
السن : ٢٢ سنة  
الهواية : الاصلاح الديني - المراسلة  
العنوان : كندا - مونتريال



الاسم : سيد طه عبدالقادر  
السن : ٢٥ سنة  
الهواية : حفظ القرآن الكريم  
العنوان : بنى سويف - بيا



الاسم : سمير محمد عبد الرزاق  
السن : ١٢ سنة  
الهواية : قراءة الكتب  
العنوان : شارع الاسكندرية - فيلا عبد الرزاق



الاسم : محمد جابر محمد حسين  
السن : ١٢ سنة  
الهواية : حفظ القرآن الكريم  
العنوان : قرية الكوم الاخضر - مركز ديروط محافظة اسيوط



الاسم : محمد محمد سعد صقر  
السن : ٢٣ سنة  
الهواية : القراءة - المراسلة  
العنوان : السعودية - شربين - دهليه



الاسم : محمد عادل ابو زيد  
السن : ٧ سنوات  
الهواية : سماع القرآن الكريم  
العنوان : قنا - قفط - البراهمة



الاسم : علا علا رمضان  
السن : ٨ سنوات  
الهواية : سماع القرآن الكريم  
العنوان : القاهرة - حلوان - معدية

شأت الأقدار أن يجتمع عيد الفطر المبارك مع عيد القيامة المجيد فى يوم واحد ، ومن وحى هذه المناسبة الجليلة أرسل إلينا الزميل الزجال جمال شاكر بقصيدة جميلة بعنوان.

## مصر بلد السلام

أومى تفكر يوم يا دخیل  
مسلم قبطى شعب أصیل  
أومى تفكر تدخل دارى  
المسلم أخویا وحبیبى وجارى  
وقت الشدة یدأوى جراحى  
طول اللیل یفضل صاحى  
أومى تفكر تهزم أمة  
عایشین عیلة عایشین لة  
دمى ودم أخویا المسلم  
کتبوا حروف النصر بروهم  
مسلم قبطى دول أخوات  
عزفوا نشید الحب آیات  
یاما حروب قامت وحروب  
قلبوا نور الشمس غروب  
ولما ثورة ساعد قامت  
والجنود صلت وصامت  
تعالوا معایا نمد أبیننا  
نور قرانا عظیم یهدینا

## البطوطى شهيد

یأیها الغاویون من الذئاب  
لبى النداء من السماء جمیل  
فطموحوه انقاذ تلك الطائفة  
هو أبى الضمیم منذ أتى لنا  
لقى الکريم ملبنیا بیستمس  
لقى العظیم حفید قوم استشهدوا  
بشهادتین موحدًا فلقد نطق  
قل یا عیباد علیکم الالباب  
ویادواہ تمتعوا فئاتکم  
مات الجمیل فلکنا ثکلی  
من قال إن الجمیل قد انتحر  
فیا حماه الظلم ذوقوا غدرکم  
مسلسلین إلى الجحیم مصرعى  
ریق الجمیل یفوح مسکا طیبا

وبرغم أنف الأمريکان شهید  
یرجو رضاه لأنه توحید  
متوکلا ومع الرقیب سدید  
وفى القيادة فارس ووحید  
فرحا بالوعد الذى هو حمید  
والملتقى هو فى الجنان أکید  
وملبیا للحق وهو رغید  
فئاتکم یوم الرجل عبید  
صرعى وزانکم هو التهید  
حزنا علیه وجمعنا توجید  
کلاواته فى الجنان سعید  
غدا فبان عذابکم لشدید  
ووراکم سائق وشهید  
وولولکم لیلوغ کلب رعید  
أحمد عیسی عبد العال  
محمد - الأزهري الشريف

# يا علماء الأزهر .. اتفقوا !



حسن تaha

المطالب الملحة التي تستدعي التدخل لنفتح أبواب المشكلات على مصاريحها بين الزوج وزوجته ونقوى إرادة المرأة على هدم أسرتها بيدها بطلبها الطلاق أو بسفرها بدون إذن زوجها... إن القانون ليس كله سلبيات وإنما فيه إيجابيات ليست محل شك منها مثلاً تقليل سنوات التقاضى وسرعة حصول المرأة على حقوقها وعدم تعليقها بدون مبرر... وكلها أمور نطالب بتطبيقها فوراً حفاظاً على كرامة المرأة وعزتها لكن البنود الأخرى لها أهداف مريبة واضحة صريحة لا تحتاج إلى تعليق من هدم كيان الأسرة اللبنة القوية في الصرح الإسلامى... ومثلما تم تطبيق الاختلاط بين الأولاد في المدارس وتهميش دور المواد الدينية في التعليم الحكومى ويمكن الأزهري أيضاً نجد الاتجاه نحو الأسرة لضربها في مقتل تشبها بالغرب... ولخلق جيل جديد لا يسهى إلى الزواج العقد الكثير المشكلات بقدر سعيه إلى إرضاء غريزته وشهوته تماماً مثل الغرب... ياليتنا أخذنا المخترعات العلمية أو النهضة التكنولوجية في حياتنا، ولكن من سيسمح لنا بهذا، فالمسموح فقط هو ما يهدم علينا حياتنا ويجعلنا نسخة ماسخة من حياتهم البدائية الماجنة.

إننى أحبب العلماء الأفاضل من علماء الأزهر الشريف الذين قالوا كلمتهم بمنتهى الأمانة والحرية والشجاعة، لم يبالوا بشئ سوى رضا الله سبحانه وتعالى لأنهم يملكون ضمائر يظفها وقلوب سليمة تقي طاهرة لم يسها طمع الدنيا ومناصبها الزائفة الزائلة.

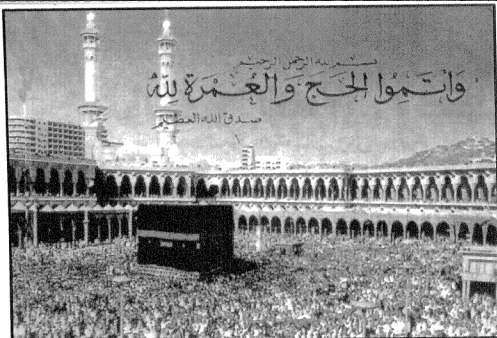
●● فضيلة الشيخ شعيبان الغرناوى وكيل وزارة الأوقاف أكد لى خبر تأجيل ضم مساجد الجمعية الشرعية إلى أجل غير مسمى وعدم تأجيل ضم مساجد الطرق الصوفية قائلًا: بأن الأمر في يد السيد الوزير الدكتور زقزوق!!.

نحن لاتعترف بالمسررات التي جعلت الوزير يؤجل ضم مساجد الجمعية الشرعية ويصر على ضم مساجد الطرق الصوفية لكن سنعرف من قريب هذه المبررات عندما تقدم كمستندات في القضية التي رفعتها الطريقة الشبراوية احتجاجاً على ضم المسجد إلى وزارة الأوقاف بدون وجه حق... وبدون تطبيق العدالة والسواسية والشفافية في التعامل بين الهيئات المختلفة.

●● يبدو أن هناك بعضاً من علماء الأزهر الشريف في حاجة إلى أن يعودوا مرة أخرى لمذاكرة مناهجهم الدراسية مذاكرة جيدة حتى يستطيعوا أن يحسموا قانوناً أحيل إليهم، ولم يقولوا فيه القول الفصل الذى يتمشى مع الشريعة الإسلامية الغراء... والحمد لله الذى سخر علماء من الأزهر الشريف أيضاً يعرفون الشريعة معرفة تامة ويملكون القدرة على مواجهة الرأى بالرأى والحجة بالحجة... تصدوا للشغرات الكبيرة في مشروع القانون الجديد... وبينوا لنا أن مواد القانون بعيدة تماماً عن روح وجوهر وشكل الشرع الإسلامى الخفيف الذى بنى الأسرة المسلمة على المودة والرحمة والعطف والحب والحنان بين الزوج والزوجة... لا على القضايا والمحاكم واللجوء إلى القضاة وفرض الأمر الواقع على الزوج سواء بالطلاق أو بالسفر أو بغيره... لكن ماذا يقول العلماء:

أمنة نصير العميدة السابقة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر الشريف قالت إن مواد القانون الجديد جعلت «الملع» قانوناً للأثرياء فقط وسيدات الأعمال، لا يحل مشكلة فقراء النساء والتي تمثل حوالى ٦٠٪ من النساء في مصر. والدكتور جعفر عبدالسلام أستاذ القانون بالأزهر الشريف قال: القانون يأتى ليقرر إمكان أن تحل إرادة القاضى محل إرادة الزوج ويعطى نظاماً للطلاق يختلف عن السائد في الشريعة الإسلامية وهو ضرورة موافقة الزوج... أما الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر السابق فقد قال: هناك ثلاثة مآخذ «شرعية» ضد المشروع هي أولا القانون اشتراط لوقوع الطلاق التوثيق والشهود أمام المأذون وهذا يخالف ما عليه العلماء، أما عن سفر الزوجة فإن القاعدة الشرعية تقول إن المرأة لا يجوز لها أن تخرج من باب دارها إلا بإذن زوجها لأن له الولاية عليها فإذا خرجت دون إذنه سقطت نفقتها فإذا كان ذلك في خروج المرأة من بيتها فما هو الحال في حالة خروج المرأة والسفر للخارج... أما المآخذ الشرعى الثالث فهو تطبيق القاضى للزوجة طلاق خلع لا طلاق ضرر وفيه يحل القاضى محل الزوج.

●● إننى فقط أتساءل لماذا هذا القانون الذى يخالف الشريعة ويهدم الأسر ويفرق بين الزوج والزوجة... ماهى



**مصر للطيران**

**EGYPT AIR**

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة:

الأقصر/جدة  
كل يوم أربعاء

الإسكندرية/جدة  
الاثنين والأربعاء والخميس  
والجمعة

القاهرة/جدة  
٣ رحلات يوميًا

**مصر للطيران** تتمنى لكم عمرة مباركة

بيوت الأزياء الراقية

# هانو - الصالون الأخضر

شيكوريل - جاتينيو - بونتريمولي - أركو

ابتعاجاً بالأعياد

نقدم عرضاً كاملاً من

مخفضات الملابس الجاهزة والأقمشة

رجالي - حريمي - أطفال

ولإسعاد الأسرة نعرض تشكيلة أكثر من رائعة من :

السجاد والموكيت

بتخفيضات وخصومات لا تقارن

عرض كامل من :

الثلاجات والليبا فريزر والفسالات - الصينى والزجاج  
البياضات والمفروشات - الموبيليا - الأدوات المنزلية

وننظر بعرض أحدث  
الأجهزة من :

التلفزيونات  
والمسجلات



بيوت الأزياء الراقية ... تقدم لك اليوم أذواق الغد